1

نِبـرَاس

منهـــج تعليــم شرعـــي
لمدارس نهاية الأسبوع
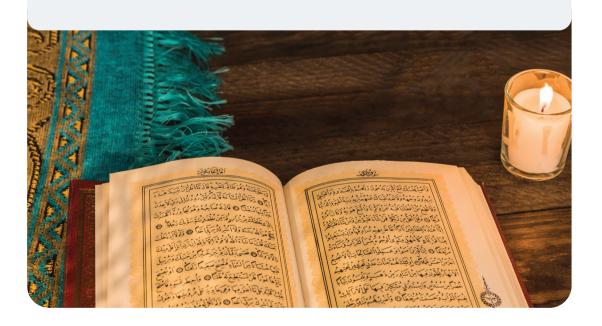
ⓒ دار قراءات للنشر والتوزيع، ١٤٤٢ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

فتح الباب، محمد صلاح الدين
نِبراس. / محمد صلاح الدين فتح الباب؛ ابراهيم نوح ابراهيم. - الرياض، ١٤٤٢ هـ

٢٤٠ ص ؛ ٢٤ * ١٧ سم

ردمك: ٩-٦-٩١٠٧٥-٦٠٣-٩٧٨

١- القرآن - تفسير أ.ابراهيم، ابراهيم نوح (مؤلف مشارك)

ب.العنوان

ديوي ٢٢٧ ١٤٤٢/٣٨٠٥

رقم الإيداع: ١٤٤٢/٣٨٠٥
ردمك: ٩-٦-٩١٠٧٥-٦٠٣-٩٧٨

www.basaeredu.com
info@basaeredu.com
+966 11 275 9592
+966 53 936 6550

تأليف

أ. إبـراهيــم نــوح إبـراهـيــم

د. محمد صلاح الدين فتح الباب

مراجعة

د. أحمد بن عبدالله العبد الكريم

د. منصــور بن علـي الـذروي

إشراف فني وتطوير

د. محمد السيـد البساطـي

تحرير وتدقيق لغوي

د. محمد بركات إبـراهـيــم

تصميم وإخراج

م. بيـان هاشم عبد العظيم

د. كريـم حلمـي فرحــات

المحتويات

المحتويات ٤

تصدير ٦

مقدّمة الكتاب ٧

الوحدة الأولى: القرآن الكريم وتفسيره ٨

١- فضل القرآن وتعلمه ٨

٢- سورة الفاتحة وآية الكرسي ١٤

٣- سور البينة والزلزلة والعاديات ٢١

٤- سور القارعة والتكاثر والعصر والهمزة ٢٩

٥- سور الفيل وقريش والماعون ٣٧

٦- سور الكوثر والكافرون والنصر والمسد ٤٤

٧- سور الإخلاص والمعوذتين ٥٢

الوحدة الثانية: السُّنة والشمائل ٥٨

١- التعريف بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٥٨

٢- صفات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الخَلقية والخُلقية ٦٤

٣- خصائص النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٧٠

٤- حقوق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٧٥

٥- أَرْكَانُ الْإِسْلَامِ ٧٩

٦- حَدِيثُ الْإِيـمَانِ ٨٤

٧- النيَّة وأثرها في الأعمال ٨٩

٨- اتِّباع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٩٥

٩- الدين النصيحة ١٠٠

١٠- الاستقامة ١٠٦

الوحدة الثالثة: الإيمان والتزكية ١١١

١- وجود الله تعالى ١١١

٢- توحيد الله تعالى ١١٦
٣- الإيمان والعمل الصالح ١٢١
٤- العبادات القلبية ١٢٧
٥- العبادات الظاهرة ١٣٤
٦- العبادات القولية ١٣٩
٧- العبادات العملية والمالية ١٤٦
٨- التقوى ومراقبة الله تعالى ١٥٢

الوحدة الرابعة: فقه الأحكام ١٥٦

١- الطَّهارة وصفة الوضوء ١٥٦
٢- التيمُّم والمسح على الحوائل ١٦٥
٣- الغُسل ١٧٣
٤- منزلة الصلاة ١٧٨
٥- مواقيت الصلاة ١٨٣
٦- صفة الصلاة ١٨٩
٧- جوامع المأمورات الشرعية ١٩٥
٨- جوامع المنهيات الشرعية ٢٠١

الوحدة الخامسة: الأخلاق والآداب ٢٠٨

١- حُسن الْخُلُق ٢٠٨
٢- برُّ الوالدين ٢١٤
٣- صلة الرحم ٢١٩
٤- الأخوَّة الإسلامية ٢٢٥
٥- محاسن الدين الإسلامي (١) ٢٢٩
٦- محاسن الدين الإسلامي (٢) ٢٣٥

تصدير

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

فحياة الأمة مرتبطة بالتعليم الشرعي؛ فبه يصح اعتقاد المسلم وعبادته، ويميز بين الحلال والحرام، ويترسخ يقينه بالشريعة وكمالها، وتزكو نفسه وتصلح أخلاقه.

ومن أهم مصادر تعلم العلم الشرعي لدى المسلمين في الدول الناطقة بغير العربية: مدارس نهاية الأسبوع، أو نظائرها، من مدارس مسائية، أو دورات تنفذ خلال الإجازات.

وكثير من هذه البرامج تنطلق وفق اجتهادات القائم عليها، يدرِّس وفق ما تيسر له من مناهج، ومعظمها لم يُبن بطريقة علمية، ولا يعبر عن احتياج المتعلم؛ فالدارس في هذه البرامج له طبيعة خاصة، واحتياج مختلف، لن يحققه ما أعد لطالب العلم الشرعي المتخصص، أو الطالب العربي.

وانطلاقًا من رسالتنا في بصائر في تطوير مناهج التعليم الشرعي للمسلمين الناطقين بغير العربية، وتنويع مصادر التعلم أعددنا هذا المنهج (نبراس).

ابتدأ المشروع بدراسة للميدان، وورش عمل، وجلسات تركيز مكثفة، رسمنا من خلالها تصورًا وفق هرم يتناسب مع طبيعة هذا البرنامج، يتضمن ثلاث مستويات:

- **تمهيدي:** يُعنى بالضروري من مسائل الإيمان، والأحكام، والتزكية.
- **متوسط:** يُبنى على ما سبقه، وينطلق بالمتعلم نحو مستوى أعلى.
- **متقدم:** يواصل فيه المتعلم تحصيله في مجالات العلم الشرعي والتزكية.

تُرجم هذا التصور وفق توجهات عامة، بني عليها إطار للمنهج، ثم وثيقة المنهج، وترجمت بعد ذلك في (٥) كتب للمتعلم، ومثلها للمعلم.

اعتنينا في مناهج نبراس بما نرى حاجة المتعلم له من أساسيات العلم الشرعي في القرآن والسنة، والهدي النبوي، وفقه الإيمان، وفقه الأحكام، مراعين بناء شخصية المتعلم والتزكية والسلوك، والثقافة الإسلامية الرصينة.

واجتهدنا في إعداد كتب المتعلم بلغة سهلة ميسرة، ومحتوى يتلاءم في عمقه وتفاصيله مع حاجة المتعلم وإدراكه، ومرّت مخرجات المشروع عبر مراحل عدة من التدقيق والمراجعة العلمية، من خلال فرق متنوعة من المختصين.

لا ندعي الكمال والتميز، وحسبنا بذل الجهد وفق إمكاناتنا، نسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه، ونبراسًا للمتعلمين، وأن ينفع به، ويثيب كل من أسهم في رعايته ودعمه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

رئيس مجلس إدارة شركة بصائر

مقدّمة الكتاب

الحمْدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وآله وصحبه أجمعين.

أما بعدُ:

فبين يديك - عزيزي المتعلم - الكتاب الأول من مناهج "نبراس"، تلك المناهج التعليمية التي تهدف إلى تزويد المتعلم بما يحتاجه من العلم الشرعي، وتأسيس ثقافة إسلامية رصينة، وبناء شخصية المتعلم وفق المنهج التربوي الإسلامي.

ونتدارس في هذا الكتاب تفسيرًا مختصرًا للسور من البينة إلى الناس، وكذلك سورة الفاتحة وآية الكرسي، مع استخراج أهم الفوائد العلمية والتربوية من الآيات، وبيانٍ لفضل القرآن الكريم وتعلمه.
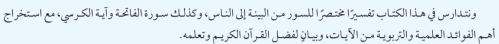
ومع النبي ﷺ نمضي في رحلة مباركة، فنتعرف على أسمائه، وأقاربه، وأهم صفاته، وخصائصه وحقوقه، لتكون معينًا لنا على الاقتداء به ﷺ، ثم نتدارس ستة من أحاديثه ﷺ، تجمع أصول الإسلام، والإيمان، والاستقامة على الدين، والدعوة إليه.

ولأن هذا الكتاب يجمع أسس الإيمان والتعبد، فسندرس الإيمان بوجود الله تعالى وتوحيده ثم مراتب الدين، وأركان الإيمان، وأنواع العبادة، وأثرها في تزكية النفس، وغرس التقوى في القلوب.

وتأتي الصلاة في مقدمة العبادات فهي عمود الدين، والفرض المتكرر مع المسلم في يومه وليلته، ولذلك نتعلم كيفية التطهر لها، وصفة أدائها، ثم نتدارس ملخصًا جامعًا لأهم الأوامر والنواهي الشرعية في العبادات والمعاملات والأخلاق، ونأمل أن يساعد هذا الملخص كافة الطلاب على فهم أولويات الدين، حتى تتم دعوة عامة الناس إليها.

ولكي نحقق القدوة الحسنة في مجتمعنا سنعيش مع حسن الخلق، وأهم تطبيقاته في محيط الأسرة والعائلة، والمجتمع، فإن حسن الخلق هو باب إصلاح النفس والمجتمع، وسبب قبول النصح والدعوة إلى الإسلام وتعاليمه.

ويختتم الكتاب ببيان بعض محاسن الإسلام، وقيمه، وأسس بنائه، وهذا مما سيزيدنا محبة لهذا الدين العظيم، وفخرًا به، وعملاً بشريعته، ودعوة لاعتناقه. والله الموفق والمستعان.

وقد اجتهدنا في إخراج هذه الكتب على صورة تُوَافِق الأصول العلمية والمعايير التربوية الحديثة، وراعَيْنَا في إعدادها ما يلي:

- ابتداء الدروس بتمهيدٍ يثير اهتمامك ويزيد دافعيتك، ويجذب انتباهك.
- وضع جداول وأشكال وخرائط مفاهيم تعينك على استيعاب المحتوى العلمي.
- تضمين أنشطة تعليمية تحقق أهدافًا تربوية وفق استراتيجيات التعلم النشط، وقد راعينا فيها ما يلي:
- تكاملها مع المحتوى في تحقيق أهداف الدرس، مع ارتباطها بطبيعة المادة وهويتها.
- تنمية جوانب شخصيتك ومهاراتك المتعددة.
- التنوع في طريقة تنفيذها ما بين فردية، وجماعية، وتنوع مكان تنفيذها داخل الصف وخارجه، وتنوع أشكالها ما بين نشاط كتابي ولفظي وحركي وعقلي.
- وضع أسئلة التقويم في نهاية كل درس لتختبر مدى استيعابك للدرس وتحقيق أهدافه.

وإننا إذ نقدّم لك هذا الكتاب نرجو أن يكون محقّقًا لِمَا سَعَيْنَا إليه من سهولة المادة العلميّة، ووضوح طريقة العرض، وفاعلية الأنشطة، وشُمُوليّة التقويم.

داعين الله عَزَّوَجَلَّ أن ينفع به طلاب العلم، وأن يتقبّل منّا إنه هو السميع العليم. وصَلَّى اللهُ وَسَلَّم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

الوحدة الأولى

القرآن الكريم وتفسيره

١ فضل القرآن وتعلمه

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تعرِّف بالقرآن الكريم.
٢ توضِّح منزلة القرآن الكريم بين الكتب السماوية.
٣ تستدِل على فضل تلاوة القرآن وتعلمه وتعليمه.
٤ تعظِّم القرآن الكريم.
٥ تطبِّق آداب تلاوة القرآن الكريم.

تهيئة:

شابٌّ اسمه مالكٌ كان نصرانيًّا ثم أسلم، وصار بعد إسلامه يهتدي بما جاء في القرآن الكريم، ولكنه يعود كثيرًا إلى الأناجيل ليستفيد منها!

هل أصاب مالك أم أخطأ؟ ولِمَ؟

التعريف بالقرآن الكريم

- القرآن الكريم هو كلام الله تعالى، المنزل على نبينا محمد ﷺ؛ لهداية الناس في أمور دينهم ودنياهم، وهو كتابٌ معجزٌ؛ فلا يستطيع أحدٌ أن يؤلف مثله، وتلاوته عبادة لله تعالى.
- يُقسَّم القرآن الكريم إلى ثلاثين جزءًا، ويشمل ١١٤ سورة.
- تحتوي سور القرآن على أكثر من (٦,٠٠٠) ستة آلاف آية ، ويبدأ بسورة الفاتحة وينتهي بسورة الناس.
- وأول نزول القرآن الكريم كان في شهر رمضان في ليلة القدر، حيث نزل قول الله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾ (العلق: ١-٥).

منزلة القرآن الكريم بين الكتب السماوية

- اختص الله عَزَّوَجَلَّ القرآن الكريم عن سائر الكتب السماوية كالإنجيل والتوراة بالحفظ من التحريف، فألفاظه لم تتغير عبر التاريخ، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ (الحجر:٩).
- وأنزل الله تعالى القرآن الكريم لهداية الناس في كل زمان ومكان، ونُسخت به كل الكتب السابقة، يقول الله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ (المائدة:٤٨).

تعلُّم القرآن وتعليمه

- يجب على كلِّ مسلم أن يتعلَّم من القرآن الكريم ما يُقيم به صلاته، ويعرف

به دينه، وأن يقرأه قراءة صحيحة، ويجتهد في فهم معانيه، قال النبي ﷺ: «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ» (رواه البخاري ٧٥٦، ومسلم ٣٩٤).

- وقد منحَ الإسلام درجةً عاليةً لمن يتعلم القرآن ويعلِّمه، يقول النبي ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» (رواه البخاري ٥٠٢٧).
- ويتضاعف ثواب معلِّم القرآن الكريم، يقول النبي ﷺ: «مَنْ عَلَّمَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ كَانَ لَهُ ثَوَابُهَا مَا تُلِيَتْ» (كنز العمال ٢٨٨٨٧).

فضل تلاوة القرآن الكريم

- تلاوة القرآن الكريم هي أفضل الذكر، ولها ثوابٌ عظيمٌ عند الله تعالى، يقول النبي ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ ﴿الٓمٓ﴾ حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَامٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ» (رواه الترمذي ٢٩١٠).
- وأوضح النبي ﷺ المنزلة العالية لمَن يتقن التلاوة، أما من تشق عليه فيضاعف له الأجر، فقال ﷺ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ» (رواه البخاري ٤٩٣٧، ومسلم ٧٩٨).

آداب تلاوة القرآن الكريم

يُشرع للمسلم التحلي ببعض الآداب عند تلاوة القرآن الكريم، ومنها:

- الوضوء، وطهارة الثوب والمكان.
- استقبال القِبلة.
- الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم قبل القراءة.
- الأدب مع المصحف، فلا يُوضَع في مكان مُحتقر، ولا يُرمى على الأرض، ولا يعلوه شيء.

- إظهار الإجلال لمجلس التلاوة عند قراءة القرآن الكريم.
- عدم التكلم بلغو الحديث أثناء القراءة.
- الاجتهاد في تدبُّر معاني القرآن الكريم.
- تحسين الصوت بالقرآن.

الأنشطة

نشاط (١): أشارك زملائي وأجيب

- **يقول النبي** ﷺ: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ: كَالْأُتْرُجَّةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَالَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ: كَالتَّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ: كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ، وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ القُرْآنَ: كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ، وَلَا رِيحَ لَهَا» (البخاري ٥٠٢٠، ومسلم ٧٩٧). **تأمل الحديث ثم أجب:**

١. شارك زملاءك في بيان أثر القرآن الكريم على صلاح المؤمن ظاهرًا وباطنًا.

٢. خَصّص وقتًا محددًا في اليوم لتلاوة القرآن الكريم.

نشاط (٢): أشارك في التعلُّم

- تحت إشراف معلمك، اختاروا سورة من سور القرآن، واقرؤوا أول عشر آيات منها، يقرأ كل طالب آية أو آيتين، والتزموا بآداب التلاوة.

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) لا يجب على المسلم أن يحفظ شيئًا مِن القرآن. ☐
٢) يختص مَن يُتقن تلاوة القرآن الكريم بثواب القراءة. ☐
٣) العمل بالقرآن الكريم هو أساس الهداية والتوفيق. ☐
٤) القرآن الكريم هو الكتاب المهيمن على الكتب السماوية. ☐
٥) يبلغ عدد سور القرآن الكريم ٦,٠٠٠ سورة. ☐

س٢. اكتب دليلًا على كلٍّ مما يلي:

١) حفظ القرآن الكريم من التحريف.

٢) فضل تعلُّم القرآن الكريم وتعليمه.

٣) ثواب تلاوة القرآن الكريم.

س٣. أجب عن السؤالين الآتيين:

١) وضِّح الغاية مِن نزول القرآن الكريم كما فهمت من الدرس.

٢) اكتب خمسة مِن آداب تلاوة القرآن الكريم.

٢
سورة الفاتحة وآية الكرسي

أهداف الدرس:

يتوقع منك - عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تفسِّر الآيات تفسيرًا مختصرًا.

٢ تستخرج الأوامر الشرعية التي اشتملت عليها سورة الفاتحة.

٣ تستنتِج كمال صفات الله تعالى من خلال الآيات.

٤ توضِّح ما يُستفَاد من الآيات.

٥ تعظِّم قدرَ سورة الفاتحة وآية الكرسي.

سورة الفاتحة

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾﴾ (الفاتحة: ١ - ٧).

الشرح والتفسير:

سورة الفاتحة هي أعظم سور القرآن الكريم، وتشتمل على أصول التوحيد وعبادة الله تعالى.

- ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾، باسم الله أبدأ قراءة القرآن، مستعينًا به تعالى، ومتبركًا بذِكر اسمه.
- ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾، ذو الرحمة العامة التي وَسِعَت جميع الخلق.
- ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾، ذو الرحمة بعباده المؤمنين.
- ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، الشكر والثناء الحسن الذي يليق بالله تعالى.
- ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، الذي يرعى عالمنا وجميع العوالم الأخرى.
- ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾، الذي يتولى وحده الحساب والجزاء يوم القيامة.
- ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، نعبدك وحدك لا شريك لك، ونستعين بك على كلِّ أمرٍ.

- ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾، وفقنا للطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه، وهو الإسلام والعمل بأحكامه.
- ﴿ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾، الذين هداهم الله عَزَّوَجَلَّ إلى الإسلام والعمل به، وهُم الأنبياء وأتباعهم.
- ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾، كلُّ مَن عرف الحق ولم يتبعه، كاليهود.
- ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، كلُّ مَن ضلَّ عن معرفة الحق، كالنصارى.

آية الكرسي

قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ٢٥٥﴾ (البقرة:٢٥٥).

الشرح والتفسير:

آية الكرسي هي أعظم آية في القرآن الكريم؛ لأنها جمعت من صفات الله تعالى ما لم تجمعه آية غيرها.

- ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾، لا معبود بحقٍّ إلا الله تعالى.
- ﴿ٱلۡحَيُّ﴾، المتصف بالحياة الكاملة على وجه الكمال الذي يليق بالله سبحانه.
- ﴿ٱلۡقَيُّومُ﴾، القائم على كلِّ شيء مِن شؤون خلقه.
- ﴿لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞ﴾، لا يصيبه النعاس ولا النوم.
- ﴿لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾، كل الخلق في ملكه وتحت تصرُّفه.

- ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦ﴾، لا يملك أحد طلب العفو لأحدٍ إلا بإذنه تعالى.
- ﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ﴾، فعِلم الله تعالى محيط بجميع الكائنات، ماضيها وحاضرها ومستقبلها.
- ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٍ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾، ولا يطلع أحد على شيء من علم الله إلا بمشيئة الله عَزَّوَجَلَّ.
- ﴿وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾، الكرسيُّ مخلوق عظيم فوق السماء السابعة.
- ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَا﴾، ولا يعجز الله عَزَّوَجَلَّ عن حفظ السماوات والأرض وما فيهما.
- ﴿وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾، العليُّ بذاته وصفاته على جميع مخلوقاته، العظيم في ملكه وسلطانه.

مما يستفاد من الآيات الكريمة:

١. البدء باسم الله تعالى في كلِّ أمرٍ، كالقراءة والعمل والطعام والشراب.

٢. سعة رحمة الله عَزَّوَجَلَّ لجميع خلقه، خاصة عباده المؤمنين.

٣. استحقاق الله تعالى للحمد والثناء؛ لجميلِ صفاتِهِ وكثرةِ نِعَمِه.

٤. وجوب الاستعداد ليوم القيامة؛ فهو يوم الجزاء للطائع والعاصي.

٥. العبادة لا تجوز إلا لله تعالى وحده.

٦. الله تعالى هو المعين الحقيقي على الطاعة، وعلى تجاوز صعوبات الحياة.

٧. الحرص على الوصول للحق والعمل به مِن سمات المسلم الصادق.

٨. الله سبحانه كامل في كلِّ صفاته، منزه عن أي نقص أو عيب.

٩. العلم والقدرة مِلك لله تعالى، فليس لمخلوق علم ولا قدرة إلا بإذن الله تعالى.

الأنشطة

نشاط (١): أتدبر وأطبّق

- اختُصَّت سورة الفاتحة بوجوب قراءتها في كل ركعات الصلاة، وهي أعظم سور القرآن، وأكثرها فضلًا، ومما ورد في فضلها قول النبي ﷺ: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾، قَالَ اللهُ تَعَالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾، قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾، قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي -وَقَالَ مَرَّةً: فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي-، فَإِذَا قَالَ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾، قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ» (رواه مسلم ٣٩٥).

اقرأ الحديث الشريف، ثُمَّ:

١. وضِّح العلاقة بين الحمد والثناء على الله عَزَّوَجَلَّ وبين إجابة الدعاء وبلوغ الهداية.

٢. سمِّ العبادات القلبية التي يمكن أن يتمثلها المسلم في صلاته عند قراءة سورة الفاتحة.

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ	
ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ	
مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ	
إِيَّاكَ نَعْبُدُ	
وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ	
ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ	

نشاط (٢): أستنتج وأبحث

- عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قَالَ: قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قَالَ: قُلْتُ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ (البقرة: ٢٥٥). قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «وَاللهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ -أي لتهنأ بالعلم- أَبَا الْمُنْذِرِ» (رواه مسلم ٨١٠). اقرأ الحديث ثم أجب:

١. استنتج فضلَ آية الكرسي من خلال الحديث الشريف.

٢. تُستحب قراءة آية الكرسي بعد الصلوات، وفي كل صباح ومساء. ابحث مع زملائك في وسائل المعرفة عن فضل قراءة آية الكرسي في هذه الأوقات.

نشاط (٣): أتأمل

- قَسَّم أهل العلم الضلال عن طريق الحق إلى ضلال بسبب الشهوات، وضلال بسبب الشبهات. استخرج من سورة الفاتحة ما يدل على ذلك.

التقويم

س١. صِل كُلَّ كَلِمَةٍ مِنَ الْعَمُودِ (أ) بِمَعْنَاهَا فِي الْعَمُودِ (ب):

العمود (أ)	العمود (ب)
﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾	لم يتبعوا الحق.
﴿ٱلرَّحِيمِ﴾	يرحم عبادَهُ المؤمنين.
﴿ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾	نُعاس.
﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾	رحمته وسِعَت كلَّ شيء.
﴿سِنَةٞ﴾	القائم على شؤون خلقه.
﴿ٱلۡقَيُّومُ﴾	لم يعرفوا الحق.

س٢. اكتب الآية الكريمة التي تناسب المعنى المذكور فيما يأتي:

١) طريق الحق هو طريق الأنبياء؛ لذا فالمؤمن يطلبه من الله تعالى دائمًا.

٢) لا تُقبل شفاعة أحدٍ إلا بإذن الله تعالى.

٣) عِلمُ الله تعالى محيط بكلِّ شيء.

٤) الله تعالى جامع لصفات القهر والكبرياء.

س٣. اكتب معنى الآيات الآتية باختصار:

١) ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢﴾.

٢) ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥﴾.

٣ ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾ .

٤ ﴿لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ ﴾

س٤. أجب عن السؤالين الآتيين:

١ اشرح فائدة من آيات سورة الفاتحة، وفائدة أخرى من آية الكرسي.

٢ سورة الفاتحة أعظم سور القرآن، وآية الكرسي أعظم آيات القرآن. وضِّح ذلك.

٣
سور البينة والزلزلة والعاديات

أهداف الدرس:

يتوقع منك - عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تفسِّر الآيات تفسيرًا مختصرًا.

٢ تُقارِن بين أحوال المؤمنين وأحوال الكافرين في الآخرة.

٣ تحلِّل مفهوم الخير من خلال سورتي الزلزلة والعاديات.

٤ توضِّح ما يُستفاد من الآيات.

٥ تستعد للحساب يوم القيامة.

سورة البينة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ ١ رَسُولٞ مِّنَ ٱللَّهِ يَتۡلُواْ صُحُفٗا مُّطَهَّرَةٗ ٢ فِيهَا كُتُبٞ قَيِّمَةٞ ٣ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ ٤ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ٥ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ شَرُّ ٱلۡبَرِيَّةِ ٦ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ٧ جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ ٨﴾ (البينة: ١-٨).

الشرح والتفسير:

تتناول السورة الكريمة منزلة الرسالة المحمدية وفضل مَن آمن بها، وعاقبة مَن كفر بها، فيقول تعالى:

- ﴿لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ ١﴾، لم يكن الكفار مِن اليهود والنصارى والمشركين تاركين كفرهم حتى يأتيهم الدليل الواضح على بطلانه.

- ﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتۡلُواْ صُحُفٗا مُّطَهَّرَةٗ ٢ فِيهَا كُتُبٞ قَيِّمَةٞ ٣﴾، وهذا الدليل هو رسول الله ﷺ وما يتلو من آيات الله عَزَّوَجَلَّ البينات، وما فيها من أوامر تُعيدهم إلى الطريق الصحيح، وأخبار صادقة تهدي إلى الحق.
- ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ ٤﴾، ولم يختلف اليهود والنصارى على أن هناك نبي سيُرسل، لكن لما بُعِثَ من غيرهم تفرقوا: فمنهم مَن آمن به، ومنهم مَن كفر.
- ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ٥﴾، وما أُمِرَ اليهود والنصارى في هذا القرآن إلا بما ورد في كتبهم من إخلاص العبادة لله عَزَّوَجَلَّ وحده، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وذلك دين الإسلام القويم.
- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ شَرُّ ٱلۡبَرِيَّةِ ٦﴾، إن الكفار مِن أهل الكتاب وعُبَّاد الأوثان الذين لم يؤمنوا برسول الله ﷺ وما جاء به من الحق مصيرهم إلى نار جهنم، وهم شر خلق الله عَزَّوَجَلَّ.
- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ٧ جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ ٨﴾، والذين آمنوا وعملوا الصالحات هم خير خلق الله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ، لهم الجنة عند الله تعالى، فيها إقامتهم واستقرارهم جزاءً بما عملوا، ويرضى الله تعالى عنهم ويرضيهم، وذلك لمن خاف الله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ، واجتنب معاصيه.

سورة الزلزلة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
﴿إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا ١ وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا ٢﴾

﴿وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾﴾ (الزلزلة: ١- ٨).

الشرح والتفسير:

تبين هذه السورة الكريمة بعض أحداث يوم القيامة، وما يسبقه من أهوال، فيقول تعالى:

- ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾﴾، يَصفُ الله تعالى بعض مشاهد يوم القيامة، عندما تتحرك الأرض بشدة، وتُخرج مَن دُفِن فيها من الموتى.
- ﴿وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾﴾، فيتعجَّب الإنسان مما يحدث للأرض، عندها تخبر الأرض بما عُمل عليها من خير أو شر، بعد أن يأمرها الله تعالى بذلك.
- ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٦﴾﴾، وفي ذلك اليوم العظيم، يخرج الناس من موقف الحساب أصنافًا متفرقين؛ ليشاهدوا أعمالهم التي عملوها في الدنيا.
- ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾﴾، فكلُّ إنسانٍ يرى ما عمل من خير أو شرٍّ ولو كان صغيرًا؛ فيُجازى عليه، ويَرَى عاقبته يوم القيامة.

سورة العاديات

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴿٣﴾

﴿فَأَثَرۡنَ بِهِۦ نَقۡعٗا ٤ فَوَسَطۡنَ بِهِۦ جَمۡعًا ٥ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٞ ٦ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٞ ٧ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٌ ٨ ۞ أَفَلَا يَعۡلَمُ إِذَا بُعۡثِرَ مَا فِي ٱلۡقُبُورِ ٩ وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ١٠ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّخَبِيرُۢ ١١﴾ (العاديات: ١-١١).

الشرح والتفسير:

تهتم هذه السورة الكريمة ببيان صفات الإنسان وأثرها على عاقبته في الآخرة، وتبدأ السورة بالقسم، فيقول تعالى:

- ﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا ١﴾، يُقسِم الله تعالى بالخيل التي تجري في سبيل الله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ، فيظهر صوتها من شدة جَرْيها.
- ﴿فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا ٢﴾، ويخرج الشرر من حوافرها لشدة جريها.
- ﴿فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا ٣﴾، وتهجم على أعداء الله تعالى عند الصبح.
- ﴿فَأَثَرۡنَ بِهِۦ نَقۡعٗا ٤﴾، فيفزع منها العدو، وتثير حولها الغبار.
- ﴿فَوَسَطۡنَ بِهِۦ جَمۡعًا ٥﴾، وتتوسط بمَن عليها مِن جند الله جموع الأعداء.
- ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٞ ٦ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٞ ٧ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٌ ٨﴾، يُقسِم الله تعالى بما سبق على أن الإنسان يجحد نعمة الله عَزَّوَجَلَّ عليه، والإنسان مقرٌّ بهذا الجحود، وأنه شديد الحب للمال، فيبخل به.
- ﴿أَفَلَا يَعۡلَمُ إِذَا بُعۡثِرَ مَا فِي ٱلۡقُبُورِ ٩ وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ١٠﴾، أفلا يعلم الإنسان المغتر بالدنيا والمال ماذا سيحدث إذا قامت القيامة، وخرج الموتى من قبورهم يوم القيامة، وحُوسِبوا على أعمالهم، وما تخفي صدورهم من خير وشرٍّ.
- ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّخَبِيرُۢ ١١﴾، فالله تعالى لا يخفى عليه شيء في ذلك اليوم، وسيجازيهم على ذلك.

مما يستفاد من الآيات الكريمة:

١. يجب أن تكون العبادة خالصة لله تعالى وحده.

٢. صِدْق النبي محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعظمة رسالته هما أكبر بَيِّنة على صدق نبوَّته صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣. المؤمنون الذين يعملون الصالحات هم خير خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وجزاؤهم الجنة.

٤. يوم القيامة يوم مهيب عظيم، يُحاسَب فيه الإنسان على كل شيء مهما كان صغيرًا.

٥. الإنسان بطبيعته يجحد النعمة، إلا مَن جاهد نفسَهُ، وحمد اللهَ سبحانه عليها، وأدَّى حقها.

٦. الموفَّق مَن أصلح قلبه بالإيمان والإخلاص ومحبة الله عَزَّ وَجَلَّ ورسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والمؤمنين.

الأنشطة

نشاط (١): أقارن

- من خلال فهمك لسورة البينة، قارِنْ بين المؤمنين والكافرين في الجدول الآتي:

وجه المقارنة	ما أمرهم الله تعالى به	موقفهم من أمر الله تعالى	حالهم في الآخرة
المؤمنون			
الكافرون			

نشاط (٢): أوضح العلاقة

- وضِّح العلاقة بين قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝٥﴾، وبين قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝٢٤﴾ (النور: ٢٤).
- ماذا الذي يجب على المسلم عمله حتى تكون هذه الشهادات له وليست عليه يوم القيامة؟

نشاط (٣): أجِيب

- يقول الله تعالى في سورة الزلزلة: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧﴾، ويقول تعالى في سورة العاديات: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨﴾، في ضوء ذلك أجب:

١. ما المقصود بالخير في كلا الموضعين؟

٢. هل الخير المذكور في سورة العاديات يُقصد به الشر الذي ذُكر في سورة الزلزلة؟

٣. كيف يتحول الخير إلى شر من خلال وصف الله تعالى للإنسان في سورة العاديات؟

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) كفر اليهود بالنبي محمد ﷺ لشكهم في صدقه. ( )
٢) مَن رضي عن الله عَزَّوَجَلَّ في الدنيا أرضاه الله عَزَّوَجَلَّ في الآخرة. ( )
٣) قوله تعالى: ﴿دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ أي: دين أهل الكتاب. ( )
٤) الإخلاص شرط في قبول الأعمال الصالحة. ( )
٥) تحتفظ الأرض بأجساد المؤمنين حتى يدخلوا الجنة. ( )

س٢. اكتب معنى الآيات الآتية باختصار:

١) ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ۝٤﴾
٢) ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣﴾
٣) ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ ۝٩ وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ۝١٠﴾

س٣. اكتب الآية الكريمة التي تناسب المعنى المذكور فيما يأتي:

١) يقوم الدين على إخلاص العبادة لله عَزَّوَجَلَّ وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة.
٢) يتعجب الإنسان يوم القيامة من شهادة الأرض عليه.
٣) يشهد الإنسان على نفسه بجحود النعم.

س٤. أجب عن الأسئلة الآتية:

١) قارِنْ بين المقصود بـ (الخير) في قوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧﴾، وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨﴾.

٢ صِفْ في خمسة أسطر أحوال المؤمنين وأحوال الكافرين في الآخرة، في ضوء ما ورد في سورتي البينة والزلزلة.

٣ وضِّح فائدتين من الفوائد التي تعلَّمْتَها من آيات الدرس.

٤ سور القارعة والتكاثر والعصر والهمزة

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تفسِّر الآيات تفسيرًا مختصرًا.

٢ توضِّح ما يُستفَاد من الآيات.

٣ تدرك مقصد القرآن من إيراد أهوال القيامة وآيات الوعيد.

٤ تقدر نعمة الله عز وجل.

سورة القارعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٣ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ۝٤ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ۝٥ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ۝١١﴾ (القارعة: ١ – ١١).

الشرح والتفسير:

تصف هذه السورة الكريمة بعض أهوال القيامة، وانقسام الناس بعد وزن أعمالهم، فيقول تعالى:

- ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٣﴾، يخوِّف الله تعالى عباده من أهوال يوم القيامة، فيقول: الساعة التي تقرع وتفزع قلوب الناس، وأي شيء أعلمك بها وبأهوالها؟

- ﴿يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ۝٤﴾، في ذلك اليوم العظيم يكون الناس كالفراش المنتشر.

- ﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ۝٥﴾، وتكون تلك الجبال العظيمة كالصوف الذي يُنتفش ويُبعثر باليد، فيصير هباء، ويزول كأن لم يكن.

- ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ۝٧﴾، الناس يومئذٍ صنفان: صنف ثقلت موازين حسناته ورجحت على سيئاته، فهؤلاء في عيشة سعيدة هانئة في الجنة.

- ﴿وَأَمَّا مَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٞ ۝٩﴾، وأما مَن خفَّت موازين حسناته ورجحت موازين سيئاته فمصيره إلى جهنم يهوي فيها.

- ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةُۢ ۝١١﴾، وما أعلمك بتلك الهاوية؟ إنها نار شديد الحرارة.

سورة التكاثر

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيۡنَ ٱلۡيَقِينِ ۝٧ ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ (التكاثر: ١-٨).

الشرح والتفسير:

يحذرنا الله تعالى من الاشتغال بالدنيا ومتاعها عن الحساب والجزاء في الآخرة، فيقول تعالى:

- ﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ ۝٢﴾، شغلكم التفاخر بالأموال والأولاد عن طاعة الله عَزَّوَجَلَّ، حتى صرتم إلى المقابر أمواتًا، ودُفنتم فيها.

- ﴿كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝٤﴾، فما ينبغي أن تشغلكم الدنيا عن الآخرة، وسوف تعلمون عاقبة ذلك يوم القيامة، وتدركون أن الدار الآخرة خير لكم وأبقى.

- ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴿٥﴾﴾، فإنكم لو علمتم يقينًا أن الله عَزَّوَجَلَّ سيحسابكم لما اشتغلتم بالدنيا عن الآخرة.
- ﴿ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ﴿٧﴾﴾، إنكم ستشاهدون نار جهنم يوم القيامة، ثم ستشاهدونها حتى تتيقنوا منها.
- ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾﴾، ثم يسألكم الله تعالى عن كل أنواع النعم التي أعطاكم في الدنيا.

سورة العصر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾ (العصر: ١-٣).

الشرح والتفسير:

تبين لنا هذه السورة الكريمة حقيقة الربح والخسارة في هذه الحياة،، فيقول تعالى:

- ﴿وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾﴾، يُقسِم الله سبحانه بوقت العصر، أو بالدهر كله.
- ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾، يُقسِم الله تعالى على أن كل إنسان في خسارة، إلا المؤمنين الذين يعملون الصالحات، ويتواصون بينهم بالثبات على الحق وهو دين الإسلام وطاعة الله سُبْحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ، ويتواصون بالصبر على ذلك. فالمتصفون بهذه الصفات الأربع هم الرابحون في الدنيا والآخرة.

سورة الهمزة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴿٢﴾ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴿٣﴾ كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍۭ ﴿٩﴾﴾ (الهمزة: ١-٩).

الشرح والتفسير:

في هذه السورة الكريمة وَعِيدٌ شديدٌ للساخرين والمتكبرين على المؤمنين، فيقول تعالى:

- ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾﴾، يتوعد اللهُ تعالى بالهلاك والعذاب كلَّ مَن يغتاب المؤمنين، ويطعن في دينهم وأعراضهم.
- ﴿ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴿٢﴾ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴿٣﴾﴾، الذي اشتغل بجمع المال وتعداده، وهو يظن أن هذا المال سينجيه من الموت، وما بعده من الحساب والجزاء.
- ﴿كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ﴿٥﴾﴾، فليس الأمر كما يظن هذا الجاهل، فلن ينجيه ماله، وسوف يُلقَى في نار تكسِّر وتحطِّم كُلَّ ما يُلقى فيها.
- ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ﴿٧﴾﴾، وما أعلمك ما حقيقة هذه النار؟ إنها نار الله عَزَّوَجَلَّ المشتعلة، التي ينفذ لهيبها الشديد من الأجساد إلى القلوب.
- ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍۭ ﴿٩﴾﴾، إن هذه النار تغلق على أهلها، ويقيدون في سلاسل وأغلال طويلة، فلا يستطيعون الخروج منها.

مما يستفاد من الآيات الكريمة:

١. يحذِّر الله تعالى عباده من أهوال يوم القيامة؛ ليستعدوا له بالعمل الصالح.

٢. الناس يوم القيامة صنفان: صنف تثقل موازين حسناته فيفوز بالجنة، وصنف تخف موازين حسناته، فمصيره إلى جهنم عياذًا بالله عَزَّوَجَلَّ.

٣. يُحاسب الناس يوم القيامة على نعم الله تعالى، ولا ينجيهم إلا شكرها، واستخدامها في مرضاة الله تعالى.

٤. الحكيم مَن أطاع الله تعالى وعمل لما بعد الموت قبل أن يرى الآخرة بعين اليقين.

٥. كل الناس في خسارة إلا مَن آمن بالله عَزَّوَجَلَّ وعمل صالحًا، ودعا للحق والخير، وصبر على ذلك.

٦. الغيبة والنميمة والسخرية وغيرها سبب لفرقة المجتمع في الدنيا، وعذاب الله عَزَّوَجَلَّ في الآخرة.

٧. سوء عاقبة معصية الله عَزَّوَجَلَّ في الآخرة.

الأنشطة

نشاط (١): أُصنِّف

- املأ الجدول التالي بأمثلة لأعمال يحب المسلم أن يراها في ميزان حسناته، وأعمال غير صالحة لا يحب أن يراها في ميزان سيئاته:

نوع العمل	يثقل ميزان الحسنات	يثقل ميزان السيئات
التعامل مع الناس		
عمل القلب		
عمل العين		
عمل اللسان		
عمل اليد		
عمل الرِّجل		

نشاط (٢): أناقش زملائي

- يقسم الطلاب أنفسهم إلى مجموعتين:

١. تتناقش المجموعة الأولى في الأشياء التي يكون الإكثار منها خيرًا للإنسان.

٢. وتتناقش المجموعة الثانية في الأشياء التي يكون الإكثار منها شرًّا للإنسان.

ثم تعرِض كلُّ مجموعة ما كتبته على المجموعة الأخرى، ويكتبون ما توصلوا إليه.

نشاط (٣): أتفكر وأعمِّق معرفتي

- في ضوء دراستك أجب عما يلي:

١. لِمَ يُكثر القرآن الكريم من الإنذار مِن عذاب يوم القيامة؟

٢. هل تتم الرسالة بغير الإنذار مِن غضب الله تعالى؟

٣. كيف وازن الإسلام بين الإنذار والتبشير؟

نشاط (٤): أصوغ بقلمي

- **بيَّنَت سورتا «التكاثر والهمزة» موقف الإنسان تجاه نِعَم الله عَزَّوَجَلَّ عليه، وأثرها على مصيره، فإما أن تدفعه النعمة إلى الشكر ومرضاة الله عَزَّوَجَلَّ وجنته، أو أن تدفعه إلى الاستكبار والطغيان، ثم العذاب في الآخرة. اشرِح في دفترك هذا المعنى من خلال السورتين الكريمتين، ثم عدِّد ثلاثة أمثلة لشكر النعمة أو كفرها، واعرض ما كتبته على معلمك وزملائك.**

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) تقوم الرسالة على بشارة المطيع وإنذار العاصي. ( )

٢) القارعة والزلزلة والقيامة من أسماء الآخرة. ( )

٣) المال نقمة إلا لمن كسبه من حلال وأنفقه في حلال. ( )

س٢. اكتب معنى الآيات الآتية باختصار:

١) ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ① حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ②﴾.

٢) ﴿يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ④ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ⑤﴾.

٣) ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ① ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ②﴾.

س٣. أجب عن الأسئلة الآتية:

١) وضِّح مقصد القرآن من ذكر آيات الإنذار والوعيد، كما فهمت من الدرس.

٢) اكتبْ وصفًا مختصرًا لمشاهد يوم القيامة كما ذُكرت في سورة القارعة.

٣) لخِّص تفسير سورة العصر في ثلاثة أسطر.

٤) اشرح فائدتين من الفوائد التي تعلَّمْتَها من آيات الدرس.

٥ سور الفيل وقريش والماعون

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تفسِّر الآيات تفسيرًا مختصرًا.
٢ تحلِّل موقف قريش من نِعم الله عَزَّوَجَلَّ عليهم.
٣ توضِّح ما يُستفاد من الآيات.
٤ تجتنب صفات المكذبين بالآخرة والغافلين عنها.
٥ تعظِّمَ قدرَ البيت الحرام.

سورة الفيل

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمۡ يَجۡعَلۡ كَيۡدَهُمۡ فِي تَضۡلِيلٖ ﴿٢﴾ وَأَرۡسَلَ عَلَيۡهِمۡ طَيۡرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ مِّن سِجِّيلٖ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۭ ﴿٥﴾﴾ (الفيل: ١-٥).

الشرح والتفسير:

تذكرنا هذه السورة الكريمة بحماية الله عَزَّوَجَلَّ للبيت الحرام من أصحاب الفيل، فيقول تعالى:

- ﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ﴿١﴾﴾، ألم تعلم ما فعل الله تعالى بأبرهة الحبشي وجيشه عندما جاءوا بالفيل يريدون هدم الكعبة.
- ﴿أَلَمۡ يَجۡعَلۡ كَيۡدَهُمۡ فِي تَضۡلِيلٖ ﴿٢﴾﴾، لقد أبطلَ اللهُ تعالى ما دبروه من شر، فلم يستطيعوا هدم الكعبة، أو يصرفوا الناس عن تعظيم البيت الحرام.
- ﴿وَأَرۡسَلَ عَلَيۡهِمۡ طَيۡرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾﴾، وأرسلَ عليهم جماعات متتابعة من الطير.
- ﴿تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ مِّن سِجِّيلٖ ﴿٤﴾﴾، تقذِف عليهم حجارة من طين متحجِّر.
- ﴿فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۭ ﴿٥﴾﴾، فصارُوا كأوراق زرع يابس، قد أكلته الدواب ثم رمت به.

سورة قريش

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ٢ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ٤﴾

(قريش: ١-٤).

الشرح والتفسير:

تكمل هذه السورة الكريمة بيان فضل الله عَزَّوَجَلَّ على أهل مكة، فيقول تعالى:

- ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ٢﴾، لأجل عادة قريش وما ألِفته من الرحلات التجارية في الشتاء إلى اليمن، وفي الصيف إلى الشام.
- ﴿فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ٣﴾، فعليهم أن يعبدوا الله عَزَّوَجَلَّ وحده رب هذا البيت الحرام الذي يسر لهم تلك الرحلات.
- ﴿ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ٤﴾، الذي أعطاهم الرزق والأمن في بلادهم.

سورة الماعون

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِي يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ ٢ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ٣ فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ٤ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ٥ ٱلَّذِينَ هُمۡ يُرَآءُونَ ٦ وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ ٧﴾ (الماعون: ١-٧).

الشرح والتفسير:

تصف السورة الكريمة أخلاق المكذبين بالآخرة؛ لنحذر منها، ونجتنب العمل بها، فيقول تعالى:

- ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١﴾ ، ألم تعلم حال الذي يُكذب بالبعث والجزاء يوم القيامة؟
- ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢﴾، ذلك الذي يدفع اليتيم بعنف، فيهين اليتيم لقسوة قلبه.
- ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝٣﴾، ولا يأمر بإطعام المسكين، ولا يتعاون في ذلك.
- ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾، فالعذاب الشديد للذين يتهاونون في صلاتهم، ولا يقيمونها في وقتها على وجهها الصحيح.
- ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝٦﴾، الذين يُظهرون فعل الخير والطاعة أمام الناس رياءً ونفاقًا.
- ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾، ويمتنعون عن منفعة الناس وإعارتهم ما يحتاجونه من الأواني وغيرها.

فلا هم أحسنوا عبادة ربهم وأخلصوا لله تعالى، ولا هم أحسنوا إلى خلقه.

مما يستفاد من الآيات الكريمة:

١. عظم مكانة البيت الحرام عند الله تعالى، وفضل الله عَزَّوَجَلَّ على قريش لوجودهم في البلد الحرام.
٢. قدرة الله تعالى على إهلاك مَن يتجبر، وينتهك حرمات الله عَزَّوَجَلَّ.
٣. الأمن وتوفُّر المطعم والمشرب من أعظم نعم الله تعالى علينا.

٤. تدوم النِّعم بشكر الله عَزَّوَجَلَّ عليها، وتزول النِّعم بكفرها وجحودها.

٥. المكذبون بالآخرة والغافلون عنها لا يؤدون حق الله عَزَّوَجَلَّ ولا حق عباده، فإنهم لا يكرمون اليتامي والضعفاء، ويمنعون الخير عن الناس.

٦. خطورة الرياء وترك الصلاة على العبد يوم القيامة.

الأنشطة

نشاط (١): أبحث وأجيب

- وقعت قصة أصحاب الفيل قبل ميلاد النبي ﷺ بعدة أشهر؛ لذلك ذكرتها كتب السيرة النبوية. ارجع لأحد كتب السيرة النبوية، وأجب عما يأتي لتعرف تفاصيل قصة أصحاب الفيل.

١. مَن هو أبرهة؟

٢. ما سبب قدوم أبرهة بجيشه ليهدم الكعبة؟

٣. ما موقف أهل مكة من هذا الجيش؟

٤. ما أثر تلك الحادثة على مكانة قريش بين العرب؟

نشاط (٢): ألاحظ وأعبِّر

- انظر إلى الخريطة المقابلة، وعبِّر عن فضل الله تعالى على قبيلة قريش بعد أن أمَّنهم الله تعالى في رحلتي الشتاء والصيف؛ ليحصلوا على المنافع التي يريدونها.
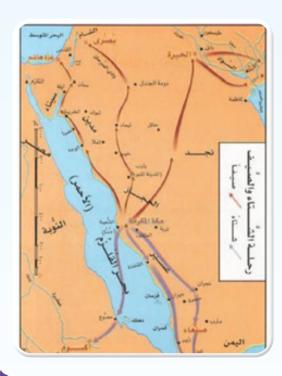
نشاط (٣): أميِّز:

- اكتب من سورة الماعون الآيات التي تصف حال المكذبين وفقًا لما هو مطلوب في الجدول:

حالهم مع الأيتام	
حالهم مع الفقراء	
حالهم مع الصلاة	
حالهم مع الإخلاص	

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) وقعت حادثة الفيل قبل بعثة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعدة أشهر. ☐

٢) كان لمكة وأهلها مكانة عظيمة قبل الإسلام. ☐

٣) الإيمان بالآخرة يدفع المؤمن للرحمة بالضعفاء. ☐

٤) ترك الصلاة لا يتعارض مع الإيمان الصادق. ☐

٥) الرياء يحبط العمل ويسبب العذاب في الآخرة. ☐

س٢. اكتب معنى الآيات الآتية باختصار:

١) ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣﴾.

٢) ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ۝٣﴾.

٣) ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾.

٤) ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ۝٦ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ۝٧﴾.

س٣. أجب عن السؤالين الآتيين:

١) استخرج نِعم الله تعالى على قريش كما وردت في الدرس، مع بيان موقفهم من تلك النِّعم.

٢) صِف أعمال المكذبين بالآخرة والغافلين عنها كما ورد في سورة الماعون.

٦
سور الكوثر والكافرون والنصر والمسد

أهداف الدرس:

يتوقع منك - عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تفسِّر الآيات تفسيرًا مختصرًا.

٢ تبيِّن فضل النبي ﷺ، وفضل الدفاع عنه في الدنيا والآخرة.

٣ تتبرأ من الكفر وأهله.

٤ توضِّح ما يُستفاد من الآيات.

٥ تفرح بنصر الإسلام والمسلمين.

سورة الكوثر

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ٣﴾ (الكوثر: ١-٣).

الشرح والتفسير:

تؤكد السورة الكريمة على فضل النبي ﷺ ومكانته عند الله تعالى في الدنيا والآخرة، فيقول تعالى:

- ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١﴾، إن الله تعالى أعطى رسولنا محمدًا ﷺ الخير الكثير في الدنيا والآخرة، ومن ذلك نهر الكوثر في الجنة.
- ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ٢﴾، فَصَلِّ لله تعالى شكرًا له، واذبح ذبيحتك لله عَزَّوَجَلَّ وحده لا شريك له.
- ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ٣﴾، إن حاسدك ومبغضك هو المنقطع أثره وخيره في الدنيا والآخرة.

سورة الكوثر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴿٦﴾﴾ (الكافرون: ١-٦).

الشرح والتفسير:

تقرّرُ السورة الكريمة توحيد العبادة لله عَزَّوَجَلَّ وحده، والبراءة من الكفر وأهله، فيقول تعالى.

- ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾﴾، قل يا محمد للكافرين: أنا لا أعبد ما تعبدون من الأصنام والأوثان.
- ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٣﴾﴾، ولا أنتم عابدون ما أعبد، وهو الله عَزَّوَجَلَّ المستحق للعبادة وحده لا شريك له.
- ﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾﴾، ولن أعبد ما عبدتم من أصنامٍ وأوثانٍ.
- ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴿٦﴾﴾، لكم دينكم الذي أصررتم عليه، وأنا بريء منه، ولي ديني الذي أنزله الله عَزَّوَجَلَّ إليَّ، ولن أبدله.

سورة النصر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴿٣﴾﴾

(النصر: ١-٣).

الشرح والتفسير:

تحمل هذه السورة الكريمة بشارة للمسلمين بالنصر وانتشار الإسلام بين العرب، فيقول تعالى:

- ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾، إذا حدث نصر الله عَزَّوَجَلَّ للمسلمين على مشركي قريش، وفتح الله تعالى لكم مكة.
- ﴿وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢﴾، ودخل الناس في الإسلام أفرادًا وجماعات.
- ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ﴾، فنزِّهْ ربك سبحانه عن أي شريك، واشكره على نعمة النصر والفتح، واطلب منه العفو والمغفرة.
- ﴿إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾، فهو سبحانه التواب الذي يتوب على عباده ويقبل استغفارهم.

سورة المسد

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ ۝٣ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ۝٤ فِي جِيدِهَا حَبۡلٞ مِّن مَّسَدِۭ ۝٥﴾ (المسد: ١-٥).

الشرح والتفسير:

توضِّح السورة الكريمة عاقبة أبي لهب عم النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ حين كفر به وآذاه، فيقول تعالى:

- ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ۝١﴾، خسِرَ أبو لهب، وشقي وعُذِب بإيذائه رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ.

- ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢﴾، لن يغني عنه ماله وولده شيئًا مِن عذاب الله عَزَّوَجَلَّ عندما يَقع به.
- ﴿سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ ۝٣﴾، سيدخل نارًا لهبها مشتعل.
- ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ۝٤﴾، ومعه زوجته (أم جميل) التي كانت تحمل الشوك والأذى وتضعه في طريق الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لإيذائه.
- ﴿فِي جِيدِهَا حَبۡلٞ مِّن مَّسَدِۭ ۝٥﴾، ويُوضع في عنقها حبل من ليف شديد خشن تُساقُ به إلى جهنم.

مما يستفاد من الآيات الكريمة:

١. عِظم قدرِ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند الله تعالى، حيث جمع له خير الدنيا والآخرة، واختصه بالكوثر.

٢. يدافع اللهُ تعالى عن نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويُعذِّب مَن آذاه، ولو كان عمه وزوجة عمه.

٣. يجب على كلِّ مسلم أن يعتز بالانتماء للإسلام، وأن يتبرأ مما يعبده الكافرون من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ولا يصرف شيئًا من عبادته لغيره سبحانه.

٤. مِن شُكر الله تعالى على النعم أن نسبحه ونحمده تعالى، ونجدد التوبة والاستغفار.

٥. مَن لم يؤمن بالله عَزَّوَجَلَّ ويعمل صالحًا فلن ينفعه نسبه ولا ماله ولا قرابته من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الأنشطة

نشاط (١): أشارِك وأصف

- قال الله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ (محمد: ١٥). وقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ، وَمَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ الْوَرِقِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَا يَظْمَأُ بَعْدَهُ أَبَدًا» (رواه البخاري ٦٥٧٩، ومسلم ٢٢٩٢). شارك زملاءك في وصف أنهار الجنة، ونهر الكوثر من خلال ما ورد في الآية والحديث.

نشاط (٢): أبحث وأجيب

- تحقق وعد الله عَزَّ وَجَلَّ بنصر المسلمين على المشركين، ودخل الناس في دين الله عَزَّ وَجَلَّ أفواجًا بعد فتح مكة. ارجع لأحد كتب السيرة، وأجب على ما يأتي؛ لتزداد معرفتك بفتح مكة.

١. متى تم فتح مكة؟

٢. وضِّحْ موقف النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أهل مكة بعد الفتح.

٣. ما أثر فتح مكة على بقية العرب؟

نشاط (٣): أتأمَّل وأجيب

- توعَّد القرآن الكريم أبا لهب عم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالعذاب لتكذيبه وصده عن سبيل الله عَزَّ وَجَلَّ، وقد قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا، يَا

عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ المُطَّلِبِ، لاَ أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْئًا، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ، لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ، سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا» (رواه البخاري ٤٧٧١، ومسلم ٢٠٦). **وضِّح كيف يعكس هذا الموقف صفتي العدل والإنسانية في ديننا الحنيف.**

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١ يجب على المسلم أن يؤدي العبادة لله وحده، ومنها الصلاة والذبح. ☐

٢ لا يكون الاستغفار إلا بعد ارتكاب المعاصي. ☐

٣ مَن يعين غيره على المعصية يكون شريكًا في الإثم. ☐

٤ لم يعبد رسول الله ﷺ الأصنام في حياته قبل البعثة. ☐

٥ أقارب رسول الله ﷺ معصومون من الخطأ والذنب. ☐

س٢. صِل كُلَّ كَلِمَةٍ مِنَ الْعَمُودِ (أ) بِمَعْنَاهَا فِي الْعَمُودِ (ب):

(أ)	(ب)
الكوثر	ليف خشن
الأبتر	المبغض
الفتح	نهر في الجنة
مسد	فتح مكة
الشانئ	المقطوع عن الخير

س٣. اكتب معنى الآيات الآتية باختصار:

١ ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝٦﴾.

٢ ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۝٢﴾.

٣ ﴿ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ٣ ﴾.

٤ ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ٣ ﴾

س٤. أجب عن السؤالين الآتيين:

١ استخرج فضلَ النبي ﷺ ودفاع الله عَزَّوَجَلَّ عنه من خلال ما ورد في سورتي الكوثر والمسد.

٢ لا يتم الانتماء الحقيقي للإسلام إلا بالتبرؤ من الكفر والأديان الباطلة. وضِّحْ ذلك من خلال ما تعلمت من سورة (الكافرون).

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تفسِّر الآيات تفسيرًا مختصرًا.
٢ توضِّح ما يُستَفاد من الآيات.
٣ تقوِّم بعض السلوكيات الخاطئة في الاستعاذة.
٤ تبيِّن فضلَ سور الإخلاص والمعوذتين.
٥ تقرَأ سور الإخلاص والمعوذتين كلَّ يوم وليلة.

سورة الإخلاص

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ (الإخلاص: ١-٤).

الشرح والتفسير:

تتناول هذه السورة الكريمة صفة ربنا جل وعلا، فقد قال المشركونَ للنبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: انسب لنا ربَّك. فأنزلَ الله تعالى هذه السورةَ. (رواه الترمذي ٣٣٦٤).

- ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، قُل يا محمد: إن الله سبحانه هو الواحد المتفرد بصفات الألوهية والربوبية، ولا يشاركه أحد فيها.
- ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾، الله عَزَّوَجَلَّ السيد كامل الصفات الذي يقصده العباد في قضاء حوائجهم، ولا يحتاج سبحانه لأحد.
- ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾، ليس له ولد، وليس مولودًا مِن أحد، فلا ولد له ولا والد.
- ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾، ليس له شبيه ولا مثيل ولا ندٌّ.

سورة الفلق

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ٥﴾ (الفلق: ١-٥).
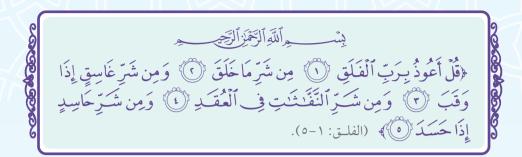
الشرح والتفسير:

تُعلِّم هذه السورة المسلم الاستعاذة بالله تعالى لتحصِّنه من شرور الخلق والسحر والحسد، فيقول تعالى:

- ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ١﴾، قلْ أيها الرسول: ألتجئ وأعتصم بالله عَزَّوَجَلَّ رب الإصباح والنور.
- ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ٢﴾، من شر جميع الخلق وأذاهم.
- ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ٣﴾، ومن شر الليل وظلامه، وما فيه من شرور ومؤذيات.
- ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ٤﴾، ومن شر الساحرات اللاتي ينفخن في عُقد السحر.
- ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ٥﴾، ومن شر الحاسد إذا تمنى زوال النعمة عن غيره.

سورة الناس

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ٣ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ٤ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ٥ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ٦﴾ (الناس: ١-٦).
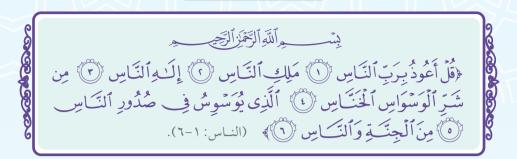
الشرح والتفسير:

تكمل هذه السورة الكريمة تعليم المسلم الإستعاذة بالله تعالى؛ ليحصنه من شرور الشيطان ووسوسته، فيقول تعالى:

- ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ١﴾، قُلْ أيها الرسول: ألتجئ وأعتصم بالله عَزَّوَجَلَّ خالق الناس ورازقهم ومدبر أمورهم.
- ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ ٢﴾، المتصرف في أمور الناس، والغني عنهم.
- ﴿إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ٣﴾، المستحق وحده لجميع أنواع العبادة، فلا معبود بحق إلا هو.
- ﴿مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ٤﴾، مِن شر وأذى الشيطان الذي يوسوس للإنسان عند غفلته عن ذكر الله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ، ويختفي عند ذكره.
- ﴿ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ٥﴾، الذي يبث الشر والشكوك في قلوب الناس ويحرضهم عليها.
- ﴿مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ٦﴾، أستعيذ بالله مِن الجن بوسوسته الخفية، والإنس بوسوسته الظاهرة بالشر.

مما يستفاد من الآيات الكريمة:

١. الله تعالى واحد أحد، لا شريك له، ولا ولد له، ولا والد له، ولا شبيه ولا مثيل له.

٢. الله تعالى هو الإله الحق المستحق لكل أنواع العبادة.

٣. الله تعالى يبعد عن المسلم الشرور الظاهرة والخفية.

٤. أضرار السحر والحسد حقيقية، لكنها تزول بالاعتصام بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، والتوكُّل عليه.

٥. ذكر الله عَزَّوَجَلَّ يحمي المسلم من وسوسة الشيطان.

الأنشطة

نشاط (١): أبحث وأبيّن موقفي

- قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟» قَالُوا: وَكَيْفَ يَقْرَأُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ» (رواه البخاري ٥٠١٥ ومسلم ٨١١). تأمل الحديث ثم أجب:

١. بعد أن علمت بهذا الفضل، فما موقفك العملي من ذلك؟

٢. وردت أحاديث ترشدنا إلى قراءة سور الإخلاص والمعوذتين في الصباح والمساء، وبعد الصلوات الخمس، وقبل النوم. ابحث عن هذه الأحاديث، موضحًا فضل قراءتها في هذه الأوقات.

نشاط (٢): أناقش زملائي

- جعل الله سبحانه المعوِّذتين وسيلةً للاستعاذة من شر السحر والشيطان، ومع ذلك يلجأ بعض الناس لطرق غير مشروعة لفك السحر. ناقش زملاءك في تقويم السلوكيات الآتية، والتوعية بخطرها:

١. عمل التمائم.

٢. الوقاية من السحر بعمل سحر آخر.

٣. التماس رضا الجن بعمل بعض الأعمال أو ذبح القرابين.

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) الصمد هو الذي يلجأ إليه العباد لقضاء حوائجهم. ☐
٢) الأحد هو الواحد المتفرد بصفات الألوهية والربوبية . ☐
٣) يجوز للمسلم أن يدفع السحر بعمل السحر. ☐
٤) النفاثات هن الساحرات اللاتي يسحرن غيرهن. ☐
٥) قراءة سورة الناس تساوي قراءة ثلث القرآن. ☐
٦) قراءة المعوذتين تقي من الحسد وتبعد الشيطان. ☐
٧) عمل التمائم والتقرب للجن من أعمال الشرك. ☐

س٢. اكتب الآية الكريمة التي تناسب المعنى المذكور فيما يلي:

١) ليس لله عَزَّوَجَلَّ شبيه ولا مثيل.

٢) نستعيذ بالله عَزَّوَجَلَّ من الليل وما فيه من شرور.

٣) نلجأ إلى الله تعالى من شرور الإنس والجن.

س٣. أجب عن الأسئلة الآتية:

١) فسِّرْ قوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ٤﴾.

٢) فرِّق بين معاني التراكيب الآتية: «رب الناس»، «ملك الناس»، «إله الناس».

٣) اكتب خمسة أسطر عن فضل سور الإخلاص والمعوذتين، وأوقات قراءتها.

الوحدة الثانية
السُّنة والشمائل

١
التعريف بالنبي ﷺ

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تستدل على شرف نسب النبي ﷺ.
٢ تشرح ظروف مولد النبي ﷺ.
٣ تعدِّد أسماء النبي ﷺ.
٤ تعدِّد زوجات النبي ﷺ وأولاده.
٥ توقِّر أهل بيت النبي رضوان الله عليهم.

نشاط تمهيدي:

يقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾ (آل عمران: ١٦٤). استخرج من الآية الكريمة فضل النبي ﷺ على أمته.

نسب النبي ﷺ

- شرَّفَ الله عَزَّوَجَلَّ نبيَّهُ محمدًا ﷺ بالانتساب إلى أشرف قبائل العرب، يقول ﷺ: «إِنَّ اللهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ» (رواه مسلم ٢٢٧٦).

- ووالد النبي ﷺ هو: عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم القرشي، وأم النبيِّ ﷺ أيضًا من قريش، وهي: آمنةَ بنتِ وهبٍ من بنِي زهرةَ القرشية، وينتهي نسب قريش إلى نبي الله إسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أسماء النبي ﷺ

- من إكرام الله عَزَّ وَجَلَّ لرسوله ﷺ أن جعل له أسماء كثيرة تدل على خصائصه الشريفة، وصفاته الجليلة، يقولُ النبيُّ ﷺ: «لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِيَ الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي -أي: يُحشَر الناس بعده-، وَأَنَا الْعَاقِبُ» (رواه البخاري ٣٥٣٢، ومسلم ٢٣٥٤).

وقوله ﷺ أيضًا: «أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، والمُقَفِّى، وَالْحَاشِرُ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ» (رواه مسلم ٢٣٥٥).

ميلاد النبي ﷺ ووفاته

- وُلِد النبيُّ ﷺ سنة ٥٧١م، وسُمي هذا العام بـ (عام الفيلِ)، وكانَ مولدُه ﷺ يومَ الإثنينِ من ربيعِ الأولِ، وبُعثَ ﷺ أيضًا في يوم الإثنين، وكذلك تُوفي ﷺ يومَ الإثنينِ ١٢ من ربيع الأولِ سنة ١١ هـ، ٦٣٣م.

- وكانَ مولدُ النبي ﷺ في ديارِ قبيلتِه «بني هاشمٍ» عند جبلِ الصفا بجوارِ المسجدِ الحرام في مكةَ المكرمةِ، وظل بها إلى عامه الثالث والخمسين، حيث هاجر إلى المدينة، وظل بها إلى وفاته في الثالثة والستين من عمره.

أزواج النبي ﷺ

- اصطفى الله تعالى زوجات النبي ﷺ، وجعلهن أمهاتٍ للمؤمنين، يقول تعالى: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ (الأحزاب: ٦)، وهن:

١	خديجة بنت خويلد رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا	٧	زينب بنت جحش رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا
٢	سودة بنت زمعة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا	٨	جويرية بنت الحارث رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا
٣	عائشة بنت أبي بكر الصديق رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا	٩	أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا
٤	حفصة بنت عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا	١٠	صفية بنت حيي بن أخطب رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا
٥	زينب بنت خزيمة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا	١١	ميمونة بنت الحارث رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا
٦	أم سلمة هند بنت أبي أُميَّة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا		

أولاد النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ

- وُلِد للنبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ من الذكور: القاسم، وعبد الله، وإبراهيم، وماتوا جميعًا وهم صغار.
- ومن الإناث: زينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة.
- وجميع أولاد النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ من زوجته خديجة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا، إلا إبراهيم فهو من مارية القبطية رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا.
- وقد تُوفِّيَت زينب عام ٨ هـ، وكان زوجها يُسمَّى أبا العاص بن الربيعِ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ.
- وقد تزوج عثمان بن عفان رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ من رقية رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا، فلما توفيت عام ٢هـ تزوَّج أم كلثوم رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا وتوفِّيَت عام ٩ هـ.
- أما فاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا فتُوفِّيَت بعد النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بستة أشهر، وزوجها هو ....

الأنشطة

نشاط (١): أبحث وأستنتج

- اشتملت أسماء النبي ﷺ على أوصافه أيضًا، فسُمي بـ (المُقَفِّى)؛ لأنه اقتفى أثر الأنبياء في الدعوة للتوحيد، و(العاقب) لأنه جاء عقب (بعد) الأنبياء، فهو خاتمهم.

ابحث مع زميلك عن سبب تسمية النبي ﷺ بالأسماء الآتية:

الاسم	سبب التسمية به
مُحَمَّد	
أحمد	
نبي التوبة	
نبي الرحمة	

نشاط (٢): أعبِّر

- أوصانا النبي ﷺ بأداء حقوق آل بيته الكرام، فقال: «أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي» (رواه مسلم ٢٤٠٨). ومن هذه الحقوق: محبتهم، وتوقيرهم، والصلاة عليهم. عبِّر في ثلاثة أسطر عن محبتك للنبي ﷺ وأهل بيته الكرام، وتقديرك لقرابتهم من النبي ﷺ.

التقويم

س١. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١) وُلِد النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عام:

□ ٥١٧ م. □ ٧٥١ م. □ ٥٧١م.

٢) من أسماء النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

□ العاقب. □ القاسم. □ عبد الله.

٣) توفي النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعُمرُه:

□ ٥٣ عامًا. □ ٦٣ عامًا. □ ٧٣ عامًا.

٤) يزيل الله تعالى بالنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشرك، وهو ما يعبِّر عنه اسم:

□ العاقب. □ الماحي. □ الحاشر.

٥) جميع أولاد النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانوا من أم المؤمنين خديجة إلا إبراهيم، فكان ابن:

□ مارية القبطية. □ رملة بنت أبي سفيان. □ عائشة بنت أبي بكر.

س٢. اكتب دليلًا على كلٍّ مما يلي:

١) شرف نسب النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢) أسماء النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣) زوجات النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هن أمهات المؤمنين.

س٣. أجب عن السؤالين الآتيين:

١ توجد علاقات أسرية بين النبي ﷺ والخلفاء الراشدين الأربعة. وضِّح ذلك.

٢ ما موقف المسلم من آل بيت النبي ﷺ؟ استدلَّ على ما تقول.

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تصف خِلقة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
٢ تستدل على حسن أخلاق النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
٣ تستخرج أخلاق النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من خلال مواقفه.
٤ تقدِّر أهمية حسن الخلق في قبول الدعوة.
٥ تقتدي بالأخلاق النبوية في حياتك العملية.

نشاط تمهيدي:

قال المفكر الإنجليزي برنارد شو: (قرأت حياة رسول الإسلام جيدًا، مرات ومرات، لم أجد فيها إلا الخُلق كما يجب أن يكون، وأصبحت أضع محمدًا في مصاف -بل على قمم المصاف- من الرجال الذين يجب أن يُتَّبعوا).

- ما تعليقك على ما قاله المفكر الإنجليزي؟
- من أجدر الناس بالتعرف على أخلاق النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصفاته؟

أولًا: صفات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الخَلقية

كان حُسن خِلقة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ داعيًا لقبول الناس له، وألا تنفر طباعهم منه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهذا من حكمة الله عَزَّوَجَلَّ مع الرسل والأنبياء، ومما جاء في وصف خلقته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما يلي:

- **لونه ووجهه** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبيض اللون، ووجهه مشرق ومستدير،

واسع الجبين والعينين، كثيف اللحية.

- **شعره** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كان شعر رأسه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ناعمًا وسطًا، فليس مجعَّدًا ولا شديد النعومة.
- **صدره وبطنه** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مستوي الصدر والبطن، واسع الصدر، عظيم المنكبين (الكتفين).
- **أطرافه** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضخم العظام، ضخم الذراعين، كبير الكفين، طويل الأصابع.
- هيئته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ معتدل القامة بين الطول والقصر.
- كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بسَّامًا في وجوه الناس، وإذا ضحك أضاء وجهه، وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طيب الرائحة.
- إذا تكلم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كأن نورًا يخرج من بين أسنانه، وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جميل المعشر لا يمَلُّ من يجالسه، ويشارك صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أصحابه أحاديثهم، ويناقش مشكلاتهم.

ثانيًا: أخلاق النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحسن الناس خلقًا، يقول الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ٤﴾ (القلم: ٤). وهذا يشمل جميل الصفات الحسنة، والطبائع المحببة للناس، ومن أخلاقه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما يلي:

١ . كرم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

- يقول أنسُ بنُ مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «**كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ، وأَجْوَدَ النَّاسِ، وأَشْجَعَ النَّاسِ**» (رواه البخاري ٢٨٢٠، ومسلم ٢٣٠٧). فقد كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يكرم ضيفه ولو كافرًا، ولا يدخر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أموالًا لنفسه، بل ينفق ما عنده على فقراء المسلمين.
- ولم يكن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يرد سائلًا أبدًا، يقول أَنَسُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «**مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ**

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ، فَقَدْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ، فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ، فَقَالَ: يَا قَوْمِ أَسْلِمُوا، فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءً لَا يَخْشَى الْفَاقَةَ[1]» (رواه مسلم ٢٣١٢).

٢. شجاعة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

- رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو المثل الأعلى للرجولة والشجاعة والبطولة الكاملة، يقول علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «كُنَّا إِذَا حَمِيَ الْبَأْسُ، وَلَقِيَ الْقَوْمُ الْقَوْمَ -أي في الحرب- اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (رواه أحمد ٦٥٤، والحاكم ٢٦٣٣). وفزع أهل المدينة ليلة بسبب صوت شديد، فسبقهم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليعرف مصدر الصوت.

٣. صبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

- صَبَرَ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على إيذاء قريش طوال ثلاثة عشر عامًا، شهد فيها الإيذاء النفسي والبدني، والحصار الاقتصادي لمدة ثلاث سنوات، وهمُّوا بقتله حين أراد الهجرة، ثم صبر على قتالهم حتى دخلوا في دين الله عَزَّ وَجَلَّ أفواجًا، وصبر على مكر اليهود والمنافقين وخياناتهم حتى أنجاه الله عَزَّ وَجَلَّ منهم.

- كذلك صبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على فَقْدِ أبويه وأولاده وأقاربه، وصبر على الفقر والمرض، وعلى جميع مصائب الدنيا، كما صبر على الدعوة، وتعليم الناس، والجهاد في سبيل الله عَزَّ وَجَلَّ.

٤. حلم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورفقه:

- مِن علامات نبوة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن حلمه يسبق غضبه، ولا يزيده شدة الجهل عليه إلا حلمًا، وظهر ذلك حتى في معاملاته اليومية، تقول عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً، وَلَا خَادِمًا، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ، فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ، إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَنْتَقِمَ لِلهِ عَزَّ وَجَلَّ» (رواه البخاري ٦٨٥٣، ومسلم ٢٣٢٨).

---

١ الفاقة: هي الفقر والحاجة.

٥. عفو النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

- كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعفو عن المسيئين له، فبرغم إيذاء كفار قريش له قبل الهجرة، وقتالهم له بعدها، إلا أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عفا عنهم حين فتح مكة المكرمة سنة ٨ هـ.

- وعلى المستوى الشخصي عفا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عمن أذاه أو حاول قتله، فَقَدْ جَاءَ رَجُلٌ حَتَّى قَامَ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالسَّيْفِ، فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: «اللهُ»، فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟» قَالَ: كُنْ كَخَيْرِ آخِذٍ، قَالَ: «أَتَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ»؟، قَالَ: لَا، وَلَكِنِّي أُعَاهِدُكَ أَنْ لَا أُقَاتِلَكَ، وَلَا أَكُونَ مَعَ قَوْمٍ يُقَاتِلُونَكَ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ، قَالَ: فَذَهَبَ إِلَى أَصْحَابِهِ، قَالَ: قَدْ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ. (رواه البخاري ٤١٣٥، ومسلم ٨٤٣).

٦. تواضعه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

- على الرغم من أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أفضل الخلق لكنه لم يفتخر على أحد بذلك، وعاش مع أصحابه كصديق وأخ وأب، يصاحب الصغير والكبير، ويأكل ويلبس ويركب مثل عامَّةِ الناس.

- وكان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يجلس حيث ينتهي به المجلس، وإذا مر على صغار سلم عليهم، وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رفيقًا بالأطفال يداعبهم ويمازحهم، ويسعى في حاجة جميع الناس حتى الجواري والعبيد، حتى إن الجارية كانت تأتي إلى مجلسه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيخرج معها ليقضي حاجتها.

- أما في بيته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهو مشارك لأهله في أعمالهم، ولا يتميز عنهم بطعام أو شراب، ويقوم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بخدمة نفسه، كما أخبرت عَائِشَة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْصِفُ -أي يصلح- نَعْلَهُ، وَيَخِيطُ ثَوْبَهُ، وَيَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ كَمَا يَعْمَلُ أَحَدُكُمْ فِي بَيْتِهِ» (رواه أحمد ٢٥٣٤١).

نشاط (١): أستنبط من النصوص الشرعية

- بالنقاش مع زملائك، استنبطوا من النصوص التالية ما دلت عليه من صفات النبي ﷺ وأخلاقه:

١. قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة:١٢٨).

٢. قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران:١٥٩).

٣. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَجْلِسُ عَلَى الْأَرْضِ، وَيَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ، وَيَعْتَقِلُ الشَّاةَ، وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْمَمْلُوكِ عَلَى خُبْزِ الشَّعِيرِ» (رواه الطبراني ١٢٤٩٤).

نشاط (٢): أصمِّم لوحة

- صمِّمْ لوحة تشتمل على وصف للخِلقة النبوية الشريفة، ثم انشرها على مواقع التواصل الاجتماعي.

نشاط (٣): أعبِّر

- بعد معرفتك ببعض أخلاق النبي ﷺ، اكتب فقرة من ثلاثة أسطر تصف فيها أخلاق النبي ﷺ.

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١ تميَّز النبي ﷺ بعظم المنكبين وطول القامة. ☐
٢ اتصف النبي ﷺ بكثرة التبسُّم، وحسن الرائحة. ☐
٣ لأخلاق للنبي ﷺ أثر في قبول دعوته. ☐
٤ لم تشتهر أخلاق النبي ﷺ إلا بعد الهجرة. ☐
٥ ظهرت شجاعة النبي ﷺ في خوض المعارك. ☐

س٢. اكتب موقفًا يدل على كلٍّ مما يلي:

١ كان النبيُّ ﷺ يعطي عطاء مَن لا يخشى الفقر.

٢ مِن خلق النبي ﷺ أنه إذا قَدرَ رَحِمَ، وإذا انتصر عفا.

٣ رفق النبي ﷺ شمل جميع الناس حتى خادمه.

س٣. استخرج من الدرس طريقة معاملة النبي صلى الله عليه وسلم لكل من:

(أصحابه – أهل بيته – الخدم والعبيد – الأطفال)

س٤. أجب عن السؤالين الآتيين:

١ صَبر النبي ﷺ على الدعوة وعلى الأقدار المؤلمة. وضِّح ذلك.

٢ عبِّرْ عن تقديرك لأخلاق النبي ﷺ، وأهمية حسن الخلق في قبول الناس للدعوة.

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تعدِّد فضائل النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الدنيا والآخرة.
٢ تستدل على فضائل النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
٣ تستثمر معرفتك بمكانة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حياتك.
٤ تعظِّم مكانة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
٥ تتأدَّب مع سائر الأنبياء.

نشاط تمهيدي:

قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (رواه البخاري: ٤٧١٢، ومسلم ٢٢٧٨).

- بِمَ استحقَّ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذه المكانة؟
- هل تعرف خصائص أخرى للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

خصائص النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الدنيا والآخرة

- اختص الله تعالى نبينا محمدًا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بفضائل لم ينلها أحد غيره من الأنبياء، وقد وردت أهم تلك الخصائص في قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ» (رواه البخاري ٧٠١٣، ومسلم ٥٢٣).

وقوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ» (رواه مسلم ٢٢٧٨).

- **بُعث النبي** ﷺ **للناس كافة**، بينما كانت كل الرسل قبله تُبعَث إلى قومها فقط، يقول الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧).

- **خاتم النبيين**: فلا نبي بعده ﷺ، وبه خُتمت رسالات الأنبياء؛ وذلك لتمام رسالته ﷺ وكفايتها، فهي صالحة لكل زمان ومكان.

- **أُوتِي جوامع الكلم**: أي أنه ﷺ كان أفصح الناس، ويعبر عن المعاني الكثيرة بالكلمات القليلة.

- **جُعِلت له الأرض مسجدًا وطهورًا**: فالصلاة في شريعته ﷺ تجوز على أي أرض طاهرة، ولا يُشترط لها مكان معين، ويجوز التيمم بالتراب بدلًا من الوضوء والغسل عند فَقْدِ الماء.

- **نُصِر بالرعب**: أي جعل الله عَزَّوَجَلَّ له الهيبة والرعب في قلوب أعدائه قبل بدء الحرب معه.

- **أُحلَّت له الغنائم**: أي أحلَّ الله تعالى له ما يغنمه في حروب أعداء الدين، ولم تحلَّ لنبي قبله.

- **سيد ولد آدم يوم القيامة**: فهو مَن يشفع للناس عند الله عَزَّوَجَلَّ في أرض المحشر.

- **أول مَن ينشق عنه القبر**: فهو ﷺ أول مَن يخرج من قبره عند البعث والنشور.

- **أول شافع وأول مشفع**: فهو ﷺ أول مَن يُؤذن له بالشفاعة يوم القيامة، وأول مَن تُقبل شفاعته.

- **صاحب أكبر حوض يوم القيامة:** يقول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حَوْضِي مَسِيرَةُ[1] شَهْرٍ، مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ المِسْكِ، وَكِيزَانُهُ[2] كَنُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلاَ يَظْمَأُ أَبَدًا» (رواه البخاري ٦٥٧٩، ومسلم ٢٢٩٢). ولبقية الأنبياء أحواض، لكنها أصغر مِن حوض النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

---

١ مسيرة: أي يحتاج الراكب شهرًا حتى يصل إلى نهايته.

٢ كيزانه: جمع كوز، وهو إناء يُشرب به.

نشاط (١): أتبنّى موقفًا

- أرسل الله عَزَّوَجَلَّ النبيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لهداية الناس كافةً، تناقش مع زملائك في قضية عالمية تتمنى أن تُحلَّ بالعودة إلى شريعة الإسلام وأخلاق النبي محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

نشاط (٢): أذكر رأيي

- (اختار الله سبحانه اللغة العربية وأنزل بها القرآن إلى الناس، وجعل مَن صفات النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه ينطق بفصاحة اللسان العربي). برأيك، ما دور العلم باللغة العربية في فهم رسالة الإسلام؟

نشاط (٣): أتوسّع في المعرفة

- قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُطْرُونِي[١] كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ» (رواه البخاري ٣٤٤٥). وقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أيضًا: «لَا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ» (رواه البخاري ٢٤١٢، ومسلم ٢٣٧٤).

١. كيف تفهم هذا التوجيه النبوي؟

٢. ما دلالة الحديث على صفات النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

٣. كيف نتأدب مع أنبياء الله تعالى؟

---

١ الإطراء هو المبالغة في المدح.

التقويم

س١. وضح معاني كل من التعبيرات الآتية التي وردت في حق النبي صلى الله عليه وسلم:

١ «أُوتِي جَوامِع الكلم»: ....

٢ «جُعِلَت له الأرض مسجدًا»: ....

٣ «سيد ولد آدم»: ....

٤ «نُصِر بالرعب»: ....

س٢. أجب عن الأسئلة الآتية:

١ استدلَّ على ستة من فضائل النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢ ما الفرق بين «أوَّل شافع» و«أوَّل مُشَفَّع»؟

٣ عبِّر في خمسة أسطر عن تقديرك لمكانة النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مع بيان واجب المسلم تجاه سائر الأنبياء.

٤ (لمعرفة فضائل النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أثرٌ في الاعتزاز بالإسلام واتباع شريعته)، ما رأيك في هذه العبارة؟

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تعدِّد حقوق النبي ﷺ على أمته.

٢ تستدلَّ على حقوق النبي ﷺ على أمته.

٣ تستشعر عِظم جزاء مَن يقوم بحقوق النبي ﷺ.

٤ تتدرب على الوفاء بحقوق النبي ﷺ في مواقف حياتية مختلفة.

يقول الله تعالى: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡ﴾ (الأحزاب:٦). تناقش مع معلمك في معنى هذه الآية الكريمة.

واجبنا تجاه النبي ﷺ لا يقف عند الإيمان به، لكن بالقيام بكل حقوقه التي جاءت في القرآن الكريم والسُّنة النبوية، ومن أهم تلك الحقوق النبوية:

طاعته ﷺ

فطاعة النبي ﷺ من طاعة الله تعالى، يقول تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا﴾ (النساء:٨٠). وطاعة النبي ﷺ هي أساس دخول الجنة، قال ﷺ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى» (رواه البخاري ٧٢٨٠).

محبته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

محبة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واجبة، قال النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» (رواه البخاري ١٥، ومسلم ٤٤).

اتِّباع سنته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مِن شأن المحب أن يجتهد في اتباع حبيبه، واتباع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دليل على صدق المحبة لله تعالى ورسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والمتبع للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحبه الله تعالى، ويغفر ذنبه، يقول الله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (آل عمران: ٣١).

توقيره وإجلاله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فقد أوجب الله تعالى توقير النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتعظيم قدره، والأدب معه، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ (الحجرات: ٢). وكان الإمام مالك بن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إذا حدَّث عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ توضَّأ ولبس أحسن ثيابه؛ توقيرًا واحترامًا لحديث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الصلاة والسلام عليه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وهي من العبادات غير محددة الوقت، ولها ثواب عظيم عند الله تعالى، ويكفي الله عَزَّ وَجَلَّ بها المسلم ما أهمَّه في الدنيا، وقد أمرنا الله تعالى بذلك، فقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب: ٥٦).

ويقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْبَخِيلُ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ ثُمَّ لَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ» (رواه أحمد ١٧٣٦).

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا» (رواه مسلم ٣٨٤).

الأنشطة

نشاط (١): أتأسّى

- جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَاللهِ إِنَّكَ لَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، وَإِنَّكَ لَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي، وَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ وَلَدِي، وَإِنِّي لَأَكُونُ فِي الْبَيْتِ فَأَذْكُرُكَ فَمَا أَصْبِرُ حَتَّى آتِيَكَ فَأَنْظُرَ إِلَيْكَ، وَإِذَا ذَكَرْتُ مَوْتِي وَمَوْتَكَ عَرَفْتُ أَنَّكَ إِذَا دَخَلْتَ الجَنَّةَ رُفِعَتْ مَعَ النَّبِيِّينَ، وَإِنِّي إِذَا دَخَلْتُ الجَنَّةَ خَشِيتُ أَلَّا أَرَاكَ. فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا، حَتَّى نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَـٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ (النساء:٦٩) (رواه الطبراني في الأوسط ٤٧٧).

١. صف محبة الصحابة للنبي ﷺ.

٢. وضِّح جزاء المحبين للنبي ﷺ يوم القيامة كما ورد في الحديث.

٣. ما لوازم المحبة التي لا تصح بدونها من وجهة نظرك؟

نشاط (٢): أشارك زملائي

- شارك زملاءك في البحث عن بعض سنن النبي ﷺ القولية والعملية، والتعاون على التزامها، من خلال كتاب «يوم في بيت الرسول ﷺ» على الرابط المقابل:

نشاط (٣): أقترح

- اقترح مع زملائك أعمالًا معاصرة تدل على الأدب مع النبي ﷺ وتوقيره.

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) نحب النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لجميل صفاته، ولفضله علينا. ( )
٢) للصلاة والسلام على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أوقات محددة. ( )
٣) اتباع النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يدل على صدق محبتنا لله عَزَّ وَجَلَّ. ( )
٤) يختص توقير النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمَن رآه مِن الصحابة. ( )
٥) النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو نموذجٌ للكمال البشري الذي يُقتدى به. ( )

س٢. اكتب دليلًا على كلٍّ مما يلي:

١) علاقة محبة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالإيمان.
٢) طاعة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هي أساس دخول الجنة.
٣) فضل الصلاة والسلام على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

س٣. أجب عن الأسئلة الآتية:

١) عدِّد ثلاثة من واجبات المسلم تجاه النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
٢) اجتهد الصحابة والعلماء الصالحون في أداء واجبهم تجاه النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وضِّح ذلك.
٣) اكتب خمسة أعمال يومية يقوم به المسلم تعبِّر عن أداء حقوق النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أَرْكَانُ الْإِسْلَامِ

أهداف الدرس:

يتوقع منك - عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تحفظ حديث «بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ...».
٢ توضِّح المعنى العام للحديث.
٣ تُتَرْجِم لراوي الحديث.
٤ تستنتج أثر تطبيق أركان الإسلام على المجتمع.
٥ تَسْتَشْعِر ضرورة فعل أركان الإسلام.

نشاط تمهيدي:

لاحظ واستنتج:

- رأيك، ما الذي يحدث لو تم هدم أعمدة هذا البناء؟
- اربط بين إجابتك وحديث الدرس.

نص الحديث:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ» (رواه البخاري ٨، ومسلم ١٦).

راوي الحديث:

- أبو عبد الرَّحمن عبد الله بن عمَر بن الخطابِ القرشي.
- شارَك في الغزوات مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولم يشاركْ في غزوةِ بدرٍ ولا أُحد؛ لصِغر سِنه.

- كان ابنُ عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شديدَ الاتباع للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كثير التعبدِ، خاصة قيام الليل والصيام وقراءة القرآن.
- وهو مِن كبار علماء الصحابة، والمكثرين من رواية أحاديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- تُوفِّي عام ٧٣ هـ.

المعنى العام للحديث:

يشبِّه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الإسلام ببناء له أركان لا يقوم إلا بها، وهذه الأركان هي:

- الشهادة لله عَزَّ وَجَلَّ بالوحدانية، وأنه لا معبود بحق إلا الله، والشهادة لنبيه محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالرسالة.
- إقامة الصلوات الخمس المفروضة.
- أداء الزكاة المفروضة إلى مستحقيها إذا توفرت شروطها.
- حج البيت لمَن استطاع إليه سبيلًا.
- صوم شهر رمضان على كل مسلم .
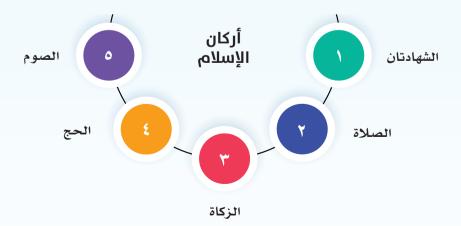
مما يُستفاد من الحديث:

١. للإسلام أركان خمسة يقوم عليها، ولو سقط جزء منها سقط إسلام المرء أو جزءٌ منه.

٢. أركان الإسلام ليست على درجة واحدة في الوجوب على جميع المسلمين، حيث يسقط الحج والزكاة عمن لا يملك مالًا، ويسقط الصوم والحج عن المريض غير القادر، ولا عذر لمسلم في ترك الصلاة إلا مَن فقد عقله، ولا تسقط الشهادتان عن أحد، فمَن لم يشهد الشهادتين فليس بمسلم.

٣. أركان الإسلام ليست على درجة واحدة في الأهمية والمكانة، فأساس الدين كله هو الشهادتان، والصلاة عمود الدين وأهم الأركان بعد الشهادتين.

٤. الإسلام هو الاستسلام لله عَزَّوَجَلَّ بالتوحيد والانقياد له بالطاعة ذلًّا وخضوعًا، وعلى ذلك فالأركان الخمسة ليست هي كل شرائع الإسلام، فهناك طاعات كثيرة أخرى، منها ما أشار إليه النبي صَلَّاَللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في قوله: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ سُبْحَانَهُوَتَعَالَى، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ» (رواه البخاري ٩، ومسلم ٣٥).

٥. تتنوَّع أركان الإسلام بين عبادات يتوجَّه بها العبد إلى الله تعالى، ولا يعود نفعها على غيره؛ كالصلاة والصوم والحج. وعبادات أخرى يعود نفعها على المجتمع، كالزكاة.

نشاط (١): أستنتج

- يقول الله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ۝٨٣﴾ (آل عمران:٨٣). **تأمل الآية ثم وضِّح:**

١. كيف أسلمت السماوات والأرض؟

٢. ما الذي يجمع المسلم بسائر خلق الله عَزَّوَجَلَّ حين يقيم الإسلام في نفسه؟

نشاط (٢): أتوقَّع وأتعلَّم

- اكتب اسم كل ركن من الأركان الخمسة أمام الفائدة التي تناسبه:

الفوائد	أركان الإسلام
تتيح للمسلم مغفرة الذنوب في اليوم خمس مرات.	
إظهار الانتساب إلى الإسلام، وإعلان بالاعتزاز به.	
إظهار العبودية والإخلاص لله عَزَّوَجَلَّ، بترك الطعام والشراب.	
مواساة الفقير والمحتاج، وتقوية روابط المحبة داخل المجتمع المسلم.	
إظهار العبودية لله تعالى بفراق الأحبة وتحمل المشاق.	

نشاط (٣): أقيِّمُ عملِي

- علمت أن الإسلام لا يقتصر على الأركان الخمسة، بل يشمل جميع الطاعات، فانظر في أعمالك، واكتب أهم ما تؤديه من واجبات الإسلام، وما تجتنبه من المحرمات، ثم اجتهد في زيادة الطاعات.

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) تميَّز ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بالقوة العلمية وكثرة العبادة. [ ]
٢) نُطق الشهادتين فيه إعلان الاعتزاز بالإسلام والانتساب إليه. [ ]
٣) الصلاة والصيام لا يسقطان عن أي أحد من المسلمين. [ ]
٤) تقوي الزكاة روابط الأخوة والمحبة داخل المجتمع. [ ]
٥) الحج أهم الأركان وأكثرها ثوابًا بعد الشهادتين. [ ]

س٢. أكمل الحديث الآتي:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى ....: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وأَنَّ ....، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، ....، وَالحَجِّ، ....

س٣. أجب عن الأسئلة الآتية:

١) عدِّد أركان الإسلام.

٢) وضِّحْ معنى الحديث باختصار.

٣) لأركان الإسلام آثار اجتماعية. وضِّح ذلك.

أهداف الدرس:

يتوقع منك - عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تحفظ الحديث الشريف.
٢ تترجم لراوي الحديث باختصار.
٣ تعدِّد أركان الإيمان.
٤ توضِّح كيفية تحقيق الإيمان.
٥ تربط بين الإيمان والعمل الصالح.
٦ تستشعر آثار الإيمان بالقدر.

نشاط تمهيدي:

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾﴾ (البقرة: ٢-٣). ما المقصود بالغيب في الآية الكريمة؟

نص الحديث:

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَتَى جبريلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»، قَالَ: صَدَقْتَ. (رواه مسلم ٨).

راوي الحديث:

- أبو حفص الفاروق عمر بن الخطَّاب العدوي القرشي.
- أسلم في السَّنة السَّادسة من البعثة، وكان إسلامه سببًا لنُصرة المسلمين المستضعفين بمكة لقوته وشجاعته، ومكانته بين أهلها.
- هو ثاني الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة.
- استُشهد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو يصلي، في أواخر شهر ذي الحجَّة سنة ٢٣ هـ.

المعنى العام للحديث:

جاء جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في صورة رجل غريب، حسن الثوب، وسأل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الإسلام، والإيمان، والإحسان، فلما سأله عن الإيمان، أخبره رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتلك الأركان الستة التي لا يصح الإيمان إلا بها، وهي:

مما يُستفاد من الحديث:

- الإيمان مرتبة تلي مرتبة الإسلام، يبلغها المسلم بالمجاهدة والصدق في الدين، يقول تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ﴾ (الحجرات: ١٤).
- **أصل الإيمان هو:** التصديق الجازم في القلب، لكنه يشمل في الشرع إعلان الإيمان باللسان، والعمل بالجوارح، فالإيمان هو الذي يدفع المسلم إلى الطاعة والعمل الصالح، وكلما ازداد الإيمان في القلب ازدادت الجوارح طاعة لله تعالى.
- **يشمل الإيمان بالله عَزَّوَجَلَّ ثلاثة أمور:**
  - الإيمان بربوبية الله عَزَّوَجَلَّ، وأنه خالق كل شيء ومالكه.
  - الإيمان بألوهيته عَزَّوَجَلَّ، وأنه لا مستحق للعبادة سواه.

- الإيمان بأن له الأسماء الحسنى والصفات العلى.

- المسلم يؤمن بجميع الملائكة والأنبياء الذين أخبرنا بهم الله عَزَّوَجَلَّ ورسوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، وبما ورد من أوصافهم وأعمالهم، ويؤمن بالكتب المنزَّلة، لكن مع اعتقاد وقوع التحريف في التوارة والإنجيل.

- الإيمان باليوم الآخر يدفع المسلم إلى الرهبة من لقاء الله تعالى وخشية عقابه، ويجعله يطمع فيما عند الله عَزَّوَجَلَّ من الثواب العظيم، فيسارع في عمل الطاعات واجتناب المحرمات.

- لا يكتمل إيمان المسلم حتى يؤمن بأن كل ما يحدث في الكون إِنَّما هو بتقدير الله تعالى وحكمته البالغة، والمؤمن يُسلِّم بتقدير الله تعالى خيرًا أو شرًّا، لكنه يعلم أن الله تعالى قد يسر سبل الخير والهداية لمن طلبها، فإن الإيمان بالقدر لا ينافي الأخذ بالأسباب، والاجتهاد في الطاعات.

نشاط (١): أقوّم الخطأ

- «أساء شخص إلى عيسى عَلَيهِ ٱلسَّلَامُ بدعوى الرد على شخص يسيء إلى النبي محمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيهِوَسَلَّمَ».

١. ما رأيك في هذا التصرف؟ وبِمَ تنصح هذا الشخص؟

٢. ما الموقف السليم في مثل هذه النقاشات؟ (راجع معلمك).

نشاط (٢): أستخرج

- يجب الإيمان بما ورد في القرآن الكريم من أوصاف الملائكة والأنبياء وأعمالهم، مع الاقتداء بهم. يقول تعالى عن الملائكة: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ (الشورى:٥). ويقول تعالى عن آل زكريا عليهم السلام: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ (الأنبياء:٩٠). تأمل الآيتين ثم استخرج منهما أعمال الملائكة والأنبياء، مع بيان جوانب الاقتداء بهم.

نشاط (٣): أتعلَّم

- ضع علامة (✓) تحت ثمار الإيمان بالقدر على هذه الصورة:

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١ الإيمان يدفع المسلم لكل عمل صالح. ☐
٢ درجة الإسلام أعلى من درجة الإيمان. ☐
٣ نؤمن بنزول القرآن والتوراة والإنجيل. ☐
٤ نؤمن بأخبار الرسل الواردة في التوراة. ☐
٥ الملائكة يطلبون المغفرة لبني آدم. ☐

س٢. أكمل الحديث الآتي:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، ....، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، ....
وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ ....».

س٣. كيف يحقق المسلم الإيمان بكلٍّ من:

(الله تعالى – اليوم الآخر – القدر)

س٤. أجب عن الأسئلة الآتية:

١ عدِّد أركان الإيمان.

٢ اكتب فقرة لا تزيد عن ثلاثة أسطر عن ثمار الإيمان بالقَدَر.

٣ ناقِش العبارة: الإيمان باليوم الآخر يؤثر على استقامة المؤمن.

٧ النِّيَّة وأثرها في الأعمال

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تحفظ الحديث الشريف.
٢ تُتَرْجِم لراوي الحديث.
٣ تُبيِّن معاني بعض كلمات الحديث الشَّريف.
٤ تشرح المعنى العام للحديث الشريف.
٥ تَسْتَشعر قيمة الإخلاص عند كلِّ عمل.
٦ تدرك خطورة النِّيَّة الفاسدة على دين المسلم.

نشاط تمهيدي:

طلب إمام المسجد تبرعات لإنشاء دار لتحفيظ القرآن، فتبرع اثنان من جيرانك بمبلغ كبير أمام الناس، وكانت نية الأول: أن يصفه الجيران بالكرم، وكانت نية الثاني: أن يقلده الناس فيتم جمع مبلغ كبير. فما رأيك في هذا الموقف؟ وما الفرق بين الرجلين مع أنهما متشابهان في العمل الصالح؟

نص الحديث:

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» (رواه البخاري ٦٦٨٩، ومسلم ١٩٠٧).

معاني الكلمات:

الكلمة	المعنى
الأَعْمَالُ	ما يقوم به المسلم من الأقوال والأفعال بقصد العبادة.
النِّيَّة	هي القصد من وراء العمل.
هِجْرَتُه	الهجرة المقصودة هي: انتقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه من مكة إلى المدينة.
لِدُنْيَا يُصِيبُهَا	أي لنفعٍ أو فائدةٍ دُنيويَّة.

راوي الحديث:

سبق التعريف بالفاروق عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومن فضائله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

- قَالَ لـه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا قَطُّ، إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ» أي ما رآك في طريق إلا سار في طريق آخر.(رواه البخاري ٣٦٨٣، ومسلم ٢٣٩٦).

- تولَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الخلافة بعد أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكان عادلًا زاهدًا قويًّا في الحق، وشهدت خلافته الكثير من الفتوحات الإسلامية في مصر والشام والعراق وفارس.

المعنى العام للحديث:

- يؤكِّد الحديث الشريف على ارتباط النِّيَّة بالأعمال، وأن الله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصًا لوجهه، فمَن كانت نيته من الهجرة -أو غيرها من الأعمال الصالحة- مرضاة الله عَزَّوَجَلَّ فعمله مقبول، وله أجره عند الله تعالى.

- وأما إذا كان قصده من الهجرة أن يتزوج امرأة، أو يكسب مالًا، أو غير ذلك من متاع الدنيا، فهجرته إلى ما هاجر إليه، ولن يأخذ ثواب الهجرة التي أمر الله عَزَّوَجَلَّ بها.

- وكذلك كل مَن أدى عبادة أو معروفًا ولم يقصد به وجه الله عَزَّوَجَلَّ فسيُعرِّض نفسَهُ لغضب الله عَزَّوَجَلَّ وعذابه.

مما يُستفاد من الحديث:

١. إخلاص النية لله عَزَّوَجَلَّ شرط لقبول الأعمال الصالحة.

٢. يستحق المسلم ثواب العمل بقدرِ إخلاص نيته لله تعالى.

٣. النِّيَّة الصالحة تعظِّم أجر العمل الصَّالح، حتى لو كان قليلًا، يقول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ، فَأَخَذَهُ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ» (رواه البخاري ٢٤٧٢، ومسلم ١٩١٤).

٤. النِّيَّة الصَّالحة لا تُصلح العمل الفاسد: فلو عمل إنسان عملًا مُحَرَّمًا ونوى به طاعة الله تعالى فإنه يأثم ولا يُقبل عمله عند الله تعالى، وإن كان صادقًا في قصد الخير.

٥. المسلم الصادق يخلص النية لله عَزَّوَجَلَّ في كل أعماله، ويبعد عن قلبه جميع النيات الفاسدة، مثل: الرياء وحب الشهرة بين الناس، وتحصيل مدحهم، وغير ذلك.

الأنشطة

نشاط (١): أطبِّق

- اقترح الفعل الذي تراه مناسبًا إزاء الموقفين التاليين:

الموقف	الفعل المناسب
شخص اعتاد على تقديم الصدقة في الخفاء، فلما عرف الناس بأمره بالغوا في مدحه.	
إمام دعا للتبرع للمسجد فلم يتبرع أحد، فتردد أحد المصلين هل يتبرع أمام الناس، أم يعطي الإمام حين ينصرف الناس؟	

نشاط (٢): أحَلِّل وأتَوَسَّع

- عن النبي ﷺ قال: «إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةِ نَفَرٍ، عَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ مَالًا وَعِلْمًا فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ، وَيَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ، وَيَعْلَمُ للهِ فِيهِ حَقًّا، فَهَذَا بِأَفْضَلِ المَنَازِلِ، وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ عِلْمًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالًا فَهُوَ صَادِقُ النِّيَّةِ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ، فَهُوَ بِنِيَّتِهِ فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ، وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ مَالًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْمًا، فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ لَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ، وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ، وَلَا يَعْلَمُ للهِ فِيهِ حَقًّا، فَهَذَا بِأَخْبَثِ المَنَازِلِ، وَعَبْدٍ لَمْ يَرْزُقْهُ اللهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فُلَانٍ، فَهُوَ بِنِيَّتِهِ فَوِزْرُهُمَا سَوَاءٌ» (رواه الترمذي ٢٣٢٥). **اقرأ الحديث ثم:**

١. وضِّح لِمَ شارك الرجلُ الرابعُ الرجلَ الثالثَ في الذنب.

٢. تعاوَنْ مع زملائك في ذكر أمثلة لمشاركة الثواب كما فعل الرجل الثَّاني في الحديث الشريف.

نشاط (٣): أَنقُد موقفًا

- (سأل رجلٌ الإمام أبا حنيفة قائلًا: أنا أتاجر مع الله عَزَّوَجَلَّ، أسرق فتُكتب عليَّ سيئةٌ، وأتصدق بها سرقت فتكتب لي عشرُ حسناتٍ...).

١. ماذا تتوقع أن يكون رد الإمام أبي حنيفة؟ (راجِع معلمك)

٢. هل يأثم السائل على ما فعله أم لا؟

التقويم

س١. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١) لُقِّب عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بـ ....

□ الصديق. □ الفاروق. □ العادل.

٢) النية هي القصد من وراء العمل، وتتعلَّق بـ ....

□ العمل الصالح. □ عمل الشعائر. □ جميع الأعمال.

٣) إذا عمل المسلم عملًا لا يبتغي به وجه الله تعالى؛ فإنه ....

□ يأثم ولا يُقبَل عمله. □ يُثاب على آثاره الطيبة. □ لا يُقبل ولا يأثم عليه.

س٢. أكمل الحديث الآتي:

«إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ ....، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى ....، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ .... أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ ....».

س٣. اكتب تعليقًا وافيًا على كلٍّ من العبارات التالية:

١) صلاح القصد وحدَهُ لا يكفي لقبول الأعمال.

٢) صاحب النية الفاسدة مغرور في الدنيا، خاسر يوم القيامة.

٣) النِّيَّة الصالحة تعظِّم أجر العمل الصَّالح.

أهداف الدرس:

يتوقع منك - عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تُتَرْجِم لراوي الحديث باختصار.
٢ تُبيِّن معاني بعض كلمات الحديث.
٣ توضِّح خطورة الابتداع في الدين.
٤ تمثِّل لأنواع البدع.
٥ تسعى لنشر السُّنة النبوية في المجتمع.
٦ تستشعر أثر الابتداع في شيوع الخرافات بالمجتمع.

تمهيد:

مَرَّ بنا في الدرس الماضي دراسة أول شرط لقَبول العمل (وهو إخلاص النية لله تعالى)، ومعنا في هذا الدرس بيان الشرط الثاني، وهو أن يكون العمل موافقًا لهدي النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

نص الحديث الشريف:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ» (رواه البخاري ٢٦٩٧، ومسلم ١٧١٨).

معاني الكلمات:

أحدث	اخترع جديدًا.
أمرنا	أمر الدين، والمقصود: العبادات والعقائد والشرائع.
ردٌّ	مردود عليه وغير مقبول منه، ولا يُثاب عليه.

راوي الحديث:

- أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق، زوج النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لُقِّبت بالصِّدِّيقة.

- وُلدت سنة تسع قبل الهجرة، وأسلمت وهي صغيرة، وتُوفِّيَت سنة ٥٨ هـ.
- هي المرأة الوحيدة التي تزوجها رسول الله ﷺ بكرًا، وكانت من أحبِّ نسائه إليه.
- اشتهرت بالجود والكرم، وكانت مِن أفقه الناس وأحسنهم رأيًا، وكان أكابر الصحابة رضي الله عنهم يسألونها عن أحكام الدين.

المعنى العام للحديث:

يحذِّر الرسول الكريم ﷺ من الجرأة على الشرع الحنيف، ويخبرنا أن مَن تعبَّد لله تعالى بأمر جديد لم يشرعه ﷺ فإن عمله مردود عليه، ولا يُقبل منه.

مما يُستفاد من الحديث:

١. الإحداث في الدين أو الابتداع (البدعة) هو: طريقة مخترعة في العبادة، لم يأتِ بها الشرع، ويُقصد بها التعبُّد لله تعالى.

٢. الابتداع في الدين يضل الناس عن اتباع الحق، وعن العمل بالسُّنة النبوية، ويحرمهم من ثواب أعمالهم.

٣. البدعةُ المنهي عنها هي التي تحدث في أمور الدين، ولا تكون في الأشياء الدنيوية؛ كتصنيع الآلات، واستخدام المركبات، وسائر الاختراعات الحديثة التي تعين على قضاء حوائج الناس، وعن مثل ذلك يقول النبي ﷺ: «أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ» (رواه مسلم ٢٣٦٣).

٤. لا ينال المبتدع ثوابًا على بدعته، فهي مردودة عليه، وإذا اتبعه الناس على بدعته استحق الإثم، يقول النبي ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ» (رواه مسلم ١٠١٧).

٥. **تنقسم البدع إلى:**

- **بدع اعتقادية:** كمَن يعتقد العصمة في أهل البيت.
- **وبدع عملية:** كبناء الأضرحة في المساجد، والطواف حولها.
- **وبدع قولية:** كمَن يكبِّر أو يهلِّل بصوت مرتفع أثناء تشييع الجنازة.

الأنشطة

نشاط (١): أعمّق معرفتي

- كان النبيُّ ﷺ يقول في خُطبه: «إِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» (رواه مسلم ٨٦٧). تأمل الحديث ثُم:

١. وضِّحْ كيف فرَّقَ النبي ﷺ بين طريق الحق والضلال.

٢. بَيِّنْ لِمَ وصف النبي ﷺ البدعة بأنها ضلالة.

نشاط (٢): أتعاون وأدلِّل

- للبدعة آثار سيئة على المجتمع، فهي سبب لانتشار الخرافات والجهل، ولا تظهَرُ بدعة في مجتمع إلا ترك الناس سُنة عن النبي ﷺ، قال أحد العلماء: (ما أحدثت أمة في دينها بدعة إلا رفع الله عَزَّ وَجَلَّ بها عنهم سنة). تعاون مع زملائك في رصد بعض البدع المنتشرة في مجتمعك، ودلِّل على آثارها السلبية.

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) اشتغلت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بالعبادة عن نشر العلم. ☐
٢) يدعو الإسلام إلى التقدم العلمي وتطوير التقنية الحديثة. ☐
٣) تؤدي البدع إلى شيوع الجهل والخرافات في المجتمع. ☐
٤) قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديث: «في أمرنا هذا»، أي: في أمور الدين. ☐
٥) ينال المبتدع ثواب نيته الصالحة في التقرب إلى الله عَزَّ وَجَلَّ. ☐

س٢. أجب عن الأسئلة الآتية:

١) عرِّف البدعة.

٢) اضرب مثالًا لكلِّ نوعٍ من أنواع البدع.

٣) اكتب حديث الدرس في دفترك من حفظك.

٤) (مواجهة البدع وأهلها تكون بنشر السُّنة الصحيحة)، عبر عن أهمية ذلك، مع اقتراح وسائل نشر السُّنة النبوية في مجتمعك.

٩ الدين النصيحة

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تحفظ الحديث الشريف.

٢ تُتَرْجِم لراوي الحديث باختصار.

٣ تُبيِّن معاني بعض الكلمات بالحديث الشَّريف.

٤ توضِّح كيف تتحقق النصيحة لمن ورد ذكرهم في الحديث.

٥ تتدرب على بذل النصيحة وفق آدابها الشرعية.

نشاط تمهيدي:

بينما كان إبراهيم في طريقه إلى المسجد رأى زميله سعدًا يجلس في الطريق، فدعاه إبراهيم إلى الصلاة، فرفض سعد أن يذهب معه، فغضب إبراهيم وقال له: أعلم أن الله عَزَّوَجَلَّ لا يريد مثلك في بيته.

- فِيمَ أصاب إبراهيم؟ وفِيمَ أخطأ؟

نص الحديث الشريف:

عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ»

(رواه مسلم ٥٥).

معاني الكلمات:

النصيحة	إرشاد المَنْصُوح إلى الخير ودلالته إليه.
أئمة المسلمين	حُكام المسلمين.
عامتهم	سائر المسلمين غير الحكام.

راوي الحديث:

- هو أبو رقية، تميم بن أوس بن خارجة الداري.
- كان نصرانيًّا وأسلم في السنة التاسعة من الهجرة.
- صحِب النبي ﷺ، وروى عنه بعض الأحاديث.
- عُرف بالورع وكثرة العبادة، وتوفي سنة ٤٠هـ.

المعنى العام للحديث:

هذا الحديث أصل عظيم من أصول الإسلام، فقد أكَّد النبي ﷺ على أن بذل النصيحة أصل من أصول الدين، وأنها تكون:

مما يُستفاد من الحديث:

١. للتناصح والحضِّ على الخير شأن عظيم في الإسلام؛ فقد جعل الحديث الشريف إقامة الدين بتمامه مرتبطًا بالتناصح بين المسلمين.

٢. غاية النصيحة دعوة الناس إلى الإيمان بالله تعالى وكتابه ورسوله ﷺ، وأن تسير حياة الناس وفق مراد الله تعالى، وأن يكون أمر الله تعالى هو الحاكم عند كل اختلاف.

٣. بالتناصح يتحقَّق صلاح المجتمعات، وكف الشرور، وبه صلاح المسلمين في دنياهم، ورضا الله تعالى والفوز في الآخرة.

٤. النصح والدعوة إلى الخير والنهي عن المنكر يكون لجميع المسلمين، فلا يُستثنى كبير ولا عظيم، وقد قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ هَيْبَةُ النَّاسِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِحَقٍّ إِذَا رَآهُ أَوْ شَهِدَهُ أَوْ سَمِعَهُ» (رواه الترمذي ٢١٩١، وابن ماجه ٤٠٠٧).

٥. تختلف طريقة النصيحة حسب المنصوح، فنصح الحكام والملوك يختلف عن غيرهم، وكذلك نصح الوالدين وكبار السن، ولنصح الزوجة والأبناء طريقة مختلفة، وهكذا.

٦. ينبغي أن يرفقَ الناصح بمَن ينصحه، ولا يحتقره، ولا يسيء إليه، وأن تكون نيته خالصة لوجه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وأن يكون على علمٍ شرعيٍ بما يقوله للمنصوح، وأن تكون النصيحة سرية كلما استطاع ذلك.

٧. ينبغي للمنصوح أن يَقبلَ النصيحة، وأن يتَّبع الحق أيًّا كان قائله، ولا يحتقر الناصح ولا يؤذيه.

نشاط (١): أطبِّق

- كيف تقدم النصحية في المواقف الآتية؟

١. رجل أكبر منك في السن يقف إلى جوارك ويخطئ في صفة الصلاة.

٢. رجل ذو مكانة اجتماعية كبيرة، يدفع زكاة ماله، لكن لا يضعها في مصارفها الصحيحة.

٣. شخص يصف للناس أدوية وعقاقير طبية، وهو ليس بطبيب.

٤. شخص يفتي الناس في أمور دينهم وهو غير أهل، ولم يحصِّل ما يكفي من العلوم الشرعية.

نشاط (٢): أقرأ وأجيب

- **يقول النبي** ﷺ: «أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ» (رواه أبو داود ٤٣٤٤، والترمذي ٢١٧٤). **اقرأ الحديث ثم أجب:**

١. ما معنى السلطان الجائر في الحديث الشريف؟

٢. لِمَ جعل الرسول ﷺ نصيحة السلطان الجائر أفضل الجهاد؟

٣. ما نتيجة نصح الحاكم على نفع المجتمع؟

٤. هل يلزم مع نصح الحاكم الإساءة إليه؟

نشاط (٣): أشارك زملائي

- شارك زملاءك في ذكر أمثلة يجب فيها النُّصح في الظروف المدونة بالجدول:

نصح يجب في الحال	نصح على التراخي	نصح في السر	نصح في العلن
....	....	....	....
....	....	....	....
....	....	....	....
....	....	....	

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) اشتُهِر تميم الداري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بكثرة الغزوات. ☐
٢) تختلف طريقة النصيحة حسب حال المنصوح. ☐
٣) النصحية قربة إلى الله عَزَّ وَجَلَّ فيجب فيها الإخلاص. ☐
٤) لا يجوز بذل النصيحة في العلنِ أمام الناس. ☐
٥) أسلوب بذل النصحية يؤثر في الاستجابة لها. ☐
٦) يشترط أن يكون الناصح أفضل من المنصوح. ☐
٧) على المنصوح قبول الحق من أي قائل به. ☐

س٢. اكتب حديث الدرس في دفترك من حفظك.

س٣. أجب عن الأسئلة الآتية:

١) ما الغاية من بذل النصيحة كما فهمت من الدرس؟
٢) كيف تتحقق النصيحة لله تعالى ولكتابه ولرسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟
٣) لنصيحة الحُكَّام أثر كبير في إصلاح المجتمع، وفضل كبير في الإسلام. وضِّح ذلك.
٤) عدِّدْ ثلاثة من آداب بذل النصيحة.
٥) استنتج أثر التَّناصح على الفرد والمجتمع المسلم.

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تحفظ الحديث الشريف.
٢ تُتَرْجِم لراوي الحديث باختصار.
٣ توضِّح معنى الاستقامة.
٤ تعدِّد الطرق الموصلة إلى بلوغ الاستقامة.
٥ تستشعر لزوم الاستقامة لبلوغ رضوان الله عَزَّوَجَلَّ في الآخرة.

نشاط تمهيدي:

أمامك طريقان للوصول لمنزلك، مسافتهما واحدة، لكن أحدهما مستقيم والآخر معوج.

فأي الطريقين تختار؟ ولماذا؟ ثم اربط بين ذلك وبين هذا الحديث الشريف.

عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الثَّقَفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ. قَالَ: «قُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ، فَاسْتَقِمْ»

(رواه مسلم: ٣٨).

قولًا لا أسأل عنه أحدًا بعدك	قولًا واضحًا كافيًا، يُغنِي عن سؤال غيرك.
قل: آمنت بالله	أعلن إيمانك بالله ذاكرًا بلسانك، مستحضرًا معاني الإيمان بقلبك.
استقم	داوم على فعل الطاعات، واجتناب المعاصي.

راوي الحديث:

- أبو عمرة سفيان بن عبد الله الثقفي.
- كان مِن وفد الطائف الذين وفدوا على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- روى الحديث عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعن بعض الصحابة مثل: عمر بن الخطاب وأبي أيوب الأنصاري وغيرهما من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.
- تولى إمارة الطائف في خلافة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

المعنى العام للحديث:

هذا الحديث من جوامع الكلِم النبوي؛ حيث تضمن أفعال الإيمان والإسلام، فحين سأل الصحابيُّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن شيء يجمع شرائع الإسلام أمرَهُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يعلن الإسلام بلسانه، وأن يجدد الإيمان بقلبه، وأن يجتهد في الاستقامة على الإيمان باجتناب المعاصي وفعل الطاعات.

مما يُستفاد من الحديث:

١. الحرص على تحصيل العلم النافع والسؤال عنه، وهذا منهج الصالحين الصادقين، وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم أحرص الناس على ذلك.

٢. الإيمان بالله عَزَّ وَجَلَّ شعارٌ للمسلم، فيعلن دينه وإيمانه، ويعتزُّ بالانتساب إليهما.

٣. إعلان الإيمان له أثر في نشر الألفة والتعاون على الخير بين المسلمين في المجتمع.

٤. مَن عزم بصدقٍ على مرضاة الله عَزَّ وَجَلَّ وفَّقَهُ الله عَزَّ وَجَلَّ وأعانه، يقول تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ (العنكبوت: ٦٩).

٥. الاستقامة هي ملازمة الطاعة واجتناب المعصية وفق ما ورد في الشرع الحنيف.

والاستقامة لها شأن عظيم، وفضل جليل، يمنحه الله تعالى لمن اجتهد ومضى في طريقها.

وسائل تحقيق الاستقامة

توجد عدة وسائل تساعد المسلم على تحقيق الاستقامة، منها:

١. اجتناب ما حرَّم الله تعالى، يقول ﷺ: «اتَّقِ الْمَحَارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ» (رواه الترمذي ٢٣٠٥).

٢. أداء ما فرضه الله تعالى، ثم الاجتهاد في النوافل، قال النبيُّ ﷺ مبلِّغًا عن رب العزة: «مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ» (رواه البخاري ٦٥٠٢).

٣. أن تكون للمسلم صحبة صالحة تشجعه وتعينه على الطاعة، وتنهاه عن المعصية. يقول النبي ﷺ: «الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلْ» (رواه الترمذي ٢٣٧٨، وأبو داود ٤٨٣٣).

٤. تحصيل العلم الضروري للقيام بشرائع الدين، ومطالعة سير الصحابة والعلماء والصالحين في الحرص على الاستقامة.

٥. المداومة على تلاوة القرآن الكريم، والاجتهاد في تزكية النفس، وتنقية القلب من الآثام؛ فباستقامة القلب تستقيم الجوارح.

٦. المداومة على التوبة والاستغفار، يقول النبي ﷺ: «كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ» (رواه الترمذي ٢٤٩٩) .

الأنشطة

نشاط (١): أربط وأستنتج

- يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ٣٠﴾ (فصلت: ٣٠).

١. برأيك، لِمَ أكَّدت الآية الكريمة والحديث الشريف على إعلان الإيمان؟

٢. ما أثر إظهار الاعتزاز بالإسلام على سلوك الفرد المجتمع؟

٣. ما جزاء الاستقامة كما تفهم من الآية الكريمة؟

نشاط (٢): أخطط وأنفذ

- مما يساعد على الاستقامة: شغل الأوقات بما ينفع النفس والمجتمع، ووضع خطة لتنظيم الوقت وترتيب أداء الطاعات، مثل: وضع خطة لحفظ القرآن الكريم، أو تحصيل قدر معين من العلم الشرعي، أو خدمة المسلمين في مشروع تطوعي.

١. تناقش مع أسرتك وأصدقائك في اختيار وتنظيم وتنفيذ هذه المهام النافعة.

٢. يمكنك الآن وضع خطة لدراسة هذا الكتاب وإتقانه حتى تنتقل للمستوى الذي يليه.

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) راوي الحديث صحابي قرشي من أهل مكة. [ ]

٢) العلم بأوامر الشريعة من أسس الاستقامة. [ ]

٣) الاستقامة تجربة فردية لا تتأثر بالمجتمع. [ ]

٤) تبشر الملائكة أهل الاستقامة بالجنة قبل موتهم. [ ]

س٢. اكتب حديث الدرس في دفترك من حفظك.

س٣. أجب عن الأسئلة الآتية:

١) وضِّح معنى الاستقامة.

٢) بِم تفسِّر: سبق الأمرُ بالإيمان الأمرَ بالاستقامة.

٣) وضِّحْ أثرَ الصحبة الصالحة في تحقيق الاستقامة، مستدلًّا على ما تقول.

٤) تبدأ الاستقامة باجتناب ما حرم الله سُبْحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ، وعمل الفرائض، ثم النوافل. استدِل على ذلك.

الوحدة الثالثة

الإيمان والتزكية

١

وجود الله تعالى

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ توضِّح دلالة العقل والفطرة على وجود الله تعالى.

٢ تبيِّن أثر الحسِّ في إثبات وجود الله تعالى.

٣ تستدلَّ من القرآن الكريم على وجود الله تعالى.

٤ توقن بأنَّ الله تعالى حيٌّ ومُطَّلِعٌ علينا.

تمهيد:

الله تعالى هو الخالق المبدِع، وقد ظهرت قدرتُه في كل شيء، ودلَّ الشرع والفطرة والعقل على وجوده تعالى، ومن هذه الأدلة:

الدليل الأول: دليل الفطرة:

- الفطرة هي: الخِلقة التي خُلِقَ عليها الإنسان، والطبيعة السالمة من العيوب، فالمولود يُولَد على الفطرة، ولو تُرِكَ لاستمرَّ عليها ولم يُفارقها إلى غيرها.

- قال تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ﴾ (الروم:٣٠). وقال الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أو يُنَصِّرَانِهِ أو يُمَجِّسَانِهِ» (رواه البخاري ١٣٥٨، ومسلم ٢٦٥٨).

الدليل الثاني: دليل الشرع:

- دلَّ الشرع دلالة واضحة على وُجُود الله تعالى، ومن ذلك:

١. أنَّ الله تعالى أرسل الرسل ومعهم معجزات تؤيِّد صدقهم، وتُبرهن على أنَّ الله تعالى قد أوحى إليهم، فإذا ثبتت الرسالة ثبت المُرسِل، وقد اتفق الرسل على توحيد الله تعالى.

٢. أنَّ الكتب السماوية جميعها تشتمل على وحدانية الله تعالى، وأنَّه الخالق العظيم.

٣. أنَّ القرآن الكريم دَلَّ على أنَّ الله تعالى خالق الكون بما فيه، قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾ (الأعراف: ٥٤).

الدليل الثالث: دليل العقل:

- دلَّ العقل دلالة واضحة على وُجُود الله تعالى، فإنَّ هذا الكون لا بدَّ له مِن خالق؛ حيث يستحيل أن يخلقَ نفسَه؛ لِأَنَّه قبل وُجُوده كان معدومًا، فكيف يخلُقُ المعدومُ نفسَهُ؟! يقول الله تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾ (الطور: ٣٥). فلم يُخْلَقُوا من غير خالق، ولا هم الَّذِينَ خلقُوا أنفسَهم؛ فوجب أن يكون خالقهم هو الله تعالى.

- ويستحيل أن يُخلَقَ الكونُ بالصدفة، فإنَّ الخلق في غاية الإتقان والكمال، ويتصف بدقَّة النظام، وجمال الإبداع، وعظمة الاتساع، والحركة الدائمة التي تحتاج لعناية الحيِّ القيُّوم.

الدليل الرابع: دليل الحسّ والمشاهدة:

- دلَّ الحسُّ والمشاهدة على وجود الله تعالى، ومن ذلك:

١. ما نسمعُ ونشاهدُ من إجابة الداعين؛ ممَّا يدلُّ على وجُود إلهٍ يستجيب لهم.

٢. عظمة الخلق تدلُّ على عظمة الخالق، فمَن نظر في عظمة خلق الإنسان- كدقَّات القلب وعمل المخ والكبد والكلى وغيرها- يدرك عظمة قدرة الله تعالى، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِىٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَىۡءٍ خَلَقَهُۥ﴾ (السجدة:٧).

٣. تنظيم الكون، وتصريف أمور الخلق، وتدبير شؤونهم يدلُّ على وحدانية الله تعالى، قال تعالى: ﴿صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَىۡءٍ﴾ (النمل:٨٨).

نشاط (١): (تأمَّلْ ووضِّحْ)

• ناقشَ بعضُ الناسِ الإمامَ أبا حَنيفَةَ فِي وجودِ الله تعالى. فَقَالَ لَهُمْ: أَخْبِرُونِي عَنْ سَفِينَةٍ تَذْهَبُ فَتَمْتَلِئُ مِنَ الطَّعَامِ وَالْمَتَاعِ وَغَيْرِهِ بِنَفْسِهَا، وَتَعُودُ بِنَفْسِهَا، فَتَرْسُو بِنَفْسِهَا، وَتُفْرِغُ وَتَرْجِعُ، كُلُّ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدَبِّرَهَا أَحَدٌ؟! فَقَالُوا: هَذَا مُحَالٌ لَا يُمْكِنُ أَبَدًا! فَقَالَ لَهُمْ: إِذَا كَانَ هَذَا مُحَالًا فِي سَفِينَةٍ، فَكَيْفَ فِي هَذَا الْعَالَمِ كُلِّهِ عُلْوِهِ وَسُفْلِهِ؟! تأمَّلْ هذه القصَّة، ثم:

١- ناقشْ معلِّمك في كيفيَّة الردِّ على مَن يُنكر وجود الله تعالى.

٢- اكتب قصَّة مشابهة لهذه القصَّة تردُّ بها على المُلحِدين.

نشاط ٢: (تعاونْ وأجبْ)

• قال تعالى: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِيٓ أَنفُسِكُمْۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾﴾ (الذاريات). في ضوء الآيتين وبالتعاون مع زملائك، بَيِّنْ بعض آيات الله تعالى الدالَّة على وجوده، بإكمال الجدول التالي:

آيات في النفس	آيات في الأرض	آيات في السماء
		حركة النُّجوم والكواكب.
	خروج النَّبات الحيِّ من الأرض الميتة.	

التقويم

س١. ضعْ خطّا تحت الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١) الإيمان بالله تعالى فطرة إنسانية. [صح - خطأ]

٢) توجد مخلوقات ليس لها خالق. [صح - خطأ]

٣) عظمة الخلق تدلُّ على عظمة الخالق. [صح - خطأ]

٤) إتقان الخلق يدلُّ على استحالة وجوده بالصدفة. [صح - خطأ]

س٢. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١) من الآيات الكونيّة التي تدلُّ على وجود الله تعالى:

- □ حركة النُّجوم .
- □ القرآن الكريم .
- □ فطرة الإنسان.

٢) من الأدلّة الشرعيّة على وجود الله تعالى:

- □ الليل والنّهار .
- □ معجزات الرُّسل .
- □ خلق الإنسان.

س٣. أجب عن الأسئلة الآتية:

١) استدِلَّ من القرآن الكريم على وجود الله تعالى.

٢) بيِّنْ أثر الحسِّ في إثبات وجود الله تعالى.

٣) لماذا يستحيل أن يخلق الكونُ نفسَهُ؟

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تُوضِّح المقصود بالتوحيد.

٢ تُعظِّم منزلة التوحيد.

٣ تُبرهن على وحدانية الله تعالى.

٤ تصف الله تعالى بكل كمال.

٥ تعبد الله تعالى وحده.

- **التوحيد هو أساس الإسلام، وهو أول ما يجب على المسلم اعتقاده، حيث ينطق بشهادة التوحيد (لا إله إلّا الله).**
- **فيجب أن يعتقد المسلم أنّه لا خالق ولا مدبِّر للكون إلّا الله، ولا معبود بحقٍّ إلّا الله، وأنَّ اللهَ سبحانه مُتصِفٌ بكل كمالٍ، ومُنزَّهٌ عن أي نقصٍ أو عيبٍ.**

اللّه تعالى ربُّ كلِّ شيء:

- يجب على المسلم أن يعتقد أنَّ الله تعالى هو ربُّ كلِّ المخلوقات ومالكها ورازقها ومدبِّرُ أمورِها، يقول الله تعالى: ﴿الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الفاتحة:٢).
- فالله تعالى هو الذي يُحيي الخلق ويُميتهم، قال تعالى ﴿لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ (الحديد:٢).
- والله تعالى هو الرَّزَّاق، قال تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا﴾ (هود: ٦).

اللّه تعالى هو الإله الحقُّ:

- فتدلُّ شهادة (أن لا إله إلّا الله) أنّه لا معبود بحقٍّ إلّا الله تعالى، حيث يجب على المسلم أن يتوجَّه بجميع أنواع العبادات لله تعالى وحده.
- فالمسلم لا يتذلَّل ولا يخشع ولا يدعو إلّا الله عزَّ وجلَّ، قال تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ (الأنعام:١٦٢).

اللّه تعالى مُتَّصِفٌ بكل كمالٍ:

- ومُنزَّهٌ عن أي نقصٍ أو عيبٍ، وهو الواحد الأحد، قال تعالى: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ۝٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ۝٤﴾ (الإخلاص) فالله تعالى هو الواحد المنفرد بالألوهيَّة، لا إله غيره ولا شريك له.
- وهو الصمد الذي يقصده العباد بالدعاء والتذلُّل.
- وهو سبحانه لم يلد أحدًا، فليس له ولدٌ، ولم يلده أحدٌ، فليس له تعالى أبٌ ولا أمٌّ.
- وليس له شبيهٌ في ذاته، أو صفاته، فهو كما قال تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ (الشورى:١١).
- وقال سبحانه: ﴿ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖ فَقَدَّرَهُۥ تَقۡدِيرٗا﴾ (الفرقان:٢).

الأنشطة

نشاط ١: (ناقِشْ واستخرِجْ)

- ناقشِ القصَّة التالية مع معلِّمك، ثم اذكر ما اشتملت عليه من صفات الله تعالى.

وقعت هذه القصَّة بين النبي ﷺ ورجلٍ يُسمَّى (الحُصين) حيث دار بينهما الحوار التالي:

- قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَا حُصَيْنُ: كَمْ إِلَهًا تَعْبُدُ؟
- قَالَ الحُصَيْنُ: سَبْعَةً، سِتَّةٌ فِي الأَرْضِ، وَوَاحِدٌ فِي السَّمَاءِ.
- فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَإِذَا أَصَابَكَ ضُرٌّ مَنْ تَدْعُو؟
- قَالَ الحُصَيْنُ: الَّذِي فِي السَّمَاءِ.
- فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَإِذَا هَلَكَ المَالُ مَنْ تَدْعُو؟
- قَالَ الحُصَيْنُ: الَّذِي فِي السَّمَاءِ.
- فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَيَسْتَجِيبُ لَكَ وَحْدَهُ وَتُشْرِكُهُمْ مَعَهُ؟!

ثُمَّ دَعَا الرَّسُولُ ﷺ الحُصَيْنَ لِلْإِيمَانِ بِاللهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ، فَآمَنَ الحُصَيْنُ وَدَخَلَ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ. (ابْنُ خُزَيْمَةَ فِي التَّوْحِيدِ ١/ ٢٧٨).

نشاط ٢: (تأمَّلْ واستخرِجْ)

- تأمَّلِ الآية الآتية، واستخرِجْ منها دليلًا عقليًّا على بُطلان نسبة الولد لله عزَّ وجلَّ.

- قال تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ (الأنعام:١٠١).

نشاط ٣: (اقرأْ وعبِّرْ)

- **في عهد نبيِّ الله إبراهيم عليه السلام ادَّعى أحد الملوك الألوهيَّة والتصرُّف في الكون، فذهب إليه إبراهيم عليه السلام، ودار بينهما الحوار التالي:**

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (البقرة:٢٥٨).

- اشرح الدليل العقليَّ الذي استعمله إبراهيم عليه السلام في حواره مع النمرود.

التقويم

س١: ما رأيُك في التعريف الآتي للتوحيد؟

- التوحيد هو الإقرار بأنَّ الله تعالى هو خالق الكون ورب العالمين، وأنَّه لا معبود بحقٍّ إلَّا هو الله، وأنَّ اللهَ تعالى مُتَّصِفٌ بكل كمالٍ، ومُنزَّهٌ عن أي نقصٍ أو عيبٍ.

س٢. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) لا معبود بحقٍّ إلَّا الله سبحانه وتعالى. ☐

٢) الهدف من خلق الناس هو أن يتمتَّعوا بالدنيا. ☐

٣) برهن إبراهيم عليه السلام على خلق الله للكون. ☐

٤) المسلم لا يخشع ولا يتذلَّل إلَّا لله تعالى. ☐

٥) الحجُّ إلى مكَّة المكرَّمة هو أول ما يجب على المسلم. ☐

س٣. أجب عن الأسئلة الآتية:

١) كيف برهن القرآن على استحالة أن يكون لله تعالى ولدٌ.

٢) اكتب دليلًا على وحدانيَّة الله تعالى.

٣) وضِّحْ صفات الله تعالى التي تعلَّمتَها من الدَّرس.

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تُميِّز بين الإسلام والإيمان والإحسان.

٢ تُوضِّح تعريف الإيمان في الشرع.

٣ تربط بين الإيمان والعمل الصالح.

٤ تستدل على أركان الإيمان.

٥ تستشعر حرص الإسلام على كمال الإيمان.

تمهيد:

سأل محمدٌ معلمه عن سبب تفاوت نعيم أهل الجنة، فقال المعلم: يتفاوتون على قدر إيمانهم وأعمالهم، وتحقيقهم لمراتب الدين. فسأل محمد، وما مراتب الدين؟

سنعرف إجابة هذا السؤال من خلال هذا الدرس.
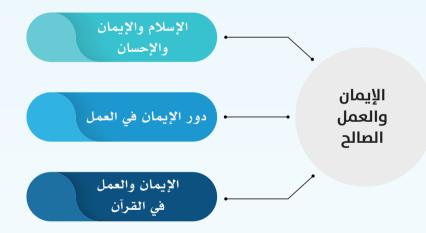
الإسلام والإيمان والإحسان

- يقوم الدين على ثلاث مراتب، يرتقي المسلم درجاتها:

- الدرجة الأولى هي الإسلام، حيث يشهد الشهادتين، ويؤدي الأركان الخمسة.

- الدرجة الثانية هي الإيمان، حيث يتمكَّن الإيمان من قلب المسلم، وتظهر آثاره باستقامته على طاعة الله تعالى، واجتناب ما نهى عنه.

- الدرجة الثالثة هي الإحسان، وفيها يراقب العبدُ ربه عَزَّوَجَلَّ في كل أقواله وأفعاله، فيصير كأنه يرى ربه تبارك وتعالى.

- وقد ورد ترتيب هذه المراتب وتعريفها في حديث جبريل المشهور، حينما سأل النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الإسلام، فقال: «الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا».

- ثم سأل جبريل عن الإيمان، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ».

- ثم سأل جبريل عن الإحسان، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ».

- وفي آخر الحديث قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ» (رواه مسلم ٨).

تعريف الإيمان

- **الإيمان هو**: اعتقاد بالقلب، وإقرار باللِّسان، وعمل بالجوارح.

- فلا يصحُّ الإعلان بالقول دون اعتقاد القلب، ولا بد من إظهار اعتقاد القلب بنطق الشهادتين، ولا يكتمل الإيمان إلا بعمل الجوارح؛ لأنَّ الإيمان في القلب ينتج عنه شعور قوي يحرك اللسان والجوارح إلى العمل، فمَن كان مؤمنًا باللهِ عَزَّوَجَلَّ حقًّا، ومؤمنًا برسله، وكتبه، وباليوم الآخر، وبالقَدَر خيره وشره، فإن إيمانه يدفعه إلى عمل الطاعات واجتناب السيئات.

ارتباط الإيمان والعمل

- أكَّد القرآن الكريم على ارتباط الإيمان بالعمل الصالح، فوعد الله تعالى مَن جمع بينهما بالجنة، فقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ (البقرة: ٨٢).

- ونفى الله تعالى الإيمان عمَّنْ لم يأتِ بلوازم الإيمان من العمل والطَّاعة، فقال تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَۚ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (النور:٤٧).

زيادة الإيمان ونقصانه

- يزيد الإيمان في القلب بكثرة العلم بأدلة وبراهين الإسلام؛ ولذلك كان الأنبياء ثم العلماء الراسخون أعلى الناس إيمانًا، وأكثرهم يقينًا.

- ولأن الإيمان يرتبط بالعمل، فإن الإيمان يزيد بطاعة الله تعالى، ويَضعف بالمعاصي والذنوب. يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ **(الأنفال:٢)**. فدلَّت الآية على أن الإيمان يزيد بتلاوة القرآن الكريم، وكذلك سائر الطاعات تزيد الإيمان.

نشاط (١): أكمل الشكل
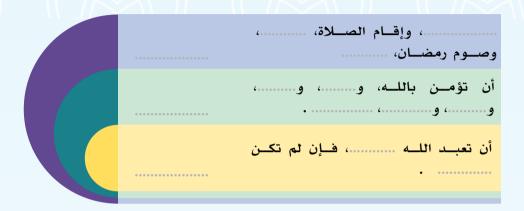
نشاط (٢): أحلِّل وأستنتج

- عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «إِنَّ مِنْ فِقْهِ الْعَبْدِ أَنْ يَعْلَمَ مَا زَادَ مِنْ إِيمَانِهِ وَمَا نَقَصَ مِنْهُ» (رواه الخلال في السُّنة ١٥٨٥). اقرأ الأثر ثم:

١. وضِّح كيف يتعهَّدُ المسلم إيمانه.

٢. بيِّنْ أثر زيادة العبادة أو نقصانها على إيمان المسلم.

٣. اقترح وصفًا مناسبًا لصلة الإيمان بالعمل، واعرضه على معلمك وزملائك.

نشاط (٣): أشارك وأستخرج

- بمشاركة اثنين من زملائك، استخرج ما تدلُّ عليه النُّصوص الآتية من أمور الإيمان:

النصوص	ما تدل عليه من أمور الإيمان
قال تعالى: ﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ﴾ (طه:٧٥).	
قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ» (رواه ابنُ ماجه ٣٩٣٤).	
قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ (الفتح:٤).	
قال تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ (النساء:١٣٦).	
قال تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ (المائدة:٥).	

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) إقامة الصلاة ركن من أركان الإيمان. ☐
٢) الإيمان بالقَدَر وقراءة القرآن من أعمال الإيمان. ☐
٣) يزداد إيمان القلب بكثرة الأدلة والبراهين. ☐
٤) الإيمان هو المرتبة الأولى من مراتب الدين. ☐
٥) الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. ☐

س٢. وضِّح أهمية العمل الصالح مع الإيمان وذلك ببيان ما يلي:

١) ارتباط العمل الصالح بالإيمان.

٢) ثواب الذين آمنوا وعملوا الصالحات.

٣) أثر العمل الصالح في زيادة الإيمان.

س٣. أجب عن الأسئلة الآتية:

١) رتِّبْ مراتب الدين (الإحسان – الإسلام – الإيمان) ترتيبًا صحيحًا.

٢) اكتب تعريف الإيمان.

٣) للإيمان ستة أركان. اكتبها، مع الدليل.

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تُعرِّف معنى العبادة.
٢ توضِّح أهم العبادات القلبية.
٣ تربط بين العبادات القلبية.
٤ تقدِّر أهمية العبادات القلبية.

نشاط تمهيدي:

قِيْلَ فِي أَبِي بَكْرٍ الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

(إِنَّهُ لَمْ يَفْضُلْكُمْ بِكَثْرَةِ صَلَاةٍ، وَلَا صِيَامٍ، وَلَكِنْ بشَيْءٍ وَقَرَ فِي صَدْرِهِ).

- ما المقصود بقوله: (بشَيْءٍ وَقَرَ فِي صَدْرِهِ)؟
- كيف يمكن أن نقتدي بما فعله أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟

تعريف العبادة

العبادة: ما يتقرَّب به المسلم إلى الله عَزَّ وَجَلَّ، مما يرضاه الله من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.

العبادة القلبية

هي العبادة المتعلِّقة بعمل القلب، وهي مُقدَّمة على عمل الجوارح؛ لأنَّ صلاحَها صلاحٌ لبقية الأعمال؛ يقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً: إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ القَلْبُ» (رواه البخاري ٥٢، ومسلم ١٥٩٩).

من العبادات القلبية:

١. الإخلاص:

وهو أن يقصد العبد بعمله وجه الله سبحانه، فلا ينتظر ثناءَ الناس، ولا يخشى ذمهم، يقول تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ (البينة: ٥).

٢. محبة الله تعالى:

وتتحقق باستشعار صفات الله عَزَّوَجَلَّ الجليلة، ونعمه الكثيرة، والتقرب إليه تعالى باتباع النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال تعالى: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ (آل عمران:٣١).

٣. الرجاء في الله عَزَّوَجَلَّ والخوف منه:

وذلك بأن يطمع المسلم في رحمة الله عَزَّوَجَلَّ، وعفوه، مع الخوف، والخشية من عقابه، فيجتنب معصيته، ويُقبل على طاعته، وهذا من أوصاف المؤمنين، قال تعالى ﴿يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾ (السجدة:١٦).

٤. موالاة المسلمين:

أي محبتهم ونصرتهم، وتشتمل على طهارة القلب من كراهية المسلمين أو حسدهم، مع حسن الخلق والتواضع معهم، وأن يحب الخير للمسلمين كما يحب لنفسه، يقول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» (رواه البخاري ١٣، ومسلم ٤٥).

وأن يحزن المسلم إذا علم بمصيبة وقعت لإخوانه المسلمين، وأن يسعد لفرحهم وسرورهم.

٥. التوكُّل على الله عَزَّوَجَلَّ:

وهو اعتماد القلب على الله سبحانه، مع الأخذ بالأسباب، فمَن يمرض -مثلًا- يذهب

إلى الطبيب ويأخذ الدواء، لكنه يؤمن أن الشفاء من عند الله تعالى، قال سبحانه: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾ (الطلاق:٣).

٦. الشُّكر:

أن يوقن بقلبِهِ بأنَّ كلَ نعمةٍ إنما هي من الله تعالى، وبفضله وإحسانه، وألا يستعمل نِعَم الله عَزَّوَجَلَّ في معصيته، وأن يحمد الله عَزَّوَجَلَّ على تلك النعم، وبهذا الشكر تزيد النعم، يقول تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ﴾ (إبراهيم: ٧).

٧. الصبر:

بأن يستسلم قلب المسلم لقَدَرِ الله تعالى، فلا يسخط ولا يجزع، وأن يؤمن أن الله عَزَّوَجَلَّ يقدِّر البلاء بحكمته، ولا يقع إلا بإرادته، وأن صبره على البلاء فيه خير له، وتكفيرٌ لذنوبه، يقول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا يُصِيبُ المُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلاَ وَصَبٍ، وَلاَ هَمٍّ وَلاَ حُزْنٍ، وَلاَ أَذًى وَلاَ غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ» (رواه البخاري ٥٦٤١، ومسلم ٢٥٧٣). وقال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر: ١٠).

٨. الرِّضا:

فيرضى المؤمن بالله تعالى آمرًا وناهيًا، وحَكَمًا مُشَرِّعًا، كما يرضى بالله تعالى ربًّا مُقَدِّرًا، ومُقَسِّمًا للأرزاق والمواهب، فكلُّ أمرِهِ وقدره حكمة وخير لعباده، يقول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافًا، وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ» (رواه مسلم ١٠٥٤).

٩. الإنابة:

وهي رجوع القلب إلى الله عَزَّوَجَلَّ، والمسارعة إلى التوبة والاستغفار، وهي من أعظم العبادات القلبية، يقول الله تعالى: ﴿هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ مَّنْ خَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾﴾ (ق: ٣٢-٣٣).

نشاط (١): أميّز

- من خلال فهمك للدرس، ميِّزْ بين الصَّبر والرضا:

العبادة القلبية	الصبر	الرضا
تعريفها		
الفارق بينهما		
كيف نستحضرها		

نشاط (٢): أشارك في التعلُّم

- يختار كل طالب عبادة قلبية، ويتحدث إلى زملائه عن كيفية تحقيقها، وأثرها في الواقع.

نشاط (٣): أعمِّق معرفتي

- (كفر النعمة - الرياء - الجزع - موالاة الكافرين - القنوط)

هذه المعاني تضاد بعض العبادات القلبية، فاستعن بمعلمك لتحديد العبادة القلبية وما يضادها أمام كل آية تدل عليها في هذا الجدول:

الآيات	ما تدل عليه	العبادة القلبية
﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴿٧﴾﴾ (الماعون: ٤-٧).		

الآيات	ما تدل عليه	العبادة القلبية
﴿قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾ (الحجر: ٥٦).		
﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ١٩ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ٢٠﴾ (المعارج: ١٩-٢٠).		
﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ﴾ (النمل: ٤٠).		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (النساء: ١٤٤).		

س١. أكمل الفقرة التالية بوضع الكلمة المناسبة مما بين القوسين:

(الرجاء – الرضا – التوكل – الصبر – الإنابة)

يعتمد المؤمن في أموره على .... وتفويض الأمر لله تعالى، والذي يفرض عليه الأخذ بالأسباب، فإذا حدث له ما يكره، وجب عليه .... ؛ فإن ثوابه عند الله عَزَّوَجَلَّ بغير حساب، ثم يرتقى المسلم إلى درجة ....؛ لأنه يؤمن أن كلَّ قدرِ الله عَزَّوَجَلَّ خير لعباده. فإن وقع المسلم في ذنب، فعليه أن يبادر إلى التوبة و...............، وقلبه ممتلئ بـ............ في عفو الله تعالى، واليقين بواسع رحمته سبحانه.

س٢. اشرح المقصود بكلٍّ من:

(العبادة – الإخلاص – الشكر – الإنابة)

س٣. وضِّح الرابط بين كلٍّ من:

١) الخوف والرجاء.

٢) الصبر والشكر.

س٤. أجب عن الأسئلة الآتية:

١) كيف يحقق المسلم محبة الله تعالى ومحبة المسلمين؟

٢ عبِّر عن منزلة العبادات القلبية في ثلاثة أسطر.

٣ استدِلَّ على فضلِ التوكل.

أهداف الدرس:

يتوقع منك - عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تعرِّف العبادة الظاهرة.

٢ تشرح أحوال إظهار العبادة.

٣ توضِّح أحوال إظهار العبادة السرية.

٤ تربط بين العبادة القلبية والعبادة الظاهرة.

٥ تخشى على نفسك من الرياء.

العبادات القلبية ليست خاملة في القلب، بل لا بد أن يظهر أثرها في أفعال الإنسان، فينطق بها لسانه، وتعمل بها جوارحه؛ ولذا ستتناول في هذا الدرس العبادة الظاهرة بعد أن درسنا العبادة الباطنة في الدرس الماضي.

أولاً: تعريف العبادة الظاهرة

هي العبادة التي تتعلق بعمل اللسان والجوارح. وهي تنقسم إلى: عبادات قولية وعبادات عملية.

ثانيًا: صور العبادات الظاهرة

هناك عبادات يجب أن يظهرها المسلم أمام جميع الناس أو بعضهم، ومن العبادات الظاهرة:

١. عبادات ظاهرة بذاتها:

فيجب أن يعملها المسلم أمام الناس، بل يشترك المسلمون فيها، وأغلبها يتعلق بشعائر الدين الظاهرة، مثل: الأذان، وصلاة الجماعة والجمعة والعيدين، والحج والعمرة، والجهاد في سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وغير ذلك.

٢. عبادات تتعلق بحقوق العباد:

فلا بد من التواصل معهم لأداء حقوقهم، مثل: الزكاة، والصدقات، والأضحية،

والعقيقة ونحوها. وكذلك: النصحية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وصلة الرحم، والإحسان إلى الجيران، واليتامى، والفقراء، والمساكين، ونحوهم من أصحاب الحقوق.

ثالثًا: أحوال إظهار العبادات السرية

هناك عبادات ينبغي أن يؤديها المسلم في السر، مثل: قيام الليل، والحقوق الخاصة ببعض المسلمين، فلا يؤديها أمام غيرهم، كالصدقات، والأمر بالمعروف.

لكن يجوز للمسلم إعلان تلك العبادات في حالات معينة، أو لمصلحة شرعية، مثل:

١. أن يكون في إظهار العبادة دعوة وتعليم للغير:

مثل أن يعلن مسلمٌ على المساهمة في إنشاء مسجد؛ ليشجع الناس إلى الصدقة، يقول الله تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَـٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ (البقرة:٢٧١).

وكذلك يجوز للعالم أن يعلن عباداته أمام طلابه حتى يتعلموا أداءها منه.

٢. أن يأمن العبدُ الرياء:

فإن تيقن المسلم من إخلاصه، وأمن على نفسه الرياء أعلن عبادته، لكن ينبغي ألا يبالغ في ذلك حتى لا يدخل الرياء إلى قلبه، قال النبي ﷺ: «إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، كَقَلْبٍ وَاحِدٍ، يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ» (رواه مسلم ٢٦٥٤).

رابعًا: الصِّلة بين العبادة القلبية والعبادة الظاهرة

ترتبط العبادات الظاهرة بالعبادات القلبية، كما يلي:

١. ارتباط جميع العبادات بالإخلاص:

فلا تصحُّ جميع العبادات الظاهرة إلا بالإخلاص، قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝٢ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾ (الزمر: ٢-٣).

٢. أن تكون العبادة الظاهرة تعبيرًا وأداءً لعبادة قلبية:

كشكر النعمة، فالعبد يثني على الله تعالى بقوله: «الحمد لله»، ويشكر النعمة بجوارحه فلا يستعملها في معصية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، قال تعالى: ﴿ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ﴾ (سبأ: ١٣).

٣. تزكية الأعمال الظاهرة بالنية الصالحة:

النية الصالحة باب خير لتحصيل الثواب والفضل من الله عَزَّوَجَلَّ، ويتحقَّق حين يقصد المسلم نية التقرب إلى الله تعالى في أعماله الدنيوية، مثل: أن ينوي المعلم التقرب إلى الله عَزَّوَجَلَّ بتعليم طلابه دينهم؛ لينشروا الإسلام، وينفعوا مجتمعهم.

نشاط (١): أناقش زملائي

- أوجب الله تعالى أداء عبادات جماعية، فليست العبادة في الإسلام تجربة انعزالية عن المجتمع.

١. تناقش مع زملائك حول فوائد العبادات الجماعية للمجتمع المسلم.

٢. صِف شعورك وأنت تشارك إخوانك صلاة الجمعة، أو أي عمل خيري نافع للمجتمع.

نشاط (٢): أقدِّم حلّا

- شارك زملاءك في تقديم حلول إبداعية للحالة الآتية: شخص ذو وجاهة اجتماعية ومشهور يريد أن يدعو الناس إلى الخير والصدقة، لكنه لا يأمن على نفسه الرياء.

نشاط (٣): أُطبِّق

- اقترح نيةً حسنةً تزيد من ثواب الأعمال التالية:

١. طالب يدرس العلوم الطبيعية.

٢. امرأة تجتهد في تربية أبنائها.

٣. شخص يريد الإصلاح بين مُتخاصمَيْن.

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) يجوز إظهار العبادة لتعليم الناس الخير. ☐
٢) الصيام مِن العبادات الظاهرة بذاتها. ☐
٣) أَمْن الرياء من صفات المتقين. ☐
٤) كل عبادة ظاهرة تشتمل على عبادة قلبية. ☐
٥) يجب إظهار بعض العبادات أمام الناس. ☐

س٢. أجب عن الأسئلة الآتية:

١) وضِّح المقصود بالعبادة الظاهرة، مع التمثيل.

٢) اشرح أحوال إظهار العبادة، مع التمثيل.

٣) متى يجوز إظهار الصدقات أمام الناس؟

٤) وضِّح صلة العبادات الظاهرة بالإخلاص.

٥) كيف يحقق المسلم النية الصاحة في أعماله الدنيوية؟

٦ العبادات القولية

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تُعرِّف مفهوم العبادة القولية.

٢ تمثِّل للعبادات القولية.

٣ تستدلَّ على ثواب بعض العبادات القولية.

٤ تميِّز بين أنواع الأدعية والأذكار.

٥ تعظِّم فضل العبادات القولية.

تمهيد:

منح الله تعالى لعباده بابًا واسعًا لتحقيقِ الثواب ورفعِ الدرجات من خلال العبادات القولية، التي لا تكلف الإنسان جهدًا ولا مالًا، ولا تحتاج سوى قلب يتذكر ولسان يتحرك بما يرضي الله عَزَّوَجَلَّ.

العبادة القولية

هي العبادة التي تعتمد على نطق اللسان.

من العبادات القولية:

العبادات القولية كثيرة جدًّا، ومن أهمها وأكثرها فضلًا ما يلي:

١ . تلاوة القرآن الكريم:

وهي مِن خِير ما يشغل به الإنسان وقته، قال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ﴾ (فاطر:٢٩).

٢ . ذكر الله تعالى:

- فقد أمر الله تعالى به، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾﴾ (الأحزاب: ٤١-٤٢). وذكر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن الذاكرين سبقوا غيرهم في الفضل والثواب، فقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ» قَالُوا: وَمَا الْمُفَرِّدُونَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ» (رواه مسلم ٢٦٧٦).

- ومن أفضل الذكر قول: لا إله إلا الله، يقول النبي ﷺ: «أَفْضَلُ الذِّكْرِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» (رواه الترمذي ٣٣٨٣).

- وهناك أذكار مرتبطة بأعمال معينة، مثل: أذكار الصلاة، وأذكار الحج والعمرة، وأذكار دخول المسجد والخروج منه، وأذكار دخول البيت والخروج منه، وأذكار الطعام والنوم، وغيرها.

- وهناك أذكار مختصة ببعض الأوقات كأذكار الصباح والمساء.

- وهناك أذكار غير محددة بوقت أو عمل، مثل قول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وسبحان الله وبحمده، وسبحان الله العظيم، والاستغفار، وغيرها.

٣. الدعاء:

- رفع الله عَزَّوَجَلَّ منزلة الدعاء فجعله هو العبادة، قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (غافر:٦٠)، وقال النبي ﷺ: «الدُّعَاءُ هُوَ العِبَادَةُ» (رواه الترمذي ٢٩٦٩، وأبو داود ١٤٧٩).

- وهناك أوقات يتأكد فيها الدعاء؛ لأنها أقرب للإجابة، مثل: الدعاء أثناء السجود، والدعاء في الثلث الأخير من الليل، والدعاء يوم الجمعة ويوم عرفة، وللصائم والمسافر دعوة لا تُرد.

٤. الدعوة إلى الله:

الدعوة إلى الله عَزَّوَجَلَّ ونشر الخير وتعليم الناس ما يجهلون من أمور دينهم من أفضل العبادات القولية، قال سبحانه: ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ (فصلت:٣٣).

٥. كفُّ أذى اللسان:

وهو أمر جليل وخطير، ويشمل الابتعاد عن الغيبة، وهي ذكرك أخاك بما يكره، والنميمة، وهي محاولة الإيقاع بين الناس، والبعد عن السباب، والكذب، والخوض في الأعراض، يقول النبي ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ» (رواه البخاري ٦٠١٨، ومسلم ٤٧).

٦. النصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

ويكون للعامة والخاصة، قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران:١١٠). وقال النبيُّ ﷺ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ» (رواه مسلم ٥٥).

٧. قول الحق والشهادة به:

ويشمل الأوامر الشرعية المتعلقة باللسان، مثل: الصدق، وقول الحق، والنطق بالعدل، والشهادة به أمام الناس، وعند القضاء، يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة:١١٩). وقال أيضًا: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾ (الأنعام:١٥٢). وقال أيضًا: ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾ (الطلاق:٢).

الأنشطة

نشاط (١): أشارك وأبحث

- أمامك بعض الأدعية والأذكار، شارِكْ زميلك في تحديد وقت قولها:

الذكر أو الدعاء	وقت قوله
«الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ».	
«بِاسْمِ اللهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ».	
«أَسْتَغْفِرُ اللهَ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ».	
«اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا».	
«بِاسْمِ اللهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ وَالخَبَائِثِ».	
«بِاسْمِ اللهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ، رَبِّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ».	
«بِاسْمِ اللهِ وَلَجْنَا، وَبِاسْمِ اللهِ خَرَجْنَا، وَعَلَى اللهِ رَبِّنَا تَوَكَّلْنَا».	
«اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ».	
آية الكرسي والمعوذات.	

نشاط (٢): أواظب وأدعو
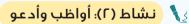
- إليك عددًا من الروابط الصوتية والمكتبية للأذكار والأدعية اليومية، فواظب عليها، وادعُ أقاربك وزملاءك للاستفادة منها:

١. أذكار الصباح، وتقال بعد صلاة الفجر، وأذكار المساء بعد صلاة العصر.

٢. أذكار ما بعد الصلاة المفروضة.

٣. كتاب حصن المسلم، وهو كاتب جامع للأدعية والأذكار، ومنه نسخة مترجمة.

نشاط (٣): أشارك في التعلم

- **شارك زملاءك في تصميم ثلاث بطاقات، الأولى: للعبادات القولية، والثانية: لأهم الأدعية والأذكار اليومية، والثالثة: للأقوال المنهي عنها في الشريعة، والتي ترى أنها منتشرة في المجتمع.**

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) العبادة القولية هي لمن يعجز عن العبادة العملية. ☐

٢) أفضل الذكر بعد القرآن هو قول «لا إله إلا الله». ☐

٣) إن لم تستطع إعلان القول بالحق فلا تنطق بالباطل. ☐

٤) يتأكد الدعاء أثناء الركوع والسجود والتشهد. ☐

٥) العبادة القولية سبيلٌ لنشر الخير ومواجهة الظلم. ☐

س٢. اكتب دليلًا على كلٍّ مما يلي:

١) منزلة الدعاء في الإسلام.

٢) الأمر بذكر الله عَزَّوَجَلَّ وتسبيحه.

س٣. علِّق على العبارات الآتية:

١) شرع الإسلام مداومة الصلة بالله تعالى من خلال الذكر، طوال اليوم، وفي جميع الأحوال.

٢) العبادات القولية لها شأن عظيم؛ فقد تكون سببًا لدخول المسلم الجنة.

٣) يعد الصمت عن المحرمات من العبادة في الإسلام.

س٤. أجب عن الأسئلة الآتية:

١) وضِّح مفهوم العبادة القولية، مع التمثيل بأربعة منها.

٢) اكتب ثلاثة أذكار تحافظ عليها، مع بيان فضلها، ووقت قولها.

٣) مِن الأذكار التي يكررها المسلم: آية الكرسي، والتسمية. حَدِّد أوقات قول هذين الذكرين.

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تُعرِّف العبادة العملية.

٢ تعدِّد أنواعًا من العبادات العملية.

٣ تربط بين العبادات العملية والقلبية.

٤ تعدِّد صور العبادات المالية.

٥ تعتز بأن الإسلام جعل مواساة الناس عبادة.

تمهيد:

يدعو الإسلام إلى النشاط في العبادة، والإقبال على الصِّلة بالله تعالى، وأن يكون المسلم فاعلًا من خلال عبادته في صلة إخوانه وصلاح مجتمعه.

واشتمل الإسلام على أوجه كثيرة للطَّاعات، ومنح الثواب الكبير على قليلها وكثيرها، ومن ذلك قول النبي ﷺ: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ» (رواه مسلم ٢٦٢٦).

أولًا: العبادات العمليَّة

وهي العبادات التي يقوم المسلم بأدائها ببدنه أو بعض جوارحه.

لكنها ترتبط بعبادات القلب، خاصة الإخلاص لله تعالى في أدائها. ومن أهم تلك العبادات:
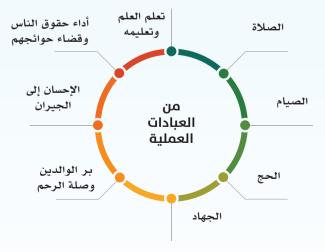
١. الصَّلاة:

وهي أهم وأعظم العبادات العملية، فقد سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ: أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا» (رواه البخاري ٥٢٧، ومسلم ٨٥).

٢. الصيام:

وهو من القربات العظيمة، وقد نسبه الله تعالى لنفسه تكريمًا له ولصاحبه، وأخفى عظم ثوابه؛ فقال تعالى فيما بلَّغه النبي ﷺ: «كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ، إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ» (رواه البخاري ١٩٠٤، ومسلم ١١٥١). وهذا يشمل الصيام المفروض؛ كصيام رمضان، وصيام التطوع.

٣. الحج:

وهو أحد أركان الإسلام، ومن الأعمال التي تكفِّرُ الذنوب، يقول النبيُّ ﷺ: «مَنْ حَجَّ للهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» (رواه البخاري ١٥٢١، ومسلم ١٣٥٠).

٤. الجهاد في سبيل الله:

وهو من أفضل الأعمال، وأعظمها أجرًا، قال عَبْدُ الله بن مَسْعُودٍ رضي الله عنه: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ لِوَقْتِهَا». قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «بِرُّ الْوَالِدَيْنِ». قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ» (رواه البخاري ٥٢٧، ومسلم ٨٥).

٥. بر الوالدين وصلة الرحم:

حق الوالدين هو أعظم حقوق العباد على المسلم، وقد اقترن الإحسان إليهما بعبادة اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، قال الله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ (الإسراء: ٢٣).

ثم يأتي حق الأقارب، حيث جعله النبي ﷺ من أسس رسالته، فحين سُئل النبيُّ ﷺ عما أرسله الله تعالى به، قال ﷺ: «أَرْسَلَنِي بِصِلَةِ الْأَرْحَامِ وَكَسْرِ الْأَوْثَانِ» (رواه مسلم ٨٣٢).

٦. الإحسان إلى الجيران:

وهم أحق الناس بالإحسان بعد الوالدين والأقارب؛ لذا أكَّدَ الله تعالى على حقوقهم، يقول النبيُّ ﷺ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ» (رواه البخاري ٦٠١٥، ومسلم ٢٦٢٥).

٧. أداء حقوق الناس وقضاء حوائجهم:

للمسلمين حقوق كثيرة، مثل: معاملتهم بأخلاق حسنة، وعيادة المريض، وإطعام الجائع، واتباع الجنائز... وغيرها. ومِن أعظمها فضلًا: قضاء حوائج الناس، وتفريج كرباتهم، والسعي في رفع المظالم عنهم، يقول ﷺ عن فضل ذلك: «مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ القِيَامَةِ» (رواه البخاري ٢٤٤٢، ومسلم ٢٥٨٠).

٨. تعلُّم العلم وتعليمه:

قال النبي ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» (رواه البخاري ٥٠٢٧). وقال ﷺ أيضًا: «إِنَّ اللهَ ومَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرَضِينَ، حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا، وَحَتَّى الحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الخَيْرَ» (رواه الترمذي ٢٦٨٥).

ثانيًا: العبادات المالية

١. الزكاة والصدقات:

- الزكاة ثالث أركان الإسلام، وهي سبب لتطهير النفس من البخل والحرص على الدنيا، وتنشر الخير والمحبة في المجتمع، وتقضي على الفقر وآثاره السيئة.
- ومن العبادات المالية أيضًا الصدقات المستحبة، وقد ورد في فضلها قول النبي ﷺ: «كُلُّ امْرِئٍ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ حَتَّى يُفْصَلَ بَيْنَ النَّاسِ -أي: يوم القيامة-» (رواه أحمد ١٧٣٣٣).

٢ . النفقة على الزوجة والأولاد:

وهي عبادة واجبة على الزوج لزوجته، وعلى الأب لأولاده الصغار، وهي مُقدَّمة على الصدقة، يقول النبيُّ ﷺ: «خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ» (رواه البخاري ١٤٢٦، ومسلم ١٠٣٤).

والنفقة على الأهل أفضل أنواع الصدقة، يقول رَسُولُ اللهِ ﷺ: «دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي رَقَبَةٍ[١]، وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ، أَعْظَمُهَا أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ» (رواه مسلم ٩٩٥).

---

١ في عتق رقبة.

الأنشطة

نشاط (١): أُصنِّف

- قال الله تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٧٧). **بمعاونة زميلك، استخرج العبادات الواردة في الآية، وصنفها في الجدول التالي:**

عبادات قلبية	عبادات قولية	عبادات عملية	عبادات مالية

نشاط (٢): أربط وأتوسّع

- كيف يمكن الربط بين الصلاة وعمل القلب؟
- هل هناك عبادة قلبية يمكن أن نؤديها في أثناء الصلاة؟ (تعرف عليها من خلال معلمك).

نشاط (٣): أكتب مقالًا

- اكتب مقالًا يصلح للنشرِ في وسائل التواصل الاجتماعي، تُعبِّر فيه عن فضيلة الإسلام في جعل خدمة الناس ومواساتهم من أبواب العبادات.

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) الإخلاص شرط في قبول العبادات العملية. ( )
٢) أخفى الله تعالى جزاء الصدقات عن عباده. ( )
٣) الملائكة يصلون على معلم الناس الخير. ( )
٤) يستحب للرجل أن ينفق على زوجته. ( )
٥) قضاء حوائج الناس من المنجيات يوم القيامة. ( )

س٢. علّق على العبارتين الآتيتين:

١) من عوامل تقوية المجتمع: أنَّ الإسلام جعل المواساة بين الناس من العبادة.

٢) تعظيم قدر طلب العلم النافع وتعليمه في الإسلام.

س٣. أجب عن الأسئلة الآتية:

١) عرِّف العبادة العملية.

٢) وضِّح ما يُستفاد من قوله ﷺ: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا».

٣) وضح اثنتين من العبادات العملية، مع بيان فضلها.

٤) هناك عبادات مالية واجبة وأخرى مستحبة، وضِّح ذلك.

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تُعرِّف التقوى والمراقبة.
٢ تستدل على منزلة التقوى.
٣ تُبيِّن كيفية تحقيق التقوى.
٤ تعدِّد صفات المتقين.
٥ تُقدِّر أهمية المراقبة في تحقيق التقوى.
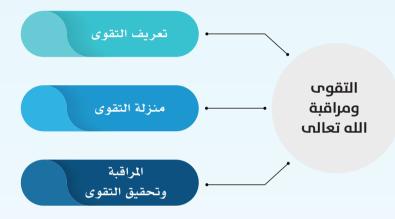
نشاط تمهيدي:

بعض الناس يغضب حين يُقال له: (اتَّقِ الله)! ما رأيك في هذا السلوك؟ وما سبب الوقوع فيه؟

تعريف التقوى

- التقوى هي: اجتناب غضب الله عَزَّوَجَلَّ وعذابه، بعبادته وحده لا شريك له، وعمل الطاعات، وترك المعاصي، والمسارعة إلى التوبة حين الوقوع فيها.

- وقد أمر الله تعالى بالتقوى وقرنها بطاعته، فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ (الأحزاب: ٧٠-٧١).

- ولما أرسل اللهُ تعالى الأنبياء إلى أقوامهم، كان أول ما دعاهم الأنبياء إليه هو تقوى الله عَزَّوَجَلَّ، كما في قوله تعالى عن النبيِّ صالح عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ (الشعراء: ١٥٠).

منزلة التقوى

- جعل الله عَزَّوَجَلَّ التقوى أساسَ التفضيل بين العباد، فقال سبحانه: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ (الحجرات:١٣). وقال النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى» (رواه أحمد ٢٣٤٨٩).

- والتقوى خير زاد واستعداد للقاء الله تعالى، قال سبحانه: ﴿وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿١٩٧﴾﴾ (البقرة:١٩٧).

- وجعل الله عَزَّوَجَلَّ العاقبة في الآخرة لمن حقق التقوى، قال تعالى: ﴿وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (القصص:٨٣). ووعد الله عَزَّوَجَلَّ المتقين بالجنة، فقال: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّـٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ﴿٥٥﴾﴾ (القمر: ٥٤-٥٥).

المراقبة وتحقيق التقوى

- تتحقق التقوى بمراقبة الله تعالى، وهي استشعار المؤمن معيَّة الله تعالى ورؤيته له في كل أحواله، يقول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ...» (رواه الترمذي ١٩٨٧).

- فمَن علم أن الله عَزَّوَجَلَّ يراقبه ويراه فلن يُقدِم على فعل معصية، وسيبادر إلى الطاعة إن خطرت له؛ لأنه يؤمن أن الله عَزَّوَجَلَّ يعلم ما في قلبه، يقول تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ﴾ (غافر: ١٩).

- وقد ربط الله تعالى بين التقوى والمراقبة في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء:١). فقد أمر الله عَزَّوَجَلَّ في أول الآية بالتقوى، وختمها بالتنبيه على المراقبة.

- والمراقبة لها أثر عظيم في ترقي الإنسان إلى مرتبة الإحسان الذي علمنا النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ» (رواه مسلم ٨).

نشاط (١): أشارك زميلي وأطبّق

- تتحقق التقوى بمعرفة صفات المتقين وأعمالهم والاقتداء بهم، ومن الآيات التي وضّحت ذلك قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٣٥﴾ (آل عمران: ١٣٣-١٣٥).

١. شارك زميلك في بيان صفات المتقين وأعمالهم في هذه الآيات.

٢. اجتهد في عمل تلك الطاعات لترتقي إلى منزلة التقوى.

نشاط (٢): أتأسّى

- مَرَّ ابن عمر براعي غنم في الصحراء، فسأله أن يذبح لهم شاة من غنمه، فقال الراعي: "إنها ليست لي". قال له ابن عمر -ليختبره-: "قل لصاحبها: أكلها الذئب"، فرفع الأعرابي رأسه إلى السماء وقال: "فأين الله؟!" (رواه البيهقي في الشعب ٤٩٠٨).

قال الحسنُ البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "مَا ضَرَبْتُ بِبَصَرِي، وَلَا نَطَقْتُ بِلِسَانِي، وَلَا بَطَشْتُ بِيَدِي، وَلَا نَهَضْتُ عَلَى قَدَمِي حَتَّى أَنْظُرَ عَلَى طَاعَةٍ أَوْ عَلَى مَعْصِيَةٍ، فَإِنْ كَانَتْ طَاعَتُهُ تَقَدَّمَتْ، وَإِنْ كَانَتْ مَعْصِيَةً تَأَخَّرَتْ". (ابن أبي الدنيا في الورع ١٩٥).

١. كيف حقّق الراعي التقوى في الموقف الأول؟

٢. كيف ظهرت تقوى الله تعالى ومراقبته في قول الحسن البصري ؟

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) يتفاضل الناس عند الله عَزَّوَجَلَّ بعلمهم وأموالهم. ☐

٢) أكل الحلال مِن صور تقوى الله تعالى. ☐

٣) المتقون لا يقع منهم ذنب ولا خطأ. ☐

٤) مراقبة الله تعالى ترفع المؤمن لمقام الإحسان. ☐

٥) يُشترط لتحقيق التقوى أداء حقوق العباد. ☐

س٢. اكتب دليلًا على كلٍّ مما يلي:

١) جزاء المتقين يوم القيامة.

٢) وجوب تقوى الله عَزَّوَجَلَّ في جميع الأحوال.

٣) مراقبة الله عَزَّوَجَلَّ لأعمالنا.

س٣. أجب عن الأسئلة الآتية:

١) عرِّف كلًّا مِن: التقوى - المراقبة.

٢) عدّد ثلاثًا مِن صفات المتقين.

٣) كيف يحقِّق المؤمن تقوى الله تعالى؟

الوحدة الرابعة

فقه الأحكام

١

الطَّهارة وصفة الوضوء

أهداف الدرس:

يتوقع منك - عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تُبيِّن أهميَّة الطَّهارة في حياة المسلم.
٢ ترتِّب أعمال الوضوء.
٣ تستدل على فضائل الوضوء.
٤ تتوضأ بطريقة صحيحة.
٥ تبيِّن فضل الطهارة والوضوء.

أهمية الطَّهارة

دعا الإسلام إلى النظافة في جميع الأحوال؛ لما لها من فوائد صحية واجتماعية، وجعل من شروط صحة الصلاة شرطين يتعلقان بالطهارة، وهما:

- **الأول:** طهارة الجسد والثياب والمكان من النجاسات، فقد قال تعالى لنبيه ﷺ: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ (المدثر: ٤).

- **الثاني:** الطهارة من الحدثين الأكبر والأصغر:

والطهارة من الحدث الأكبر تكون بغسل جميع البدن، إذا وقع المسلم في إحدى الحالات التي يجب فيها الغسل -وستتعرف عليها في درس صفة الغسل-.

والطهارة من الحدث الأصغر تكون بالوضوء، قَالَ النبيُّ ﷺ: «لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ بِغَيْرِ طُهُورٍ» (رواه مسلم ٢٢٤).

فضل الطَّهارة

للطهارة والوضوء فضائل عدة، منها:

- أنها سبب لمحبة الله عَزَّوَجَلَّ، قال سبحانه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة:٢٢٢).

- أن الطهور شطر الإيمان (أي نصفه)، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ» (رواه مسلم ٢٢٣) ويُقصَد بالإيمان هنا: الصلاة.

- أن الوضوء سبب لتكفير السيئات، قال النبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ -أَوِ الْمُؤْمِنُ- فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ -أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ-، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ -أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ-، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ -أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ-، حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ» (رواه مسلم ٢٤٤).

- أن المحافظة على الوضوء من علامات الإيمان، يقول النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «لَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ» (رواه أحمد ٢٢٤٣٦، وابن ماجه ٢٧٧).

صفة الوضوء

- تتضح لك صفة الوضوء من خلال الوصف التالي:

١	أنوي الوضوء وأقول: بسم الله.	

٢	أغسل كفي بالماء ثلاث مرات.	
٣	أتمضمض، وأستنشق بملء كفي اليمنى بالماء ثلاث مرات، وأستنثر بيدي اليسرى.	
٤	أغسل وجهي ثلاث مرات.	
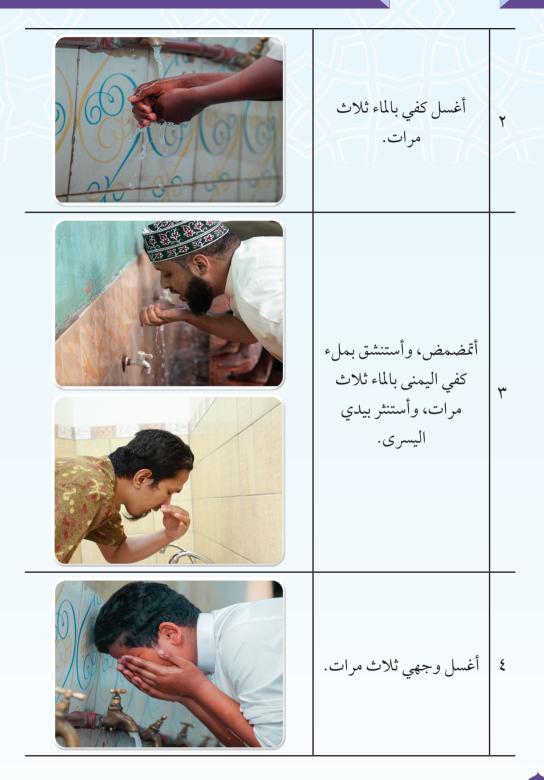
٥	أغسل يدي اليمنى ثم اليسرى من أطراف الأصابع حتى المرفق ثلاث مرات.	
٦	أبلل يدي وأمسح بها رأسي.	
٧	أمسح أذنيَّ بالماء.	

٨	أغسل رجلي اليمنى ثم اليسرى إلى الكعبين ثلاث مرات.	

- وبعد الانتهاء من الوضوء أقول: (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ).
- وقد ذكر الله تعالى أعضاء الوضوء في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ﴾ (المائدة:٦).

شاهد صفة الوضوء:

نشاط (١): أتوسع

- يجب الوضوء قبل الصلاة، والطواف، ومس المصحف، لكن هناك أعمال يسن لها الوضوء.

بالتعاون مع زميلك، ابحث عن الأحوال التي يُستحب لها الوضوء، وقارِنَا ما توصلتما إليه بما في الرابط التالي.

نشاط (٢): أتدرب على التعلُّم

- تحت إشراف معلمك، قُمْ بأعمال الوضوء كما تعلمتها، ويقوم زميلك بتوجيهك إذا أخطأت أو نسيت.

نشاط (٣): أبذُل نصحًا

- درب أهل بيتك على صفة الوضوء التي تعلمتها.
- تأمل تطبيق صفة الوضوء من بعض المصلين في مسجدك، ثم:
  - انصح مَن يخطئ منهم برفق.
  - إذا وجدت أخطاء تتكرر، فاذهب لإمام المسجد حتى ينبه كل المصلين على هذه الأخطاء.

نشاط (٤): أستخرج

- تأمل الأحاديث الآتية، وتعاون مع معلمك في معرفة ما تدل عليه:

ما يدل عليه	الحديث
	قالَ النبيُّ ﷺ: «لَـوْلَا أَنْ أَشُـقَّ عَلَى أُمَّـتِي لأَمَرْتُهُـمْ بِالسِّـوَاكِ عِنْـدَ كُلِّ وُضُوءٍ» (رواه أحمد ٩٩٢٨).
	«كَانَ النَّـبِيُّ ﷺ يُحِـبُّ التَّيَمُّـنَ فِي طُهُـورِهِ وَتَرَجُّلِـهِ وَتَنَعُّلِـهِ» (رواه البخاري ١٦٨، ومسلم ٢٦٨).
	قال ﷺ: «مَـا مِنْكُـمْ مِـنْ أَحَـدٍ يَتَوَضَّـأُ فَيُبْلِـغُ أَوْ فَيُسْـبِغُ الْوَضُـوءَ، ثُـمَّ يَقُـولُ: أَشْـهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وأَنَّ مُحَمَّـدًا عَبْـدُ اللهِ ورَسُـولُهُ، إِلَّا فُتِحَـتْ لَهُ أَبْـوَابُ الْجَنَّـةِ الثَّمَانِيَـةُ يَدْخُـلُ مِـنْ أَيِّهَـا شَـاءَ» (رواه مسلم ٢٣٤).

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) يهتم الإسلام بالنظافة عند الصلاة وحدها. ☐
٢) الوضوء شرط من شروط صحة الصلاة. ☐
٣) يجب غسل الكعبين مع القدمين في الوضوء. ☐
٤) يجب غسل الرأس والأذنين في الوضوء ثلاث مرات. ☐
٥) يدخل المرفق مع غسل اليدين في الوضوء. ☐

س٢. رتِّبْ أفعال الوضوء الآتية ترتيبًا صحيحًا بوضع الرقم في المكان الصحيح:

أعمال الوضوء	الترتيب
غسل الوجه.	
المضمضة.	
غسل اليدين حتى المرفقين.	
الاستنشاق والاستنثار.	
مسح الأذنين.	
غسل القدمين.	
مسح الرأس.	
غسل الكفين.	
النية، وقول بسم الله.	

س٣. اكتب دليلًا من الحديث الشريف على كلٍّ مما يلي:

١) اشتراط الوضوء للصلاة.

٢) فضل قول الشهادتين بعد الوضوء.

س٤. أجب عن السؤالين الآتيين:

١) الطهارة للصلاة لا تقتصر على الوضوء وحدَهُ. وضِّح ذلك في ضوء ما درسته.

٢) هناك علاقة بين الوضوء والإيمان. وضِّح ذلك مع ذكر الدليل.

٢
التيمُّم والمسح على الحوائل

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تبيِّن الأحوال التي يُباح فيها التيمم.
٢ تؤدِّي أفعال التيمم بصورة صحيحة.
٣ تطبِّق صفة المسح على الخفين.
٤ تفرِّق بين المسح على الخفين والمسح على الجبيرة.
٥ تُقدِّر تيسير الشريعة على أصحاب الأعذار.

نشاط تمهيدي:

قال تعالى: ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ﴾ (المائدة: ٦).

١. ما المقصود. بالحرج في الآية الكريمة؟

٢. ما مظاهر الحرج التي قد تُعِيق عن الوضوء؟

أولًا: التيمم

١. المقصود بالتيمم:

هو: مسح الوجه والكفين بالتراب الطاهر بِنيَّةِ الطهارة، وذلك بدلًا من الوضوء أو الغسل.

٢. متى أتيمَّم؟

- عند عدم وجود الماء.
- إذا كان الماء الموجود لا يكفي إلا للشرب.
- إذا كان المسلم مريضًا بمرضٍ يزيد باستخدام الماء.

فإذا وجد المسلم الماء واستطاع أن يستخدمه فعليه أن يتوضأ.

٣. كيف أتيمَّم؟

إذا أراد المسلم التيمم فعليه أن:

١. ينوي التيمم لرفع الحدث.	
٢. يضرب التراب الطاهر بيديه ضربةً واحدةً.	
٣. يمسح وجهه بيديه.	
٤. يمسح بيديه ظاهر كفَّيْهِ.	

شاهد صفة التيمم:

ثانيًا: المسح على الخفين

- **الخفُّ هو:** ما يُلبس في القدمين من جلد أو صوف أو قماش، وما يشبهها.
- **وقد أجاز الشرع الحنيف المسح على الخفين بدلًا من غسلهما في الوضوء، لكن بشروط:**

١. أن يستوعِب الخفان موضع الوضوء، أي: يغطيان القدمين مع الكعبين.

٢. أن يلبس المسلمُ الخفين على وضوء.

٣. طهارة الخفين، فلا يجوز المسح إن كان عليهما نجاسة.

٤. ألا يتجاوز مدة المسح، وهي: يوم وليلة للمقيم، وثلاثة أيام بلياليهن للمسافر.

٥. ويبدأ حساب مدة المسح مِن أوَّلِ مسحٍ على الخفين.

كيفية المسح على الخفين:

يمسَحُ المسلمُ أعلى الخفَّين، ابتداءً من أصابع رجليه إلى ساقيه بكلتا يديه وهما مبلَّلتان بالماء، ويكون المسح مرة واحدة، ولا يمسح أسفل الخف.

شاهد صفة المسح:

ثالثًا: المسح على الجبيرة

- الجبيرة هي: ما يُربط على الكسور والجروح حتى تلتئم، كالجبس واللفائف ونحوهما.
- والمسح على الجبائر غير محدد بوقت؛ لأن صاحب الجبيرة مضطر إليها؛ لذا يجوز المسح عليها حتى التئام الكسر أو شفاء الجرح، ونزع الجبيرة.

- وعند الوضوء يمسَحُ المسلم من الجبيرة موضع الوضوء فقط، فإذا غطَّت الجبيرة الذراع كاملًا فإنه يجب مسح الساعد حتى المرفق فقط.
- أما في الغُسل فيُمسح على الجبيرة كلها.

الأنشطة

نشاط (١): أتأمَّل وأقدِّم حلًّا

- ماذا تفعل في الحالات الآتية:

١. تسير في مكان بعيد كالصحراء، ومعك مقدار من الماء يكفي للشرب، ثم حان وقت الصلاة.

٢. انقطعت المياه من المنزل، وأردت الصلاة، فهل تشتري ماء للوضوء أم تتيمم مباشرة؟

٣. لبست الخفين، ثم أردت أن تغتسل.

نشاط (٢): أطرح تساؤلًا

- شخص توضَّأ ولبس خُفَّيه، وصار يمسح عليهما عند كلِّ وضوء، لكن نزع خفَّيْه قبل مرور اليوم والليلة، ثم توضأ وغسل رجليه، وبعد الوضوء لبس خُفَّيه مرة أخرى. فهل يجوز له المسح يومًا وليلة جديدين.

....

....

نشاط (٣): أشارك التعلُّم

- تحت إشراف المعلم، يقوم اثنان من الطلاب بأداء أفعال التيمُّم والمسح على الخفين، ويقوم بقية الطلاب بتصويب ما أخطأ فيه زميلاهم.

....

....

نشاط (٤): أتامل وأستخرج

- عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُنَا إِذَا كُنَّا سَفْرًا أَلَّا نَنْزِعَ خِفَافَنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهِنَّ إِلَّا مِنْ جَنَابَةٍ، وَلَكِنْ مِنْ غَائِطٍ وَبَوْلٍ وَنَوْمٍ» (رواه النسائي ١٢٧، والترمذي ٩٦). **بمشاركة زميلك: استخرج من الحديث ما يدل عليه من أحكام للمسح على الخفين.**

....

....

....

....

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) يُشترط للمسح على الخفين أن يلبسهما على طهارة. ☐
٢) المسح على الخفين لا يجوز إلا للضرورة. ☐
٣) ليس للتيمم ولا الجبيرة وقت محدد. ☐
٤) المسح على الخفين رخصة وتيسير من الله تعالى. ☐
٥) يكتمل التيمم بمسح أعضاء الوضوء بالتراب. ☐

س٢. قم بترتيب أعمال التيمم بوضع رقم الترتيب الصحيح أمام الصور:

(.........) (.........) (.........)

س٣. اكتب أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف بين المسح على الخفين والمسح على الجبيرة في الجدول التالي:

وجه المقارنة	المسح على الخفين	المسح على الجبيرة
المدة المسموح بها		
مكان المسح		
كيفية المسح		

وجه المقارنة	المسح على الخفين	المسح على الجبيرة
الوضوء قبل المسح		
المسح للوضوء والغسل		

س٤. متى يجوز التيمم بدلًا من الوضوء والغسل؟

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تُعرِّف الغُسل.

٢ تصِف أفعال الغسل.

٣ تُبيِّن الحالات التي تُوجب الغسل.

٤ تُمثِّل لجوانب تيسير الشريعة في الغسل.

٥ تقدِّر عناية الشريعة بالنظافة.
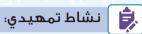
بعد أن أمر القرآن الكريم بالوضوء للصلاة، قال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُوا۟﴾ (المائدة: ٦).

١. فما معنى الجنب؟

٢. وما الذي يجب عليه؟

المقصود بالغُسل

غسل جميع البدن بالماء، بنيَّة الطهارة.

حالات يجب فيها الغسل

- يجب الغسل على المرأة عقب انتهاء فترة الحيض[1] أو النفاس[2].
- ويجب الغسل على الرجل، أو المرأة، أو عليهما معا إذا كانا جُنُبًا، قال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْ﴾، وذلك في الحالات الآتية:

١. بعد الجماع، وذلك إذا دخل رأس ذكر الرجل في الفرج.
٢. خروج المني[3] بشهوة من الرجل أو المرأة.
٣. الاحتلام وهو خروج المني أثناء النوم.

أهمية الغُسل

- علمنا أنه يشترط للصلاة أن يكون المسلم متطهرًا من الحدث الأكبر، وذلك إذا وقع في إحدى الحالات الماضية.
- فإن صلى الجنُب أو الحائض أو النُّفساء قبل الغسل فصلاته غير صحيحة، وغير مقبولة.
- ولا يجوز مسُّ المصحف للجنُب ولا قراءة القرآن الكريم -ولو من حفظه- حتى يغتسل.
- ولا يجوز للحائض أو النُّفساء مسّ المصحف، لكن يجوز لهما تقليب ورقه بقلم أو شيء آخر دون مسه باليد.
- ويباح للمرأة الحائض أو النفساء قراءة القرآن الكريم من حفظها.

---

١ الحيض: دم ينزل من رحم المرأة إذا بلغت، ثم يعتادها في أوقات معلومة.
٢ النفاس: الدم الخارج من رحم المرأة بسبب الولادة.
٣ منِيُّ الرجل: سائل أبيض كثيف، له رائحة مميزة، يخرج متدفقًا عند الشهوة. ومنيُّ المرأة: سائل أصفر رقيق.

كيفية الغُسل

- يكفي المسلم أن يُعَمِّمَ جميع البدن بالماء، مع نية رفع الحدث.
- ومن أراد الكمال، فيشرع له عمل الخطوات التالية:

١. ينوي الاغتسال لرفع الحدث الأكبر، ثم يقول: بسم الله.

٢. ثم يغسل كفيه، ثم يغسل فرجه حتى ينظفه، ثم يتوضأ وضوءه للصلاة.

٣. ثم يغسل رأسه بالماء، حتى يصل الماء إلى جلد رأسه (منابت شعر الرأس).

٤. ثم يصب الماء على جانب جسمه الأيمن، ثم يصب الماء على جانب جسمه الأيسر.

٥. ثم يصب الماء على جميع جسمه.

من التيسير في الغُسل

من مظاهر التيسير في الغسل ما يلي:

- لا يجب على المرأة الجنب في الغسل أن تحل شعرها أو ضفائرها، ويمكنها أن تكتفي فقط بأن يصل الماء إلى منابت شعرها، أما في الغسل من الحيض والنفاس فلا بد لها أن تنقض شعرها وتفك ضفائرها.
- يطبق فقه التيمم على الغسل، فيجوز التيمم بدلًا من الغسل إذا لم يجد المسلم الماء، أو كان مريضًا، أو عند البرد الشديد مع عدم إمكانية تسخين الماء.

نشاط (١): أشارك التعلُّم

- يقوم أحد الطلاب بشرح أفعال الغسل، ويتعمَّد الخطأ في وصف الأفعال وترتيبها، ويقوم بقية الطلاب بتصويب الخطأ.

قارِنْ ما تعلمته عن كيفية الغسل بما ورد في هذا المقطع:

نشاط (٢): أناقش زملائي

- يجب الغسل عند نزول المني، فماذا على المسلم أن يفعل إذا نزل منه سائل آخر؟
- كيف نميِّز بين المنيِّ وغيره؟

نشاط (٣): أشارك وأصوغ بقلمي

- بعد أن درسنا حالات يجب فيها الغسل، فعلينا أن نعلم أن هناك حالات يستحب لها الغسل، مثل: حضور مجامع الناس لصلاة الجمعة أو صلاة العيدين أو الكسوف، ونحو ذلك.

١. بالتعاون مع زميلك، ابحث عن أحوال أخرى يُشرع لها الاغتسال.

٢. عبِّر في خمسة أسطر عن اهتمام الإسلام بنظافة جسم الإنسان، كما اهتم بنظافة قلبه من الشرك والبغضاء والحقد.

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) يحرم على الحائض مسُّ المصحف حتى تغتسل. ☐
٢) يجب اغتسال الجنب فورًا إن جاء وقت الصلاة. ☐
٣) لا يُقبل الغسل بغير التسمية وغسل الفرج قبله. ☐
٤) يجب الغُسل إذا دخلت مقدمة الذَّكَر في الفرج. ☐
٥) النية شرط في صحة الوضوء دون الغسل. ☐

س٢. أجب عن الأسئلة الآتية:

١) مَن هو الجنُب؟

٢) وضِّح حالات وجوب الغسل.

٣) ما مظاهر تيسير الشريعة على المرأة عند الغُسل من الجنابة؟

٤) نوى مسلم الغسل ثم سبح في البحر حتى ابتل جميع بدنه. فما حكم هذا الغسل؟ ولماذا؟

٥) صِفْ في ثلاثة أسطر خطوات الغسل الكامل.

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تستدلَّ على منزلة الصلاة من القُرآن والسُّنة.

٢ تبيِّن أهمية الصلاة في حياة المسلم وآخرته.

٣ تستشعر خطورة ترك الصلاة أو التهاون فيها.

٤ تعبِّر عن تقديرك لأهمية الصلاة واهتمامك بها.

نشاط تمهيدي:

أخبر حمزة معلمه أنه دائمًا يشعر بالحزن، فسأله معلمه: هل تحافظ على صلاتك؟ فقال له: لا. فنصحه معلمه بالمحافظة على الصلاة في وقتها.

فما علاقة الصلاة بالشعور بالحزن والهم؟

منزلة الصلاة في الإسلام

عمود الدين	فُرضت في السماء	آخر وصية للنبي ﷺ	أول ما يُحاسب عليه العبد	علامة الإسلام	تكفر الذنوب	تبعد عن المعاصي	تضيء حياة المسلم	راحة للنفس

منزلة الصلاة

١. الصلاة عمود الدين:

قال رسول الله ﷺ: «رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ» (رواه الترمذي ٢٦١٦).

٢. فُرِضَت الصلاة في السماء:

جميع العبادات نزل الوحي بفرضيتها والنبي ﷺ في الأرض، إلا الصلاة فإنها فُرِضَت في السماء ليلة الإسراء والمعراج.

٣. الصلاة علامة الإسلام:

فعلامة الاستقامة على الإسلام وترك الكفر هي المحافظة على الصلاة، يقول النبي ﷺ: «العَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ» (رواه النسائي ٤٦٣، والترمذي ٢٦٢١).

٤. الصلاة آخر وصية لرسول الله ﷺ:

فقد كانت آخِر وَصِيَّة للنبيِّ ﷺ: «الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ» (رواه أبو داود ٥١٥٦). أي: الزموا الصلاة وحافظوا عليها.

٥. الصلاة أول ما يُحاسَب عليه العبد يوم القيامة:

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ العَبْدُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ، فَإِنْ صَلُحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ» (رواه أبو داود ٨٦٤، والنسائي ٤٦٥).

٦. الصلاة تُبعد المسلم عن المعاصي:

قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ﴾ (العنكبوت: ٤٥)، فالصلاة تربط المسلم بالله عَزَّوَجَلَّ دائمًا، وتربي فيه الشعور بمراقبة الله عَزَّوَجَلَّ، فيجتنب المعاصي، ويرتفع في درجات الطاعة والتعبد لله تعالى.

٧. الصلاة تكفِّر الذنوب:

شبَّهَ النبي ﷺ أثر الصلاة في تكفير الذنوب بقوله ﷺ للصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا، مَا تَقُولُ: ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ -أي وسخه-؟» قَالُوا: لَا يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ شَيْئًا، قَالَ: «فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ يَمْحُو اللهُ بِهِ الخَطَايَا» (رواه البخاري ٥٢٨، ومسلم ٦٦٧).

٨. الصلاة تضيء حياة المسلم:

قال رسول الله ﷺ: «الصَّلَاةُ نُورٌ» (رواه مسلم ٢٢٣). فالمسلم الذي يحافظ على

صلاته يشعر أنه يسير في نور من الله تعالى، يبصر به الخير فيمضي فيه، ويبصر به الشر فيجتنبه.

٩. الصلاة راحة للنفس:

الصلاة راحة للنفس، وإزاحة للهموم، حيث ينسى العبد همومه وهو بين يدي الله عَزَّوَجَلَّ، حتى إذا انتهى من صلاته عادت له قوة قلبه، وتجددت الهمة في نفسه، وقد «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا حَزَبَهُ -أحزنه- أَمْرٌ صَلَّى» (رواه أبو داود ١٣١٩).

وكان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول لبلالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يَا بِلَالُ، أَقِمِ الصَّلَاةَ، أَرِحْنَا بِهَا» (رواه أبو داود ٤٩٨٥).

الأنشطة

نشاط (١): أبيِّن

- قيل في فضل الصلاة: إنها تجمع كل أركان الإسلام، اكتب مظاهر أركان الإسلام في الصلاة، بالجدول التالي:

الشهادتان	
الصوم	
الزكاة	
الحج	

نشاط (٢): أعبِّر

- اسرد أمام زملائك موقفًا كان سببًا في التزامك بالصلاة، وشعورك عند أول تجربة مع الصلاة المفروضة.

نشاط (٣): أتأمَّل

- قال النبيُّ ﷺ: «مَا مِنَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا، إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يُؤْتِ كَبِيرَةً، وَذَلِكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ» (رواه مسلم ٢٢٨).

١. ما فضيلة الصلاة التي دل عليها الحديث؟

٢. ما شروط تحقق هذه الفضيلة؟

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) إقامة الصلاة فلاح في الدنيا ونجاح في الآخرة. ☐

٢) آخر وصية للنبي ﷺ قوله: «رَأْسُ الأَمْرِ الصَّلَاةُ». ☐

٣) نزل الوحي بفرضية الصلاة في المدينة. ☐

٤) الصلاة طريق إلى تزكية النفس وطهارة القلب. ☐

٥) الصلاة دليل على ترك الكفر وحب الإسلام. ☐

س٢. بيّن وجه الدلالة فيما يأتي:

١) قول الله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾.

٢) قول النبي ﷺ: «الصَّلَاةُ نُورٌ».

٣) قول النبي ﷺ: «فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ يَمْحُو اللهُ بِهِ الخَطَايَا».

٤) قول النبي ﷺ: «يَا بِلَالُ، أَقِمِ الصَّلَاةَ، أَرِحْنَا بِهَا».

س٣. عبّر عن منزلة الصلاة واهتمامك بها في خمسة أسطر، ثم أرسلها لأولادك وأحبابك.

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تُبيِّن أوقات الصلوات الخمس.

٢ تُوضِّح فضل الصلاة على وقتها.

٣ تحذَر مِن تأخير الصلاة عن وقتها.

٤ تتدرَّب على معرفة أوقات الصلاة عمليًّا.
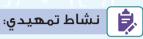
تتحدَّد بداية الشهور في التقويم الهجري بالقمر، وتتحدَّد مواقيت الصلاة بـ:

الصلوات المفروضة

فرض الله تعالى على المسلمين خمس صلوات في اليوم والليلة، قَالَ النبي ﷺ:
«خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللهُ عَلَى الْعِبَادِ، مَنْ أَتَى بِهِنَّ لَمْ يُضَيِّعْ مِنْهُنَّ شَيْئًا اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهِنَّ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللهِ عَهْدٌ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِنَّ فَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللهِ عَهْدٌ؛ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ» (رواه أبو داود ١٤٢٠، والنسائي ٤٦١).

مواقيت الصلاة

حدَّد الله تعالى للصلوات المفروضة أوقاتًا معينة، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ١٠٣﴾ (النساء: ١٠٣). وسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ: أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا» (رواه البخاري ٥٢٧، ومسلم ٨٥). **وفيما يلي بيان أوقات الصلوات المفروضة:**

- وقت صلاة الفجر يبدأ من طلوع الفجر الصادق إلى شروق الشمس.
- وقت صلاة الظهر يبدأ من الزوال (ميل الشمس عن وسط السماء إلى جهة الغرب)، وينتهي حين يصير ظل كل شيء مثله في الطول.
- وقت صلاة العصر يبدأ من نهاية وقت الظهر حتى غروب الشمس، لكن لا يجوز تأخيرها بعد اصفرار الشمس إلا لضرورة.
- وقت صلاة المغرب يبدأ من غروب الشمس حتى مغيب الشفق الأحمر (حمرة تظهر في الأفق).
- وقت صلاة العشاء يبدأ من مغيب الشفق الأحمر إلى منتصف الليل.

أوقات استحباب إقامة الصلوات

- يستحب التبكير بالصلاة في أول أوقات الصلوات الخمس، **إلا في حالتين:**
  - صلاة الظهر في الحر الشديد، فيُستحب للإمام تأخير إقامتها حتى يبرد الجو.
  - صلاة العشاء، فيُستحب للإمام تأخير إقامتها حتى أول ثلث الليل، إلا إذا كان فيه مشقة على المصلين.
- لكن إن كان الجماعة يصلون أول الوقت فيصلي معهم ولا يؤخرها.

خطورة تأخير الصلاة عن وقتها

تأخير الصلاة ذنب عظيم، فلا يجوز تأخيرها عن وقتها بلا عذر قاهر، ومَن أخَّرها متعمدًا فهو على خطر كبير يوم القيامة، قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾ (الماعون: ٤-٥).

نشاط (١): أميِّز

- ميِّزْ بين أوقات الصلاة بكتابة اسم الصلاة تحت الصورة التي تناسبها فيما يلي:

نشاط (٢): أقدِّم نصحًا

- قدِّمْ نصيحة في كل موقف من المواقف الآتية:

١. شخص صلَّى قبل دخول الوقت.

٢. شخص نسي صلاة الظهر حتى دخل وقت صلاة العصر.

٣. شخص يتهاون في أداء صلاة الفجر.

٤. شخص ينتظر حتى آخر الوقت لأداء الصلاة.

نشاط (٣): أستخرج وأكمل

- قال تعالى: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ٧٨﴾ (الإسراء:٧٨). تضمنت هذه الآية الإشارة إلى أوقات الصلاة:

١. ﴿لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ﴾ تضمن وقت صلاتي .... و..........

٢. ﴿غَسَقِ ٱلَّيۡلِ﴾ تضمن وقت صلاتي .... و..........

٣. أما صلاة .... فدَلَّ عليها قوله تعالى: ﴿وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ﴾.

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) مغيب الشفق الأحمر هو نهاية وقت صلاة المغرب. ☐
٢) تتحقق بداية وقت صلاة الفجر بطلوع الفجر الصادق. ☐
٣) نهاية وقت كل صلاة هو بداية وقت التي بعدها. ☐
٤) تُستحَبُّ صلاة العصر والعشاء أول وقتها. ☐
٥) يحرم تأخير صلاة العصر بعد اصفرار الشمس إلا لعذر. ☐

س٢. اكتب دليلًا على كلٍّ مما يلي:

١) وجوب الصلاة في وقتها.
٢) فضل أداء الصلاة في وقتها.

س٣. أجب عن السؤالين الآتيين:

١) قارِنْ بين صلاتي العشاء والظهر من حيث: بداية الوقت، ونهايته، ووقت الاستحباب.
٢) مَن أخَّر صلاةً حتى خرج وقتها فهو على خطر عظيم. وضِّح ذلك بالدليل.

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تؤدِّي الصلاة على هيئتها الصحيحة.
٢ تستنتج الأخطاء الشائعة في أفعال المصلين.
٣ تؤدي الصلاة على هيئتها الصحيحة.
٤ تُقدِّر أهمية الخشوع في الصلاة.

تختلف طريقة بعض المصلين في كيفية الصلاة، ولعل من أسباب ذلك عدم تعلم الصفة الصحيحة للصلاة، فتأمل جيدًا هذا الدرس؛ لتطبق صفة الصلاة الواردة به.

صفة الصلاة

- **يقف المسلم متوضئًا، طاهر البدن والثوب والمكان، ساترًا عورته، متوجهًا إلى القبلة، ثم يقوم بأعمال الصلاة التالية:**

النية: ينوي المسلم الصلاة لله تعالى، ويحدد في نيته نوع الصلاة إن كانت فرضًا مثل صلاة الظهر، أو سُنة مثل الوتر.

١. القيام للصلاة والتكبير: يقوم المسلم معتدلًا، رافعًا يديه قائلًا: (الله أكبر)، ثم يضع يده اليمنى على اليسرى على صدره.

٢. **القراءة:** يقرأ المصلي دعاء الاستفتاح: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، تَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ». ثم يقرأ الفاتحة، وما تيسَّر له من القرآن الكريم.	
٣. **الركوع:** يرفع المصلِّي يديه مكبِّرًا، ثم يركع، ويضع يديه على ركبتيه، ويقول: سبحان ربي العظيم (ثلاث مرات).	
٤. **الرفع من الركوع:** يرفع رأسه، رافعًا يديه قائلًا: سمع اللهُ لمن حمده، ويضع يده اليمنى على اليسرى على صدره.	
٥. **السجود الأول:** ثم يكبِّر ويسجد، قائلًا: سبحان ربي الأعلى (ثلاث مرات)، والسجود يكون على سبعة أعضاء، هي: (الجبهة، والكفَّان، والرُّكبتان، وأصابع القدمين).	

٦. **الجلوس بين السجدتين:** يُكبِّر، ويجلس قائلًا: ربِّ اغفرْ لي، ربِّ اغفرْ لي.

٧. **السجود الثاني:** يُكبِّر ويسجد، ويقول: سبحان ربي الأعلى (ثلاث مرات).

٨. **إذا كان في الركعة الأولى أو الثالثة وليست آخر ركعة:** يقوم المصلي مكبرًا، ويبدأ ركعة جديدة.

٩. **إذا كان في الركعة الثانية وليست آخر ركعة:** يجلس المصلي قارئًا التشهد، وهو: «التَّحِيَّاتُ للهِ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وبَرَكَاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ».

إذا قام المصلي للركعة الثالثة والرابعة بعد التشهد الأوسط: فإنه يكتفي بقراءة الفاتحة فقط.

١٠. **إذا كان المصلي في الركعة الأخيرة:** يجلس ويقرأ التشهد، وبعده الصلاة الإبراهيمية، فيقول: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

١١. **السلام**: في نهاية صلاته يلتفت يمينًا قائلًا: السلام عليكم ورحمة الله، ثم يلتفت يسارًا قائلًا: السلام عليكم ورحمة الله.

- ويجب الالتزام بعدد ركعات الصلوات المفروضة، وبأفعالها العملية كالقيام والركوع والسجود والجلوس للتشهد وبين السجدتين، فمَن زاد أو أنقص شيئًا منها متعمدًا بطلت صلاته.

الطمأنينة والخشوع في الصلاة

- الصلاة لها هيبة ووقار؛ ولذلك تبطل الصلاة إذا تكلم خلالها المصلي بكلام الناس، أو ضحك، أو أكل، أو شرب، أو أكثر من الحركة والالتفات.

- وعلى المصلي أن يستحضر عظمة الله عَزَّوَجَلَّ في قلبه، وأنه واقف بين يدي الله جَلَّجَلَالُهُ يناجيه ويدعوه، فعليه أن يطمئن في حركاته، وتخشع جوارحه، ويتفكر فيما يقول من قرآنٍ وأذكارٍ وأدعيةٍ، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝٢﴾ (المؤمنون: ١ - ٢).

- فقد جعل الله تعالى الفلاح مترتبًا على الخشوع والطمأنينة في الصلاة، وقد قال أحد العلماء: **(إنَّ الرجُلَيْنِ لَيكونانِ في الصَّلاةِ، وإنَّ ما بَيْنَهُما كما بين السماء والأرض)**. أي: لتفاوتهما في الخشوع.

نشاط (١): أتدرب على التعلُّم

- يُقسِّم المعلم الطلاب إلى مجموعات، ثم تقوم كل مجموعة بما يلي:

١. يطبق طالب من كل مجموعة صفة الصلاة، ويقيِّم باقي الزملاء أداءه.

٢. تتناقش كل مجموعة في الأخطاء التي يكثر وقوعها في صفة الصلاة.

٣. تقارِن كل مجموعة ما تعلمته بما ورد في هذا الفيديو، مع كتابة المعلومات الزائدة به.

نشاط (٢): كيف أتصرف؟

- تفكر في الحالات الآتية، وتواصل مع معلمك أو إمام مسجدك؛ لمعرفة التصرف الشرعي الصحيح في كل منها:

١. وجدت بقايا طعام بفمك أثناء الصلاة.

٢. نسيت قراءة سورة الفاتحة في الصلاة، ثم ركعت.

٣. قمت إلى الركعة الثالثة ونسيت التشهُّد الأوسط.

٤. وقفتَ بالخطأ بعد الركعة الرابعة.

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١ تبطل الصلاة بالكلام والضحك في أثنائها. ☐

٢ لابد أن يتلفَّظ المسلم بالنية قبل الصلاة. ☐

٣ يجب قراءة الفاتحة في كل ركعات الصلاة. ☐

٤ يقول المصلي في ركوعه: سبحان ربي الأعلى. ☐

٥ الخشوع عمل قلبي ويظهر في طمأنينة الجوارح. ☐

س٢. أكمل العبارات الآتية:

١ يقول المسلم في ركوعه: ....

٢ يقول المسلم بعد القيام من الركوع: ....

٣ يقول المسلم بين السجدتين: ....

س٣. أجب عن الأسئلة الآتية:

١ استخرج الأشياء التي تبطل الصلاة من خلال ما تعلمته في الدرس.

٢ الخشوع تزكية للنفس، ورفع لأجر المصلي. وضِّح ذلك.

٣ قارِنْ بين أعمال الركعة الأولى والثالثة في صلاة العشاء.

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ توضِّح جوامع المأمورات الشرعية.
٢ تستدل على أفضل الأعمال الشرعية.
٣ تستنتج أسباب تفضيل بعض الأعمال الشرعية.
٤ تحرص على القيام بأفضل الأعمال الشرعية.
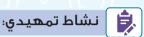
شخص يؤدي العبادات، لكنه يخوض في أعراض الناس، وعندما نصحه بعض زملائه قال لهم: يكفيني ما أؤديه من عبادات! فما رأيك في قوله؟

أهم أوامر الشريعة في العبادات

الإيمان بالله تعالى هو أول وأهم الواجبات على المسلم ثم يأتي بعده هذه العبادات:

- **الصلاة:** فهي عمود الدين، والصلة بين العبد وربه عَزَّوَجَلَّ؛ لذا جاء الأمر بإقامتها والتحذير من تركها في كثير من الآيات والأحاديث النبوية، يقول تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ (البقرة: ٤٣).

- **الزكاة:** يقول تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ (البقرة: ٤٣)، فالزكاة عبادة مالية تتحقق بها العدالة في المجتمع المسلم؛ فيسوده الحب والإخاء، ويسعد الناس بشرع الله تعالى.

- **الصيام:** يقول تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾﴾ (البقرة: ١٨٣). فالصيام يوصل المؤمن إلى

تقوى الله عَزَّوَجَلَّ، والتقوى طريق الفلاح والسعادة في الدنيا والآخرة.

- **الحج:** يقول تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (آل عمران: ٩٧). فالحج رحلة إلى مكة المكرمة؛ استجابةً لأمره تعالى، ولتحقيق العبودية لله تعالى، ومغفرة الذنوب.

- **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**، فهو أساس تفضيل الأمة الإسلامية، قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠)، وهو سبب نشر الخير، وتقليل الشر في المجتمع المسلم، ويدخل فيه الجهاد في سبيل الله؛ لأن فيه نهيًا عن منكرات الكفر والشرك والظلم.

أهم أوامر الشريعة في المعاملات

- **بر الوالدين والإحسان إلى الناس:**

أمر الله تعالى بالإحسان إلى الناس خاصة أصحاب الحقوق، فأوجب بر الوالدين، وصلة الرحم، والإحسان إلى اليتامى والفقراء والجيران، قال تعالى: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾﴾ (النساء: ٣٦).

- **الأمانة في التعامل مع الآخرين:**

وذلك بالصدق في بيان مميزات السلعة وعيوبها عند البيع والشراء، وقد قال النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عن البائع والمشتري: «فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا» (رواه البخاري ٢٠٧٩، ومسلم ١٥٣٢). وعن ثواب ذلك في الآخرة قال صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ» (رواه الترمذي ١٢٠٩)، وهكذا في سائر صور التعامل مع الآخرين.

- **تحرّي الكسب الحلال:**

أمرنا الله تعالى بتحرّي الطيّب من الكسب، فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾ (البقرة: ١٧٢)، كما حذّرنا رسولنا الكريم ﷺ من عاقبة الكسب الحرام، فقال: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ، النَّارُ أَوْلَى بِهِ» (رواه الترمذي ٦١٤).

- **الكلمة الطيبة:**

الكلمة في الإسلام لها شأن عظيم، قال النبي ﷺ: «إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَرْفَعُهُ اللهُ بِهَا دَرَجَاتٍ» (رواه البخاري ٢٩٨٨).

وقال ﷺ: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِطَعَّانٍ، وَلَا بِلَعَّانٍ، وَلَا الْفَاحِشِ الْبَذِيءِ» (رواه أحمد ٣٨٣٩، والترمذي ١٩٧٧). فالمسلم عفُّ اللسان حسنُ الكلام، يحرص على ما يطيّب الخواطر، ولا ينطق إلا بالحق.

- **حفظ اللسان:**

حفظ اللسان من أعظم العبادات، وحين أوصى النبي ﷺ معاذًا رضي الله عنه قال له: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ»؟ قال معاذ: بَلَى يا نبيَّ الله، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ: «كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا»، قال معاذ: يا نَبِيَّ اللهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: «ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ -أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ- إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ» (رواه أحمد ٢٢٠١٦، والترمذي ٢٦١٦).

ويشمل ذلك أيضًا: حفظ اللسان من الحديث فيما حرم الله عز وجل، وأعظم ذلك القول على الله عز وجل بغير علم، كأن يقول الإنسان في دين الله عز وجل هذا حلال، وهذا حرام، دون علمٍ بكتاب الله أو سُنة النبي ﷺ.

ويشمل ذلك أيضًا: حفظ اللسان من الغِيبَة والنميمة والسخرية والكذب، ونحو ذلك مما حرمه الله عز وجل.

- **صَوْن الأعراض:**

أمر الله تعالى بكل ما يؤدي إلى صون الأعراض؛ فأمر تعالى بغض البصر، وحفظ الفرج، فقال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ (النور: ٣٠). وأمر المسلمات بالتعفُّف والحجاب، كما أمر تعالى بصيانة اللسان عن الخوض في الأعراض، والستر على المخطئين، وحذَّر من نشر أحاديث الفواحش، يقول النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» (رواه مسلم ٢٦٩٩).

نشاط (١): أستخرج وأفسّر

- عَـنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُـولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُـئِلَ: أَيُّ الْأَعْـمَالِ أَفْضَـلُ؟ فَقَـالَ: «إِيمَـانٌ بِـاللهِ وَرَسُـولِهِ». قِيـلَ: ثُـمَّ مَـاذَا؟ قَـالَ: «جِهَـادٌ فِي سَـبِيلِ اللهِ». قِيـلَ: ثُـمَّ مَـاذَا؟ قَالَ: «حَـجٌّ مَـبْرُورٌ» (رواه البخاري ١٥١٩، ومسلم ٢٥٨).

- وعـن عَبْـد اللهِ بـن مَسْـعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَـال: سَـأَلْتُ رَسُـول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الْعَمَـلِ أَفْضَـلُ؟ قَـال: «الصَّـلَاةُ لِوَقْتِهَـا». قَـال: قُلْـتُ: ثُـمَّ أَيٌّ؟ قَـال: «بِـرُّ الْوَالِدَيْـنِ». قَـال: قُلْـتُ: ثُـمَّ أَيٌّ؟ قَـال: «الْجِهَـادُ فِي سَـبِيلِ اللهِ» (رواه البخاري ٥٢٧، ومسلم ٨٥).

١. استخرج أفضل الأعمال كما وردت في الحديثين.

٢. حدِّد الأعمال التي لم ترد في الدرس ووردت في الحديثين.

٣. بِم تفسر، اهتمام الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بمعرفة أفضل الأعمال؟

نشاط (٢): أنقل تجربةً

- أتحدث إلى زملائي عن شخص أعرفه، أَمِين في بيعه وشرائه، حريص على الكسب الحلال، وأبيِّن لهم كيف كانت هذه الصفات ذات بركة في حياته.

نشاط (٣): أناقش زملائي

- كيف نحقق صون الأعراض على وسائل التواصل الاجتماعي؟
- كيف نستفيد من وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الكلمة الطيبة؟

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) يجب الحج على المسلم المستطيع ماليًّا وبدنيًّا. ☐
٢) المسلم عفُّ اللسان، ولا ينطق بالبذيء من القول ☐
٣) الإحسان للجيران من باب التفضل والاستحباب. ☐
٤) ارتداء الحجاب من أسباب صون الأعراض. ☐
٥) سأل الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عن أفضل الأعمال؛ ليتركوا غيرها. ☐

س٢. اكتب دليلًا على كلٍّ مما يلي:

١) الصلاة أفضل العبادات، وأهم أركان الإسلام بعد الشهادتين.

٢) الكلمة الطيبة باب لدخول الجنة من حيث لا يدري صاحبها.

٣) أظهر الإسلام عناية كبيرة بصون الأعراض والستر على المسلمين.

س٣. أجب عن الأسئلة الآتية:

١) قارِنْ بين عاقبة الكسب الحلال والكسب الحرام كما وردت في الدرس.

٢) للزكاة والأمر بالمعروف دور كبير في النهوض بالمجتمع المسلم. ناقش العبارة.

٣) أمر الإسلام بحسن معاملة الناس، خاصة أصحاب الحقوق. وضِّح ذلك.

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تُبيِّن خطورة فعل المنهيات الشرعية على الفرد والمجتمع.

٢ تربط بين اجتناب المنهيات الشرعية وصلاح المجتمع المسلم.

٣ تقدِّر موقف الإسلام في إثابة مَن يجتنب المنهيات الشرعية.

٤ تستخرج فوائد اجتناب المنهيات الشرعية.

نشاط تمهيدي:

قال النبي ﷺ: «اتَّقِ المَحَارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ» (رواه الترمذي ٢٣٠٥، وابن ماجه ٤٢١٧).

١. ما المقصود باتِّقاء المحارم؟

٢. وما المعنى الذي يشير إليه الحديث الشريف؟

جوامع المنهيات الشرعية

- قتل النفس أو الغير
- الربا
- السرقة
- الزنا
- شهادة الزور
- قذف المحصنات
- القمار
- شرب الخمر
- أكل أموال الناس بالباطل
- اليمين الغموس

نهى الله تعالى عباده عن كلِّ شر وفساد يلحق بالدين أو النفس أو العرض أو العقل أو المال؛ ولذلك حَرَّمَ الأفعال الآتية:

- **قتل النفس أو الغير**، فالانتحار وقتل المسلم بغير وجه حقٍّ من أكبر الكبائر، يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (النساء:٢٩). وقال أيضًا: ﴿وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ (الأنعام:١٥١).

- **الزنا**: وهو من أكبر الكبائر؛ لما له من آثار سيئة، مثل: اختلاط الأنساب، وانتشار الفاحشة؛ لذا حذَّرنا الله عَزَّوَجَلَّ من أي فِعل يقربنا منه، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ (الإسراء: ٣٢).

- **قذف المحصنات**: وهو من أكبر الكبائر، ويعني أن يتَّهم الإنسانُ امرأةً أو رجلًا بالزِّنا دون أن يثبت هذا الفعل باعترافهما، أو بشهادة أربعة رجال مسلمين على ذلك، يقول سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (النور: ٢٣).

- **السَّرِقة**: وهي من أكبر الكبائر، فهي تحرم الناس ثمرة جهودهم، وتسلب المجتمع نعمة الأمن، قال النبيُّ ﷺ: «وَلاَ يَسْرِقُ -أي العبد- حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ» (رواه البخاري ٦٨٠٩، ومسلم ٥٧).

- **شرب المُسكِرات**: وهي أمُّ الكبائر؛ لأنها تفتح الباب لسائر الكبائر، وقد شدَّد الإسلام الوعيد على هذا الفعل، فقال ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، إِنَّ عَلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ عَهْدًا لِمَنْ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ؟ قَالَ: «عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ»، أَوْ «عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ» (رواه مسلم ٢٠٠٢).

- **شهادة الزور**: وهي النطق أو الإقرار بالباطل في الشهادة أمام القضاء ونحو ذلك، وهي مِن أكبر الكبائر؛ لما يترتب عليها من أكل حقوق الناس وظلمهم، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَكْبَرُ الكَبَائِرِ: الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ» (رواه البخاري ٦٩١٩، ومسلم ٨٧).

- **اليمين الغموس**: وهي اليمين التي يخالف فيها الحالف الواقع، وهو يعلم أنه كاذب، فتغمسه في النار، فقد جاء أعرابيٌّ إلى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا الكَبَائِرُ؟ فعدَّ منها: «اليَمِينُ الغَمُوسُ» قال: وما اليمينُ الغموسُ؟ قال: «الَّذِي يَقْتَطِعُ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ هُوَ فِيهَا كَاذِبٌ» (رواه البخاري ٦٩٢٠).

- **القمار**: أو الميسر، وهو التنافس والمغامرة على كسب المال بالحظ؛ كلعب الورق، ورهانات اليانصيب، وبعض المسابقات التلفزيونية التي تطالب المشاهد بدفع جزء من المال مقابل تحقيق الكسب من خلال سحب عشوائي مثلًا. وقد جعله الله تعالى رجسًا من عمل الشيطان، وجعل اجتنابه سبيلًا للفلاح، قال تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ (المائدة: ٩٠).

- **الرِّبا**: وهو أخذ الزيادة على الديون، وهو مِن أشد الكبائر التي حذَّر الله تعالى منها، فقد أعلن الله عَزَّوَجَلَّ الحرب على المُرابين إذا لم يتوبوا، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ (البقرة: ٢٧٨ – ٢٧٩).

- **أكل أموال الناس بالباطل**، فقد نهى الله عَزَّوَجَلَّ عن ذلك، فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ﴾ (النساء:٢٩). وهذا يشمل جميع المعاملات المحرمة، ومن ذلك:

- **الغش في البيع والشراء**: مثل كتمان عيوب السلعة، أو الكذب في بيان مميزاتها أو في ثمنها، وقد تبرأ الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ممن يغش الناس، فقد قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لبائع يغش في بيعه: «مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي» (رواه مسلم ١٠٢).

- **الغرر**: وهو بيع سلعة مجهولة الصفة، وفي الحديث: «نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الْغَرَرِ» (رواه مسلم ١٥١٣)، ومن أمثلته: بيع السمك في الماء، أو بيع الحيوان قبل أن يُولد. وفي هذا التشريع صيانة لحقوق الناس، حتى لا تشيع هذه العقود الفاسدة داخل المجتمع المسلم.

نشاط (١): أقترح وسائل دعوية

- يقول النبي ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ»، ولا تقتصر المسكرات على شرب الخمور فقط، بل هناك أشياء أخرى مسكرة، من خلال ذلك:

١. ما الأشياء المُسكرة والمخدِّرة المنتشرة في مجتمعك التي ينطبق عليها هذا الحديث؟

٢. ما الوسائل الدعوية المتاحة لمواجهة تلك المسكرات والمخدارت. ناقش زملاءك في ذلك؟

نشاط (٢): أستخرج وأفسر

- قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥۚ وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُواْ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾﴾ (الإسراء: ٣١-٣٥). استخرج المأمورات والمنهيات من الآيات في الجدول التالي:

المأمورات	المنهيات

نشاط (٣): أستنتج وأتوقع

- استنتج القيم والفوائد التي تعمُّ المجتمع باجتناب المنهيات الآتية:

النّهي	القيم والفوائد
الزنا والقذف	
شرب الخمور والمخدرات	
شهادة الزور	
الغش في البيوع	

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) حرَّم الإسلام المخدرات كما حرم الخمور. ☐
٢) توعَّد الله سبحانه شاهد الزور بالحرب. ☐
٣) الميسر والغش من أكل الأموال بالباطل. ☐
٤) يُباح الربا والغرر برضا طرفي التجارة. ☐
٥) تحريم القذف يصون أعراض المسلمات. ☐

س٢. استخرج من الدرس:

المحرمات التي يعملها اللسان، والمحرمات المتعلقة بالمال:

محرمات يعملها اللسان	محرمات متعلقة بالمال

س٣. ما الآثار السيئة على المجتمع المسلم لكلٍّ من:

١) الزنا

٢) الربا

٣) شهادة الزور

٤) شرب الخمر

س٤. اكتب دليلًا على تحريم كلٍّ مما يلي:

١ قتل النفس.

٢ اليمين الغموس.

٣ القمار.

الوحدة الخامسة

الأخلاق والآداب

١

حُسن الْخُلق

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تُبيِّن مَعنى حُسن الْخُلق.
٢ تقدِّر منزلة حُسن الْخُلُق.
٣ تُعدِّد مظاهرَ حُسن الْخُلُق.
٤ تَربطَ بين حُسن الْخُلُق والإيمان.
٥ تستنتجَ أثر حُسن الْخُلُق على الفرد والمجتمع.

تمهيد:

نبينا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو القدوة والمثل الأعلى في حسن الخلق، يقول الله تعالى له: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤).

معنى حُسن الْخُلق

- حسن الخلق هو: كف الأذى عن الناس، وصفاء القلب مِن بُغضِهم، وبذل المعروف لهم.
- وقد أمرنا الإسلام بحسن الخلق، قال النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ» (رواه الترمذي ١٩٨٧).

منزلة حسن الخلق في الإسلام

للأخلاق منزلة عظيمة في الإسلام، ومن ذلك ما يلي:

- أنها من مقاصد بعثة النبي ﷺ، فقد قال: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ» (رواه أحمد ٨٩٥٢).
- صاحب الخلق الحسن من أفضل الناس عند الله تعالى، يقول النبي ﷺ: «إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا» (رواه البخاري ٦٠٣٥، ومسلم ٢٣٢١).
- لحسن الخلق أجر عظيم يوم القيامة، يقول النَّبِيُّ ﷺ: «مَا شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ، وَإِنَّ اللهَ لَيُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَذِيءَ» (رواه أبو داود ٤٧٩٩، والترمذي ٢٠٠٢).
- صاحب الخلق الحسن من أحبِّ الناس للنبي ﷺ، فقد قال ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا» (رواه البخاري ٣٥٥٩، ومسلم ٢٣٢١). وفي الجنة يكون صاحب الخلق الحسن قريبًا من النبيِّ ﷺ، يقول ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا» (رواه الترمذي ٢٠١٨).

الإيمان وحسن الخلق

- لا يتحقق الإيمان إلا بحسن الخلق مع العباد، ومحبة الخير لهم، يقول النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» (رواه البخاري ١٣، ومسلم ٤٥).
- وأخبر رسول الله ﷺ أن حسن الخلق من لوازم الإيمان، فقَالَ ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ» (رواه البخاري ٦٠١٨، ومسلم ٤٧).
- ويتحقق كمال الإيمان بكمال الأخلاق، يقول النبيُّ ﷺ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا» (رواه أبو داود ٤٦٨٢، والترمذي ١١٦٢).

من مظاهر حسن الخلق

١. كفُّ الأذى:

وهذا أهم واجب على المسلم لإخوانه، قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ» (رواه البخاري ١٠، ومسلم ٤٠).

٢. صفاء القلب:

فمن صفى قلبه لإخوانه المسلمين أحسن معاملتهم؛ ولذلك نهى النبي ﷺ عما يُعكِّر المحبة وصفاء القلب بين المسلمين، فقال ﷺ: «لاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا» (رواه البخاري ٦٠٦٥، ومسلم ٢٥٥٩).

٣. اجتناب صفات النفاق:

حُسن الخلق يوجب على المسلم الصدق والأمانة والوفاء بالعهد وقول الحق إن وقعت خصومة، وألا يقع في صفات المنافق التي حذَّرَنا النبي ﷺ منها، وهي: «إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ» (رواه البخاري ٣٤، ومسلم ٥٨).

٤. بسط الوجه والبشاشة:

وهذا أقل ما يقدِّمه المسلم لإخوانه، يقول النبي ﷺ: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ» (رواه مسلم ٢٦٢٦).

وبرغم أنه أمر يسير لكن تأثيره كبير، يقول رسول الله ﷺ: «إِنَّكُمْ لَا تَسَعُونَ النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ، وَلْيَسَعُهُمْ مِنْكُمْ بَسْطُ الْوَجْهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ» (رواه الحاكم ٤٢٨).

٥. الرفق ولين الكلام:

فإن الله عَزَّوَجَلَّ يحب الرفق، ويزيد الثواب عليه، يقول ﷺ: «إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ» (رواه البخاري ٦٩٢٧، ومسلم ٢٥٩٣).

ولين الكلام من أسس حسن الخلق، ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما: **(حُسن الخلق أمرٌ هيِّن: وجهٌ بشوش، وكلامٌ ليِّن)**. والناس يحبون ويقبلون على صاحب الكلام الرقيق، والطبع الهادئ.

٦. الجود وبذل المعروف:

خاصة للفقراء والمحتاجين، وإكرام الضيوف، كما كان النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ يفعل، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ» (رواه البخاري ٦، ومسلم ٢٣٠٨). وقال عبد الله بن المبارك رَحِمَهُٱللَّهُ عن حسن الخلق: (هو بسط الوجه، وبذل المعروف، وكف الأذى).

٧. العدل في القول والحكم:

فالمسلم لا يقول الباطل، ولا يظلم إن حَكَمَ بين الناس، فعن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ... الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا» (رواه مسلم ١٨٢٧).

٨. أثر حسن الخلق على الفرد والمجتمع:

يحظى صاحب الخلق الحسن بمحبة الناس واحترامهم، فيقْبَلُون كلامه ونصحه، ودعوته لهم للخير؛ لأنه يصير بحسن خلقه قدوةً لهم.

ولحسن الخلق آثار طيبة على المجتمع، حيث تنتشر المحبة والألفة بين أفراده، ويسود الاحترام والعدل في العلاقات بين الناس.

نشاط (١): أُقيِّم وأستدلُّ

- رتِّب المواقف الآتية من الأكثر صوابًا إلى الأقل صوابًا:

الموقف	ترتيبه
مسلم ينفق على أيتام، لكنه يضربهم بدعوى تأديبهم.	
مسلم لا يملك النفقة على الأيتام، لكنه يرعاهم، ويسعى في حاجتهم.	
مسلم ينفق على أيتام، ويحسن إليهم، ويرعاهم.	
مسلم لا يملك النفقة على الأيتام، لكنه رحيم بهم، ولين الكلام معهم.	

- بالاستعانة بمعلمك، استدلَّ على صحة كل موقف في ترتيبه، بأدلة من القُرآن الكريم أو السُّنة النبوية.

نشاط (٢): أتوقع حلّا

- تعاون مع زملائك في بيان أثر الأخلاق الآتية في حل المشكلات الاجتماعية:

بشاشة الوجه			
الصدقة والهدية			
العفو والتسامح			
قول كلمة الحق			
حسن الجوار			

التقويم

س١. اكتب (موافق) أو (غير موافق) أمام كل عبارة مما يأتي:

١) حسن الخلق له درجات، أولها ترك الإيذاء باليد أو اللسان.

٢) صاحب الأخلاق المحمودة لا ينفع إلا نفسه وأسرته.

٣) الابتسامة لها فضل ديني، وأثر اجتماعي طيب.

٤) يختص حسن الخلق بمعاملة المسلمين دون غيرهم.

٥) لين الكلام يدل على ضعف الشخصية والخوف من الناس.

س٢. اكتب دليلًا على كلٍّ مما يلي:

١) صاحب الخلق الحسن حبيبٌ للنبي ﷺ في الدنيا والآخرة.

٢) كمال الإيمان يرتبط بكمال الأخلاق.

٣) صفات النفاق تنافي حسن الخلق.

س٣. أجب عن الأسئلة الآتية:

١) وضِّح المقصود بحُسن الخلق، اكتب دليلًا من أدلته.

٢) عدِّد خمسة من مظاهر حسن الخلق في معاملة الناس.

٣) حُسن الخُلق يدفع المسلم إلى أن يكون أمينًا في عمله وتجارته. وضِّح ذلك.

٤) عبِّر فيما لا يزيد عن ثلاثة أسطر عن دور الأخلاق في بناء المجتمع المسلم.

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تعظِّم حق الوالدين.
٢ تعدِّد حقوق الوالدين في الإسلام.
٣ تستنتج أثر بر الوالدين في الدنيا والآخرة.
٤ تتحرَّى برَّ الوالدين في مواقف حياتك.
٥ توضِّح عاقبة العقوق في الدنيا والآخرة.

(بر الوالدين واجب أخلاقي وإنساني، تدل عليه الفطرة السليمة قبل أن تأمر به الشريعة)

عبِّرْ عن تقديرك لوالديك في عبارة واحدة، وأرسلها لهما في رسالة عبر الجوال.
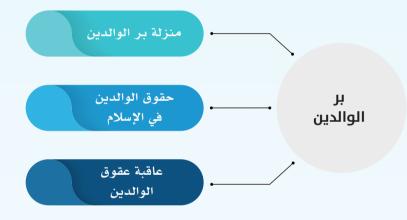
منزلة برِّ الوالدين

- جعل الإسلام للوالدين منزلةً عظيمةً، وقرَن الإحسان إليهما بعبادة الله تعالى؛ لما لهما من فضل عظيم، ولما لبِرِّهما من الثواب الجزيل، يقول تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ (الإسراء: ٢٣).

- وقد أوصى الله عَزَّوَجَلَّ بالوالدين خيرًا، وذكر القرآنُ الكريم شكرَ الوالدين على معروفهما بعد شكر الله تعالى على نعمه، يقول تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ﴾ (لقمان:١٤).

- وبر الوالدين من أفضل الأعمال في الإسلام، قال عَبْد الله بن مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ لِوَقْتِهَا». قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قال: «بِرُّ الْوَالِدَيْنِ». قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ» (رواه البخاري ٥٢٧، ومسلم ٨٥).

حقوق الوالدَيْن في الإسلام

حقوق الوالدين هي أهم وأول حقوق العباد على المسلم، ومن تلك الحقوق:

- **طاعة الوالدَيْن**: فطاعتهما مِن طاعة الله تعالى، إلا إذا كانت طاعتهما فيها معصية لله تعالى.
- **ترك ما يُغضب الوالدَيْن**: فيحرم فعل أي شيء يؤذي الوالدين، أو يكون سببًا في غضبهما.
- **الإنفاق على الوالدين**: وهذا واجب إن كانَا فقيرين، ومستحب إن كانَا من الأغنياء، فإن هذا يدخل في قوله تعالى: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ (لقمان:١٥).
- **الإحسان إلى الوالدَيْن**: وذلك بالرَّحمة بهما، والتذلل لهما، والتواضع معهما، ومجالستهما والإصغاء إلى حديثهما، وإدخال السرور عليهما، والتزام الأدب معهما، واجتناب ما لا يليق من القول والفعل معهما، والتودُّد إليهما في كلِّ حالٍ.
- **تحمُّل الوالدَيْن عند الكبر**: وذلك بحسن الرعاية الصحية وغيرها، ومزيد من الشفقة والود، وبترك اللوم أو الضيق على أي خطأ منهما، وعدم التأخر عن خدمتهما. قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ (الإسراء: ٢٣-٢٤).
- **تعظيم حق الأمِّ**: وذلك لقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمن سأله: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ؟ قَالَ: «أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أَبُوكَ، ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ» (رواه البخاري ٥٩٧١، ومسلم ٢٥٤٨).

- **القيام بحقوقهما بعد الموت:** وذلك بالدعاء لهما، وإنفاذ وعدهما، وتسديد ديونهما، ومودة أصحابهما، والحفاظ على صلة الرحم التي كانت تُوصَل من خلالهما.

عاقبة عقوق الوالدين

- عقوق الوالدين هو: الإساءة إليهما، أو إيذاؤهما، أو ترك طاعتهما. وهو من أشد المحرمات وأكبر الكبائر، قال رسول الله ﷺ: «أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟ الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ»، وَكَانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ فَقَالَ: «أَلاَ وَقَوْلُ الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ» (رواه البخاري ٥٩٧٦، ومسلم ٨٧).

- ويعاقِب الله عَزَّ وَجَلَّ العاقَّ في الدنيا بأنه يرى من أبنائه العقوق قبل أن يرى عذاب الآخرة، قال رسول الله ﷺ: «مَا مِن ذَنْبٍ أجدَرُ أن يُعجِّلَ الله تعالى لصاحِبِه العُقوبَةَ في الدُّنيا، مع ما يَدَّخِرُ له في الآخرة، مثلُ البَغيِ، وقَطيعةِ الرحِمِ» (رواه أبو داود ٤٩٠٢، والترمذي ٢٥١١).

نشاط (١): أشارك في التعلم

- قال تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾، شارك زملاءك في ذكر الأقوال والأفعال التي تبدو صغيرة لكنها تسيء إلى الوالدين وتحزنهما، ولا يجتنبها الأبناء عادةً.

نشاط (٢): أحلِّل

- يقول الله تعالى: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (لقمان:١٥). من خلال فهمك للآية الكريمة، وضِّح موقف المسلم مع أبيه الذي يدعوه إلى معصية.

نشاط (٣): أستنتج

- قارِنْ بين ما توعَّد الله عَزَّوَجَلَّ به العاقّ في الدنيا وما توعده به في الآخرة، وتوقَّع الثواب الذي يكون للابن البارِّ بوالديه.
- بالاستعانة بمعلمك، استدلَّ على صحة ما استنتجته بأدلةٍ مِن القرآنِ الكريم أو السُّنة النبوية.

نشاط (٤): أعمِّق معرفتي

- تمر على الإنسان قصص ومواقف كثيرة لبر الوالدين أو عقوقهما، اعرِض إحدى تلك القصص على معلمك وزملائك.

نشاط (٥): أعبِّر

- الدعاء للوالدين من مظاهر الإحسان إليهما، فما الدعاء الذي تدعو الله عَزَّوَجَلَّ به لهما؟

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) العقوق يشمل كل ما يسيء إلى الوالدين. ☐
٢) تتعلق حقوق الوالدين بحياتهما دون موتهما. ☐
٣) يظهر أثر عقوق الوالدين في الدنيا. ☐
٤) تستحب النفقة على الوالدين الفقيرين. ☐
٥) يزداد حق الوالدين وبرهما حين الكبر. ☐

س٢. اكتب دليلًا على كلٍّ مما يلي:

١) شكر الوالدين مِن شُكر الله تعالى.
٢) برِّ الوالدين من أفضل الأعمال في الإسلام.
٣) عقوق الوالدين من كبائر الذنوب.

س٣. أجب عن الأسئلة الآتية:

١) عدِّد خمسة من حقوق الوالدين.
٢) كيف يحقق المسلم الإحسان إلى الوالدين؟
٣) اشرح موقف المسلم إذا أمره أحد والديه بفعل معصية، أو ترك طاعة واجبة.
٤) اكتب خمسة أسطر تصف من خلالها فضلَ برِّ الوالدين، وأثره على الفرد والمجتمع.

أهداف الدرس:

يتوقع منك - عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تُعرِّف مفهوم صلة الرحم.
٢ تعدِّد حقوق ذوي الأرحام.
٣ تستدِل على منزلة صلة الرحم في الإسلام.
٤ تستنتج دور صلة الرحم في بناء المجتمع.
٥ تقدِّر حرص الإسلام على صلة الأرحام.

نشاط تمهيدي:

قال الله تعالى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ (محمد: ٢٢).

١. تأمَّل الحكمة من الجمع بين قطع الأرحام والإفساد في الأرض.

٢. ماذا يُستفاد مِن ذلك؟

معنى صلة الرحم

- الأرحام هم: أقارب الإنسان من ناحية أبيه وأمه، فيشمل ذلك الأجداد والجدات، والإخوة والأخوات وأولادهم، ثم الأعمام والعمَّات، والأخوال والخالات، ثم أولادهم.

- ومعنى صلة الرحم: الإحسان إلى الأقارب في القول والفعل، ومن ذلك: زيارتهم، وتفقد أحوالهم، والسؤال عنهم، ومساعدة المحتاج منهم، والسعي في قضاء مصالحهم.

منزلة صلة الرحم

- أكّد القرآن الكريم على منزلة الرحم، حيث جمع بين تقوى الله تعالى وصلة الرحم، وأن الناسَ سَيُسْألون عن صلتهم بالله تعالى، وعن صلتهم بأرحامهم، يقول الله تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾ (النساء:١).
- وفي الحديث: «الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، تَقُولُ: مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ» (رواه البخاري ٥٩٨٩، ومسلم ٢٥٥٥)، أي: قطع الله عَزَّوَجَلَّ عنه الخير والثواب.
- وربط النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين الإيمان وصلة الرحم، فقالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» (رواه البخاري ٦١٣٨).
- ووعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واصلَ الرحم بسعادة الدنيا والآخرة، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ -أي: يؤخَّر أجله ويُبارك في عمره- فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» (رواه البخاري ٥٩٨٦، ومسلم ٢٥٥٧).

حقوق الأرحام

تأتي حقوق الأقارب بعد حقِّ الوالدين في المنزلة، ومن أهم حقوقهم:

- دوام المعاملة الطيبة، وأقل ذلك منع الأذى عنهم، ثم حسن المعاملة وبذل المعروف، فهُمْ أولى مِن غيرهم بذلك، يقول الله تعالى: ﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ (الأنفال:٧٥).
- تقديمهم على غيرهم في الإحسان، يقول الله تعالى: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ (النساء:٣٦).

- تقديمهم على غيرهم في الصدقة، فإن ثوابها مضاعف، قال النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الصَّدَقَةَ عَلَى الْمِسْكِينِ صَدَقَةٌ، وَعَلَى ذِي الرَّحِمِ اثْنَتَانِ: صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ» (رواه الترمذي ٦٥٨، والنسائي ٢٥٨٢).
- زيارتهم وتفقد أحوالهم حتى وإن لم يفعلوا ذلك، يقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ الوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ، وَلَكِنِ الوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا» (رواه البخاري ٥٩٩١).
- الإصلاح بين الأقارب إن وقع بينهم خلاف، يقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ، قَالُوا: بَلَى، قَالَ: صَلَاحُ ذَاتِ البَيْنِ» (رواه أبو داود ٤٩١٩، والترمذي ٢٥٠٩).

الأنشطة

نشاط (١): أستنتج وأبحث

- عَـنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُـلًا قَـالَ: يَـا رَسُـولَ الله، إِنَّ لِي قَرَابَـةً أَصِلُهُـمْ وَيَقْطَعُـونِي، وَأُحْسِـنُ إِلَيْهِـمْ وَيُسِـيئُونَ إِلَيَّ، وَأَحْلُـمُ عَنْهُـمْ وَيَجْهَلُـونَ عَـلَيَّ. فَقَـالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَـئِنْ كُنْـتَ كَمَـا قُلْـتَ، فَكَأَنَّمَـا تُسِـفُّهُمُ الْمَـلَّ[١]، وَلاَ يَـزَالُ مَعَـكَ مِـنَ اللهِ ظَهِـيرٌ عَلَيْهِـمْ مَـا دُمْـتَ عَلَى ذَلِـكَ» (رواه مسلم ٢٥٥٨).

١. يعالج هذا الحديث سببًا يحتج به كثير من الناس على عدم صلة أرحامهم، فما هو؟

٢. ابحث في الأحاديث التي مرت عليك في الدرس عن نص قريب من هذا الحديث في المعنى.

نشاط (٢): أقرأ وأتوقَّع

- في إحدى القرى تكثُر المشاحنات داخل إحدى العائلات الكبرى؛ للاختلاف على الأمور المادية، حتى قاطع الأفراد بعضهم بعضًا، ولم يعد يتواصل الأقارب فيما بينهم.

١. ما أثر الخلافات على مشاعر أهل العائلة الواحدة تجاه بعضهم؟

٢. كيف ينظر أهل القرية إلى تلك العائلة؟

٣. شارك زملاءك في اقتراح وسائل لحلِّ الخلافات فيما بينهم.

---

١ كأنما تطعمهم الرماد الحار.

نشاط (٣): أصحّح مسارًا

- من خلال الجدول الآتي، قارِن بين حالتك الراهنة مع بعض أرحامك، مع بيان ما تخطط له:

القرابة	تقصير قمت به	وسيلة تداركه	موعد الصلة القادمة	من خلال
الأم	.....	.....	.....	.....
الأب	.....	.....	.....	.....
.....	.....	اعتذار	.....	مكالمة هاتفية
.....	.....	قبول دعوة	.....	لقاء في مناسبة اجتماعية
......	.....	هدية	.....	زيارة في المنزل
.....	.....	قضاء حاجة	.....	لقاء في مكان عام

التقويم

س١. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١) تأتي منزلة حق الأرحام بعد حق:

□ الجيران. □ الوالدين. □ الزوجات.

٢) أقل ما تقدمه لأقاربك هو:

□ بذل المال لهم. □ الإصلاح بينهم. □ ترك إيذائهم.

٣) يعد قطع الرحم من:

□ المباحات. □ المكروهات. □ المحرمات.

س٢. اكتب دليلًا على كلٍّ مما يلي:

١) صلة الرحم من الإيمان.

٢) قطع الرحم من الإفساد في الأرض.

٣) الصدقة على الأرحام أفضل مِن الصدقة على غيرهم.

س٣. أجب عن الأسئلة الآتية:

١) عرِّف صلة الرحم، مبينًا مَن هم الأرحام.

٢) عدِّد خمسة حقوق للأرحام في الإسلام.

٣) صلة الرحم دعامة قوية لبناء المجتمع المسلم القوي. وضِّح ذلك.

أهداف الدرس:

يتوقع منك - عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تُبيِّن مفهوم الأخوة الإسلامية.
٢ تستدلَّ على حقوق المسلم على أخيه.
٣ تستنتج أثر الأخوة الإسلامية في قوة المجتمع.
٤ تقدِّر فضيلة الإسلام في بناء الأمة على رابطة الإيمان.
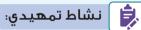
صف شعورك وأنت تتابع أخبار معاناة المسلمين بسبب المجاعات وانتشار الأوبئة.
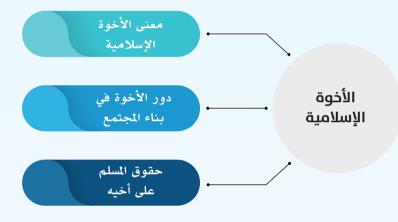
معنى الأخوَّة الإسلامية

الأخوة الإسلامية هي: تقديم رابطة الدين على روابط العِرق والعصبيات والحدود الجغرافية، وبذل الخير للمسلمين، وتقديم العون لهم في كل مكان؛ امتثالًا لقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات:١٠).

دور الأخوة في بناء المجتمع

الأخوة هي أساس بناء المجتمع المسلم، كما حدث في مجتمع المدينة بعد الهجرة، حيث تآلفت قلوب المهاجرين والأنصار، وتحقق قول النبي ﷺ: «المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» (رواه البخاري ٦٠٢٦، ومسلم ٢٥٨٥).

وكذلك تحققت الأخوة الإسلامية بين العرب والأجناس الأخرى بعد الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين، فقامت دولة الإسلام وحضارته العظيمة التي ظلت أعظم الحضارات في العالم لعدة قرون.

حقُّوق المسلم على أخيه المسلم

لا تتحقق الأخوة الإسلامية إلا بأداء حقوقها، ومن أهمها ما ذكره النبي ﷺ في الأحاديث الآتية:

- **محبة المسلم ومحبة الخير له:** قال النبي ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» (رواه البخاري ١٣، ومسلم ٤٥).
- **ترك إيذاء المسلمين بأي طريق،** يقول النبي ﷺ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ» (رواه البخاري ٦٤٨٤، ومسلم ٤١).
- **ترك ظلم المسلم أو خذلانه أو احتقاره،** يقول النبي ﷺ: «المُسْلِمُ أَخو المُسْلِمِ، لا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ» (رواه مسلم ٢٥٦٤).
- **إلقاء السلام، وتلبية الدعوة، وبذل النصيحة، وتشميت العاطس، وعيادة المريض، واتباع الجنائز،** يقول النبيُّ ﷺ: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ». قِيلَ: مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ فَشَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ» (رواه مسلم ٢١٦٢).
- **إعانة المسلم، وتفريج كربته، والتيسير عليه، وستر عيوبه،** يقول النبيُّ ﷺ: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» (رواه مسلم ٢٦٩٩).

نشاط (١): أستنتج

- قال النبيُّ ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ» (رواه مسلم: ٢٨١٢). بالنقاش مع أفراد مجموعتك، كيف نستدل بهذا الحديث على منزلة الأخوة بين المسلمين؟

نشاط (٢): أنقد وأتبنّى موقفًا

- شخص يتعصَّب لانتمائه العرقي ويفاخر به، ويكره إخوانه المسلمين من أعراق أخرى.

١. ماذا تقول له؟

٢. كيف يمكننا الحد من هذه الأفعال والعصبيات؟

نشاط (٣): أشارك في التعلُّم

- يختار كلُّ طالب أحد حقوق الأخوة الإسلامية التي ذكرها النبي ﷺ، ويقوم بعرض أهميتها وأثرها على المجتمع المسلم أمام زملائه، ويستفيد من توجيهات معلمه.

نشاط (٤): أُبادر

- تناقش أنت وزملاؤك في مساعدة أهل مجتمعك في عيادة المرضى ورعايتهم، أو التيسير على المعسرين، أو مساعدة المحتاجين.

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) المؤازرة والمواساة من أهم سمات المجتمع المسلم. ☐

٢) تختص حقوق الأخوة بالأتقياء والصالحين من المؤمنين. ☐

٣) أقل ما تقدمه للمسلمين ألا تضرهم، وأن تتمنى لهم الخير. ☐

٤) تفريج الكربات عن المسلمين له ثواب عظيم يوم القيامة. ☐

٥) يكفي المسلم أن يهتم بمشكلات الناس في مجتمعه. ☐

٦) المسلم الصالح يبادر إلى مساعدة إخوانه المحتاجين. ☐

س٢. أجب عن الأسئلة الآتية:

١) وضح المقصود بالأخوة الإسلامية.

٢) ما المشاعر التي يحملها قلب المؤمن تجاه إخوانه؟

٣) استدِلَّ بحديث نبوي على ستة من حقوق المسلم على أخيه المسلم.

٤) كانت الأخوة الإسلامية عاملًا رئيسًا في انتشار الإسلام وبناء المجتمعات المسلمة. وضِّح ذلك.

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ توضِّح محاسن الإسلام.
٢ تستدِل على يسر الإسلام وحفظه من التبديل.
٣ تمثِّل على شمول تشريعات الإسلام.
٤ تعبِّر عن محبتك للإسلام.

الإسلام هو الدين الحق الذي أمر الله تعالى باتباعه والعمل بشريعته، وتميز الإسلام بخصائص ومحاسن تفضله على جميع الشرائع، ومن تلك المحاسن:

(١) الإسلام دين إلهيٌّ

- فالإسلام ليس اختراعًا بشريًا، بل تنزيل من رب العالمين، أوحى به الله عَزَّوَجَلَّ لنبينا محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ ليكمل مسيرة الأنبياء قبله، قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ﴾ (النساء:١٦٣).

- ولذلك اتفقت عقيدة الإسلام مع رسالات الأنبياء، وأثبت إعجاز القرآن أنه كلام الله حقًّا وصدقًا؛ ولذلك لما سمعه النجاشي ملك الحبشة، قال: (إِنَّ هَـذَا وَاللهِ وَالَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى لَيَخْرُجُ مِنْ مِشْكَاةٍ وَاحِدَةٍ) (رواه أحمد ٢٢٤٩٨).

(٢) الإسلام دين محفوظٌ

- منذ أن ظهر الإسلام قبل أكثر من أربعة عشر قرنًا وهو محفوظٌ من التبديل

والتحريف، سواء في مصادره (القرآن الكريم والسُّنة النبوية)، أو في عباداته وتشريعاته المختلفة.

- وهذا يدل على أن الإسلام دينُ اللهِ حقًّا وصدقًا، وقد وعدَ الله عَزَّوَجَلَّ بحفظ القرآن الكريم، وفي ذلك حفظ للدين كله، يقول تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (الحجر:٩).

(٣) الإسلام دين عالميٌّ

- الإسلام يستوعب جميع الشعوب والعرقيات والقوميات، فلا عنصرية في الإسلام، يقول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾ (الحجرات:١٣).

- ويقول النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى» (رواه أحمد ٢٣٤٨٩).

(٤) الإسلام دين كاملٌ وشاملٌ

- فقد قام الإسلام على عقيدة وشريعة شملت جميع جوانب حياة الإنسان، فأساس عقيدة الإسلام هو توحيد الله تعالى بالعبادة، وتحرير الإنسان من العبودية للمخلوقات.

- واشتملت تشريعات الإسلام على عبادات ومعاملات وأخلاق نظمت علاقة المسلم مع ربه عَزَّوَجَلَّ، ببيان ما يرضي الله عَزَّوَجَلَّ وما يغضبه، وبذكر تفاصيل العبادات كالصلاة والصيام والزكاة.

- ونظمت الشريعة علاقات المسلم مع الناس، فحرمت الاعتداء على النفس والعرض والمال، ووضعت أصول المعاملات المالية، فأمرت بالكسب الحلال، واجتناب الحرام بجميع صوره.

- وأوضحت الشريعة أصول الأخلاق والمعاملات الاجتماعية، فأمرت بحسن الخلق، والإحسان إلى الناس، ووضعت تشريعات تنظم العلاقات الأسرية كالزواج، والطلاق، والميراث.

- ووضع الإسلام عقوبات تردع الظالم، وتعيد حق المظلوم، وتنشر العدل والأمان بين الناس.

- فدين الإسلام شامل لكل ما ينفع الإنسان، وإنه لَنعمَةٌ عظيمةٌ مِن الله تعالى علينا، قال الله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾ (المائدة:٣).

(٥) الإسلام دين التيسير

- مع كثرة تشريعات الإسلام وتنوعها لكنها تقوم على أساس التيسير، ورفع المشقة والحرج عن المسلم، قال الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖ﴾ (الحج:٧٨). وقال أيضًا: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ﴾ (البقرة:١٨٥).

- فلا يُطالب المسلم من أوامر الشريعة إلا بما يستطيع فعله، ولم يكلفنا الله تعالى فوق طاقتنا، قال تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾ (التغابن:١٦). وقال أيضًا: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَا﴾ (البقرة:٢٨٦). وقال النبيُّ ﷺ: «مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ» (رواه البخاري ٧٢٨٨، ومسلم ١٣٣٧).

الأنشطة

نشاط (١): أبحث وأشارك

- من مظاهر تيسير الإسلام أنه يراعي أحوال الناس، فخفَّفَ بعض الأحكام الشرعية عن الفقراء، والمرضى، وكبار السن، والأطفال.

بالتعاون مع زملائك، اكتب أمثلة على تخفيف بعض العبادات عن هؤلاء.

أحوال الناس	مظاهر التخفيف عنهم
الفقير	
المريض	
كبير السن	
الأطفال	

نشاط (٢): أستخرج وأصنف

- يقول جعفر بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عما جاء به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من شرائع الإسلام وعقيدته: (فَدَعَانَا إِلَى اللهِ؛ لِنُوَحِّدَهُ وَنَعْبُدَهُ، وَنَخْلَعَ مَا كُنَّا نَعْبُدُ نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ دُونِهِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالأَوْثَانِ، وَأَمَرَنَا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الأَمَانَةِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَحُسْنِ الْجِوَارِ، وَالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ وَالدِّمَاءِ، وَنَهَانَا عَنِ الْفَوَاحِشِ، وَقَوْلِ الزُّورِ، وَأَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ، وَقَذْفِ الْمُحْصَنَةِ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَأَمَرَنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ...) (رواه أحمد ٢٢٤٩٨).

وهذا يدل على تكامل تشريعات الإسلام وشمولها، من خلال ذلك قُمْ بتصنيف ما ورد في الحديث بالجدول التالي:

أنواع التشريعات	أمثلة التشريعات
عقيدة	
عبادات	
معاملات مالية	
أخلاق	

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) حِفظ القرآن الكريم من التحريف دليل على صحة الإسلام. ☐
٢) يقتصر الإسلام على العبادات وعلاقة الفرد بربه عَزَّوَجَلَّ. ☐
٣) نزل القرآن بلغة العرب؛ لأنهم أتقى من باقي الشعوب. ☐
٤) الدين الإسلامي هو دين جميع الأنبياء والمرسلين. ☐
٥) أساس التشريعات هو التيسير ومراعاة أحوال الناس. ☐

س٢. اكتب دليلًا على كلٍّ مما يلي:

١) يريد الله تعالى بنا اليسر.

٢) حفظ الله عَزَّوَجَلَّ القرآن من التبديل.

٣) لا يكلفنا الله عَزَّوَجَلَّ إلا بما نستطيع.

س٣. أجب عن الأسئلة الآتية:

١) ينتشر الإسلام في معظم دول العالم، وأكثر المسلمين من أجناس غير عربية. استدل بذلك وبما ورد في الدرس على عالمية الإسلام، واحترامه لجميع الأجناس.

٢) اكتب أمثلة على شمول تشريعات الإسلام لجميع نواحي الحياة.

٣) عبر في خمسة أسطر عن محبتك للإسلام، واعتزازك بشريعته، مستشهدًا بما ورد في الدرس.

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ توضِّح محاسن الإسلام الواردة في الدرس.
٢ تستدل على أمرِ الإسلام بالعدل والرحمة.
٣ تطبِّق مظاهر الوسطية والإحسان في حياتك.
٤ تقدِّر حرص الإسلام على العدل والرحمة.
٥ تستنتج أثر القيم الإسلامية في إصلاح المجتمع.

تناولنا في الدرس السابق خمس محاسن للإسلام، ونكمل في هذا الدرس.

(٦) الإسلام دين الوسطية والتوازن

- يتميز الإسلام بالوسطية والتوازن، يقول الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة:١٤٣).
- فللإسلام منهج متوازن بين العمل للدنيا والآخرة، فأباح التمتع والترقي في الدنيا، مع الحرص على إقامة العبادات، وترك المحرمات حتى لا يُضيع الآخرة، قال تعالى: ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾ (القصص:٧٧).
- ونظم الإسلام الحقوق والواجبات بين أفراد المجتمع على أساس التوازن؛ حتى لا يُظلَم أحد، وحرَّمَ الإسلام التفريط والغلو، والإسراف والبخل، وأمثالها، يقول الله تعالى عن إنفاق المال: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ (الإسراء:٢٩).

(٧) الإسلام دين العدل

- العدل من أهم قيم الإسلام ومحاسنه، فهو مرتبط بأصل الرسالة والإيمان،

يقـول تعـالى: ﴿وَقُلۡ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٖۖ وَأُمِرۡتُ لِأَعۡدِلَ بَيۡنَكُمُۖ﴾ (الشـورى: ١٥).

- والعـدل في الإسـلام يقـوم عـلى إعطـاء الحقـوق لأهلها، ومنـع ظلـم النـاس، والتصـدي لذلـك، قـال الله تعـالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا﴾ (النساء:٥٨).

(٨) الإسلام دين الرَّحمة

- رسـالة الإسـلام رحمـةٌ للعالمـين، قـال تعـالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ (الأنبيـاء:١٠٧).

- وتظهـر رحمة الإسلام في عقيدته؛ إذ رحِـمَ الإسـلامُ الإنسـانَ من العبودية والخضوع لغيره من المخلوقات.

- وتظهـر الرحمة في تشريعـات الإسـلام التي حفظـت أرواح النـاس وأموالهـم وسـائر حقوقهـم، بـل أمَرَ الإسـلام برحمـةِ كلِّ ما في الأرض مـن بشر وحيوانـات، قـال النبي ﷺ: «الرَّاحِمُـونَ يَرْحَمُهُـمُ الرَّحْمَـنُ، ارْحَمُـوا مَـنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُـمْ مَـنْ فِي السَّمَاءِ» (رواه أبـو داود ٤٩٤١، والترمذي ١٩٢٤). وتوعَّـدَ مَـن تـرك الرحمـة، فقـال ﷺ: «مَـنْ لاَ يَرْحَـمُ لاَ يُرْحَـمُ» (رواه البخـاري ٥٩٩٧، ومسـلم ٢٣١٨).

- وتظهـر رحمـة الإسـلام أيضًـا في الأمـر برحمـة الضعفـاء والمسـاكين وأصحـاب الأعذار والإحسـان إليهـم، وتوقـير كبـار السـن، والرفـق بالصغـار، والرفـق بالحيوان.

(٩) الإسلام دين الإحسان

- الإحسان في الإسلام له عدة مجالات، وكلها تدل على فضل الإسلام، وحسن تشريعاته.

- فالإحسـان يشـمل إتقـان الأعـمال وتقديمها في أحسـن صورة، يقـول النبيُّ ﷺ:

«إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ» (رواه مسلم ١٩٥٥). وقال ﷺ: «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ» (رواه الطبراني في الكبير ٢٤/ ٣٠٦).

- ويشمل الإحسان أيضًا بذل الخير والمعروف للناس، ومعاملتهم بأفضل مما يعاملونك، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل: ٩٠).

- ومن صور الإحسان: الأمر بالرفق والحلم في معاملة الناس، والسماحة في البيع والتقاضي، قال النبيُّ ﷺ: «رَحِمَ اللهُ رَجُلًا سَمْحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى» (رواه البخاري ٢٠٧٦).

- ومن صور الإحسان: الأمر بإنظار المعسر[1]، يقول النبي ﷺ: «كَانَ تَاجِرٌ يُدَايِنُ النَّاسَ، فَإِذَا رَأَى مُعْسِرًا قَالَ لِفِتْيَانِهِ: تَجَاوَزُوا عَنْهُ، لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا، فَتَجَاوَزَ اللهُ عَنْهُ» (رواه البخاري ٢٠٧٨، ومسلم ١٥٦٢).

- وأفضل صور الإحسان: مراقبة الله تعالى التي تمنع العبد من فِعل أي شرٍّ أو فساد في الأرض.

---

١ المعسر هو الذي لا يستطيع سداد الدين، وإنظاره تأجيل موعد سداد الدين عليه.

الأنشطة

نشاط (١): أستخرِج

- الوسطية والتوازن في الإسلام لهما مجالات كثيرة، يمكنك التعرف عليها من خلال تأمل النصوص الآتية، والتعاون مع زملائك في استخراج ما تدل عليه:

النصوص	ما تدل عليه
﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١﴾ (الأعراف:٣١).	
﴿وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ﴾ (لقمان:١٩).	
﴿وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا وَٱبۡتَغِ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلٗا﴾ (الإسراء:١١٠).	
قال النبيُّ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ» (رواه أحمد ١٨٥١، والنسائي ٣٠٥٧).	

نشاط (٢): أتعاون وأعبِّر

- العدل في الإسلام يشمل رد الظلم ولو كان الظالم هو القاضي أو والده، يقول تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ﴾ (النساء:١٣٥). ويشمل العدل في الإسلام إعطاء الحق وإنصاف المظلوم حتى لو كنا نكرهه، قال تعالى: ﴿وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ﴾ (المائدة:٨). من خلال ذلك:

١. عبر في خمسة أسطر عن فخرك بدين الإسلام؛ لأنه دين العدل والإنصاف.

٢. تعاوَنْ مع زميلك في بيان أثر تطبيق مظاهر عدل الإسلام في المجتمع.

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) الوسطية تدخل في الطعام واللباس والنفقة. ☐
٢) تختص الرحمة بتعامل المسلمين بعضهم مع بعض. ☐
٣) يرتبط الإيمان بإقامة العدل بين الناس. ☐
٤) الراحمون يرحمهم الرحمن يوم القيامة. ☐
٥) إتقان العمل وبذل المعروف من الإحسان. ☐
٦) يختص الحكام والقضاة بتنفيذ العدل بين الناس. ☐
٧) التشدد في الدين يدل على زيادة الإيمان. ☐

س٢. علِّق على العبارات الآتية:

١) دعوة الإسلام إلى العدل تسهم في النهوض بالمجتمع المسلم.
٢) الرحمة تشمل دعوة الناس للدخول في الإسلام.
٣) العدل واجب مع المسلمين وغير المسلمين.

س٣. اكتب دليلًا على كلٍّ مما يلي:

١) الأمر بالعدل والإحسان.
٢) التحذير مِن ترك الرحمة.
٣) التوازن بين أعمال الدنيا وأعمال الآخرة.

س٤. أجب عن السؤالين الآتيين:

١) وضِّح ثلاثة من مظاهر التوازن والوسطية في الإسلام.
٢) كيف يطبِّق المسلم الإحسان في حياته اليومية؟